البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

12 صفحة
1000 ل.ل / 50 ل.س

الخميس 23 نيسان 2020 العدد 3214

A L - B I N A A

Thursday 23 April 2020 Issue No. 3214

إنّ القوّة النظاميّة مهما كانت صغيرة، أفعل بكثير من الجماهير التي لا تجمعها إرادةٌ واحدةٌ في الحياة، ونفسيّةٌ واحدةٌ، وبناءٌ مناقبيٌّ واحد.

سعاده

كورونا يواصل التقدّم بأحصنة جديدة: تركيا وروسيا وكندا والسعوديّة وسنغافورة والبيرو

توقعات عالميّة بأونصة ذهب بـ $3000... ومخاوف لبنانيّة من دولار بـ 5000 ليرة

نهاية سلبيّة للجلسة النيابيّة... وتبادل اتهامات... و«رسائل» توتر بين بريّ ودياب

كتب المحرّر السياسيّ

مع استقرار نمو فيروس كورونا في البلدان الستة الأولى، أميركا وإسبانيا وإيطاليا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا، التي تحتل مساحة ثلثي الإصابات العالمية بمليون وستمئة ألف إصابة تتقاسمها أميركا وأوروبا مناصفة، من أصل مليونين وأربعمئة ألف إصابة في العالم، وتحتل مساحة ثلثي الوفيات بمئة وستة وثلاثين ألفاً تتقاسمها أميركا بالربع وأوروبا بثلاثة أرباع، من أصل مئة وإثنين وثمانين ألف وفاة في العالم، تقدمت ستة أحصنة جديدة يحصد فيها الفيروس أرقام تصاعد يومية لافتة، هي تركيا بثلاثة آلاف إصابة يومياً وروسيا بخمسة آلاف إصابة يومياً، والبرازيل بألفي إصابة، وكل من السعودية وكندا والبيرو بأكثر من ألف إصابة يومياً، وبقي لبنان في موقعه التقليدي في السيطرة على تفشي الوباء مع تسجيل خمسة إصابات جديدة أظهرتها عمليات الفحص العشوائي التي تجريها وزارة الصحة، والتي سيبلغ عددها ألفي فحص يومياً حتى العاشر من أيار كما صرح وزير الصحة.

مناخ السيطرة على كورونا عالمياً ترافق مع تنامي الأزمات الاقتصادية والمالية، خصوصاً بعد الصدمة الكبرى لانهيار سعر النفط، والذي توقع الخبراء طفرة جديدة فيه تكون أشد وقعاً من سابقتها، وقال بنك أوف أميركا إن الدولار سيفقد الكثير من قوته في ظل الانهيارات المتوقعة مالياً واقتصادياً، والتي لن تكون البورصات والمصارف والدولار، بالتالي بمنأى عنها وتوقعت مصادر المصرف بلوغ سعر أونصة الذهب 3000 دولار خلال فترة قريبة. بالتوازي ترافق مناخ السيطرة على تفشي كورونا لبنانياً مع فلتان مالي بعدما تخطى سعر الدولار عتبة الـ 3500 ليرة، مع غياب للدولة عن أي مسعى للسيطرة على انفلات الوضع المالي الذي يتحكم به ثلاثيّ مصرف لبنان والمصارف والصيارفة، وتعترف الحكومة بلسان رئيسها حسان دياب بأن ما يصدر عن مصرف لبنان يتم دون التنسيق معها، وبالتوازي يتم تفشي وباء آخر هو غلاء الأسعار الذي يشمل كل شيء بأضعاف مضاعفة، لا يبررها ارتفاع سعر الدولار، وكان لافتاً ارتفاع أسعار الخضروات والحمضيات عشية شهر رمضان بمعدل ثلاثة أضعاف وأربعة اضعاف، رغم كونها منتجات زراعية محلية، وسط غياب لوزارة الاقتصاد ومراقبيها والأجهزة الأمنية والقضائية عن التدخل للجم هذا التفشي.

الانفلات المالي في سعر الصرف وغلاء الأسعار، لاقاهما انفلات سياسي رافق وأعقب نهاية الجلسة التشريعية، أبدت مصادر متابعة خشيتها من تحوّله إلى فوضى أمنية مع عودة

(التتمة ص8)

بري مترئساً الجلسة النيابية بحضور دياب والوزراء في الأونيسكو أمس (عباس سلمان)

العالم إذ يجنّ...

◆ سعاده مصطفى أرشيد*

فيما يعاني العالم من وباء كورونا الخبيث وتداعياته الاقتصادية وثم السياسية والاجتماعية، وفيما نصف سكان المعمورة يعيشون أجواء الحصار دون عمل وإنتاج، وكثير منهم دون دخل ثابت أو متقطع، ترى الحكومات والدول نفسها حائرة ومضطرة لابتداع صيغ تزاوج بين دوران عجلة الحياة بمناحيها المتعدّدة وبين هذا الفايروس المعادي الذي لا تستطيع حتى أكثر الدول بوليسية اعتقاله.

بعض دول العالم بصدد اتخاذ قرار بتخفيف القيود على حركة المواطنين وتتجه نحو السماح بعودة الحياة إلى شيء من طبيعتها. في الولايات المتحدة يرى ترامب بأنّ إغلاق البلاد لفترة طويلة يلحق أضراراً فادحة، ويشير إلى انه سيتمّ فتح البلاد تدريجياً قبل نهاية نيسان الحالي، فيما ألمانيا تنوي فتح بعض المحال التجارية في الرابع من أيار ثم إعاده الحياة الدراسية في المدارس والجامعات. أما إيطاليا وهي الأكثر إصابة فإنها ستتخذ قرارها بإجراء تخفيف على قيود حركة مواطنيها في مطلع أيار المقبل. في مشرقنا اتخذت بعض الحكومات إجراءات مشابهة، هذا في حين أنّ منظمة الصحة العالمية WHO تصيح بأنّ أيّ تخفيف لإجراءات الإغلاق والعزل هو خطأ فادح، ولكن صراخها يذهب ويتلاشى في البرية أمام حيرة الحكومات وعجزها.

من تداعيات جائحة الوباء، جائحة لا تقلّ هولاً وخطراً لا بل تزيد في آثارها على العالم بأسره وهي الجائحة الاقتصادية

(التتمة ص8)

بعد رفض موسكو خطط الكيان الصهيوني
بومبيو يؤيد مواربة ضم الضفة الغربيّة للاحتلال

اعتبر وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، أن تنفيذ إجراءات ضم الضفة الغربية إلى الكيان الصهيوني قرار يعود اتخاذه إلى تل أبيب، في دعم عملي لهذه الخطة.

وقال بومبيو، في مؤتمر صحافي عقده أمس، في مقر الخارجية الأميركية: «أما ضم الضفة الغربية، فهذه القرارات سيتخذها في نهائية المطاف الإسرائيليون». وأضاف: «هذا القرار يعود إلى «إسرائيل». وسنعمل معها بشكل وثيق لإبلاغها بموقفنا في أجواء خاصة».

وسبق أن أعلن نتنياهو، في سبتمبر 2019، عن خطته الخاصة بضم أجزاء من أراضي الضفة الغربية، فيما أكد في ديسمبر عزمه الحصول على الاعتراف الأميركي بسيادة كيانه الاستعماري على غور الأردن.

وكانت روسيا قد أكدت معارضتها لخطط الاحتلال الصهيوني الخاصة بضم أجزاء من الضفة الغربية، مشددة على أن هذا الإجراء قد يقوض تسوية الصراع على أساس «حل الدولتين» وخاصة آفاق إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، في مؤتمر صحافي عقدته الجمعة الماضي: «تثير مثل هذه النيات قلقاً ورفضاً منطقيين من قبل الجانب الفلسطيني. وروسيا، إلى جانب الدول الأخرى التي تدعم صيغة «حل الدولتين» لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، تشارك المخاوف، من أن تطبيق الخطط المذكورة قد يقوّض آفاق إقامة دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة ومتكاملة الأراضي».

نقاط على الحروف

فدراليّة التشريع وضعف الحكومة

◆ ناصر قنديل

– لولا تدخلات رئيس المجلس النيابي نبيه بري لتأجيل البتّ ببعض القوانين، وتدويره زوايا المواقف تمهيداً لتحويلها إلى لجان فرعيّة، لكنا أمام قوانين تتعلق بقضايا مصيرية تمسّ كل اللبنانيين، جرت صياغتها بخلفيات الفريق الذي تقدّم بها، وهو عموماً فريق بخلفية طائفية حزبية، ولكنا أمام قانون لتيار المستقبل للعفو العام، وقانون للتيار الوطني الحر للمساءلة عن جرائم المال العام، بمثل ما يصف البعض قانون تشريع زراعة القنب لأغراض طبية الذي تمّ إقراره بمشروع حركة أمل، ومَن يراقب مشهد الجلسة التشريعية، يستطيع القول رغم مرور قانون يشرّع نفق حمانا شتورا، وبعض القوانين الأخرى التي تنال الإجماع حولها، أننا نعيش صورة مقلوبة للعمل الدستوري، حيث النسبة الغالبة من القوانين، يفترض أن تأتي من الحكومة بصيغة مشاريع قوانين، لما تعبّر عنه الحكومات من خطة عمرانية واقتصادية ورؤية لمواجهة التحديات، وما تملكه قدرة تجميع المعلومات والمعطيات، من مؤسسات الدولة التي تستطيع إقامة التوازن بين فوائد كل تشريع وانعكاساته السلبية في مجالات أخرى، ولأنها تستطيع استطلاع آراء مؤسسات الدولة المعنية مالياً وقانونياً واجتماعياً وقضائياً وأمنياً، ولأنها أولاً وأخيراً تمثل بما تقرره مجموعاً وطنياً عابراً للطوائف والمناطق.

– طغت اقتراحات القوانين يوم أمس، على المشهد التشريعي، وهي حق مطلق لمجلس النواب خصوصاً عندما يستشعر وجود ضرورات لم تمنحها الحكومة الاهتمام اللازم، لكن الذي جرى في أغلبه لم يكن كذلك، خصوصاً في اقتراح صفة العجلة لاقتراحات قوانين تعالج قضايا مزمنة، وتحتاج معالجة هادئة ومناقشة متعدّدة الجوانب، وبصورة أخصّ أن الحكومة الحالية لم يمض على نيلها الثقة ما يكفي لمساءلتها بتهمة الإهمال والتأخر، والسعي لتعويض نواقصها، واللافت أن بعض القوانين تطال عناوين مالية واقتصادية وإصلاحية ومن كتل ممثلة في الحكومة، التي يفترض أن تتضمن خطتها الاقتصادية والمالية المنتظرة، والتي قيل على لسان كل من رئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة حسان دياب، إنها جاهزة أو شبه جاهزة، ويتناقض مع وحدة روح التشريع إقرار أي أجزاء منفصلة من الخطة، بما قد يصبح متعارضاً معها، ودون التنسيق معها، وبدت الحكومة ضعيفة ومستضعفة معاً، فهي من جهة لم تبادر لطلب إحالة هذه الاقتراحات إليها لضم ما يتناسب منها إلى الخطة التي سترد على المجلس بصيغة مشاريع قوانين، ولا في المجلس وبين الكتل النيابية المشاركة في الحكومة والحاضنة لها من تصرّف وكأن هناك حكومة.

– بعد رفع الجلسة وتطيير النصاب طار أهم مشروع قانون يعني اللبنانيين، وهو مشروع الـ 1200 مليار ليرة، وبدا من تصريحات رئيس المجلس ورئيس الحكومة أن نقصاً في التنسيق والتشاور، كان قائماً في صيغة تقديم مشروع القانون، وكما بدا من مشهد الرأي العام في التعليقات التي حفلت بها وسائل التواصل الاجتماعي بعد انفضاض الجلسة أن فدرالية التشريع صارت فدرالية رأي عام، في تقاذف التهم بين الحلفاء وليس فقط بين الحلفاء والخصوم، مرة بتهمة حماية الفساد ومرة بإفشال الحكومة، ومرة بالشعبويّة، ومرة باللعب على أوتار طائفية ومذهبية. والسؤال البديهي هو لماذا يشعر اللبنانيون أن الأمور لا تسير كما يجب بين الحكومة والكتل النيابية التي تتمثل فيها، وتوفر لها الغطاء النيابي؟

– المطلوب الإسراع في إطلاق تشاور نيابي حكومي، بين الحلفاء على الأقل لبلورة تصوّرات موحدة، فلا الحكومة تستطيع تخيل أنها قادرة على التصرف بإدارة الظهر للواقع النيابي الذي جاء بها ويحميها، وما جرى اليوم كاف لتثبيت هذا الاستنتاج، ولا مكوّنات الأغلبية النيابية تملك ترفَ الوقت لتسجيل النقاط بينها، أو بين بعضها والحكومة، وتجاهل حجم الضغط الذي تمثله الأزمات المتعددة التي تواجه البلاد، ومحدودية الخيارات في مواجهتها، وحصرية خيار الضرورة في توفير شروط النجاح لهذه الحكومة ورئيسها، وكفى وقتاً لتمرين التأقلم بين الحكومة والغالبية النيابية. فالناس هي التي تدفع ثمن هذه الفوضى السياسية، والجميع يقول إن كل البدائل هي صفر، بل تحت الصفر.

الويلات في الولايات

◆ د. كميل حبيب*

دأب الدكتور عصام نعمان على إطلاق تسمية الويلات المتحدة الأميركية عند مناقشته لسياسة أميركا الخارجية تجاه القضية الفلسطينية، أو تجاه أية قضية أو أزمة عربية من سورية إلى العراق واليمن... فمنذ تقرير لجنة كينغ كراين نقلت واشنطن سياستها الشرق أوسطيّة من الحياد إلى لعب دور الحليف الملتزم الدفاع عن أمن «إسرائيل» إلى أن أصبحت هذه الأخيرة في الواقع تمثّل الولاية الحادية والخمسين من الاتحاد الفدرالي الأميركي. ولقد ظهر ذلك جلياً في 30 تشرين الثاني عام 1981 عندما وقع الجانبان «ميثاق التعاون الاستراتيجي».

تجدر الإشارة إلى أنّ المسح الشامل للدعم الاقتصاديّ والعسكريّ والسياسيّ الأميركي لـ«إسرائيل» يدفعنا إلى القول بأنه لم يعد من الممكن مقاربة العلاقات الأميركية – الإسرائيلية مع أية علاقات بين أيّ دولتين، إنها علاقات أكثر من مميّزة في تاريخ العلاقات الدولية لدرجة أنها أضحت ذات طبيعة استثنائية لا يمكن مقاربتها مع علاقات أيّ دولتين في العالم.

إنّ المواقف الأميركية العدائية تجاه القضايا العربية قد بانت بوضوح خلال حكم إدارة دونالد ترامب. اعترف ترامب بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، وأغلق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، وعلّق المساعدات الأميركية لمنظمة الأونروا الخاصة باللاجئين، كما اعترف بضمّ هضبة الجولان إلى «إسرائيل» في مراسم احتفالية

(التتمة ص8)

اليمن.. لا شرعيّة إلا الشعب

◆ د. علي أحمد الديلمي*

لم يعد اليمنيون بمختلف توجُّهاتهم السياسية يعترفون بالشرعية وهي في حكم الساقطة والفاشلة. وهذا هو التعبير الشائع لدى معظمهم، بعد أن فشل الرئيس عبدربه منصور هادي وحكومته في كسب ثقة الشعب، وجلّ ما يفعله هادي وحكومته هو متابعة الأحداث عبر وسائل الإعلام ومن داخل غرف الفنادق، ورغم ذلك يريد أن يعترف به اليمنيون والعالم رئيساً «شرعياً» من دون أن يعود إلى بلاده ليكون بين أبناء شعبه بدلاً من البقاء في الرياض مع طبقة سياسية فاشلة.

إنّ الحرب بالنسبة إلى هذه الطبقة السياسية الفاشلة هي فرصة للإثراء والاستحواذ على المناصب وتوزيع الوظائف على الأقارب والأصحاب وتطوير مشاريعهم الخاصة. وبالتالي فإنها بعيدة كلّ البعد عن هموم المواطنين ورعاية مصالحهم وتأمين احتياجاتهم، بل إنّها باعت اليمن والشعب اليمني مقابل مصالحها الخاصة وبعض الأموال المُلطّخة بدمائهم. إنّ هادي وأعضاء حكومته لا يرتدعون عن أكل المال الحرام وهم خارج البلاد لا يتشاركون مع الشعب في أيّ شيء ولا يضطلعون بالمهام الواجبة عليهم أمامه، وبالتالي لم تعد هناك شرعية إلا شرعية الشعب.

إنّ من يدير اليمن ويحكمه اليوم هي المنظمات الدولية وجمعية الهلال الأحمر التي تقوم بتوفير الغذاء والدواء وغيرها من الخدمات في الوقت الذي كان يجب أن يقوم بهذا الدور اليمنيون أنفسهم من خلال من يمثلهم. لكنّ الشرعية

(التتمة ص8)

كواليس وأسرار إطلاق القمر الصناعيّ العسكريّ الإيرانيّ...

باريس – نضال حمادة

في عملية استعراض مفاجئة وسريعة لقدراتها التقنية والعلمية نجحت إيران بإطلاق القمر الصناعي المخصّص للأعمال التجسّسية «نور» الى الفضاء، وتمكّنت من وضعه في المدار حول الأرض بصورة مفاجئة، ودون أن تتمكن وحدة المراقبة الفضائية الأميركية والأقمار الصناعية الأميركية والأوروبية من رصد عمليات التحضير لإطلاق القمر الصناعي، كما لم تتمكن المنظومة التجسّسية الأميركية من الاطلاع على تحركات إيران بهذا الصدد، وتفاجأت وحدة المراقبة الفضائية الأميركية بدخول قمر صناعي للأغراض التجسّسية المجال الفضائي للأرض وأنّ مصدر إطلاق هذا القمر إيران، وفور انتشار خبر إطلاق إيران لصاروخ باليستي يحمل قمراً صناعياً بدأت وسائل الإعلام الأميركية والإسرائيلية الحديث عن فشل وضع القمر الصناعي في مداره حول الأرض، قبل أن تعلن شركات المراقبة الخاصة أنها التقطت إشارات هذا القمر على الترددات المحددة له.

ومن ثم حسمت وحدة المراقبة الفضائية الأميركية الجدل وأعلنت نجاح ايران بإطلاق قمرها التجسّسي الصناعي الأول ووضعه في مداره حول الأرض، وأكدت أنه وفقاً للمسار الذي وضع فيه القمر وطريقة دورانه المنحنية بين قطبي الأرض فهو قمر صناعي للأغراض التجسسية.

في المعلومات التي حصلت عليها جريدة البناء فقد تمّت عملية وضع القمر الصناعي نور على الصاروخ الذي حمله الى الفضاء بشكل سري وسريع وبمدة لم تتجاوز الساعتين، بحيث لم تتمكن أجهزة الرصد الدولية والشركات الخاصة التي تمسح الفضاء الأرضي على مدار الساعة من معرفة شيء عن عملية الإطلاق إلا بعدما أصبح القمر الصناعي التجسسي الإيراني «نور» في مداره حول الأرض. وفي المعلومات أن عملية إطلاق الصاروخ الذي حمل القمر الصناعي نور لم تتمّ من ايّ من مراكز إطلاق الصواريخ الإيرانية المعروفة بل تمت عملية الإطلاق من على متن منصة متحركة وتمت عملية حشو الصاروخ بالشحنة الدافعة قبل ساعتين من عملية الإطلاق التي تكللت بالنجاح.

(التتمة ص8)

البناء
السنة الحادية عشرة / الخميس / 23 نيسان 2020 / العدد 3214
Eleventh year / Thursday / 23 April 2020 / Issue No. 3214

«الثورة» تلتحق بالطائفيّة... في لبنان فقط!

■ د.وفيق إبراهيم

مشهد غريب نقلته إحدى قنوات الإثارة التلفزيونية عن مواطن يتظاهر ضد الجوع مطالباً بإعادة سعد الحريري الى رئاسة الحكومة، شاتماً حسان دياب ومَن «أتى به».

وعندما يتكلم متظاهر آخر نراه ينطق بسيل شعارات من صناعة «الزمن الجميل» عن العلاقة بين استغلال الطائفية والاحتكار والنظام الطائفيّ وهذا الجوع المتفشي.

فيما تصمت مراكز قيادات الحراك في بيروت كعادتها وذلك في محاولة لإظهار بأن موجات الغضب الشعبي في المناطق المتنوّعة ينضوي في إطار قيادتها الرشيدة.

هناك اذاً عود على بدء بحراك فيه متذمّرون ينتفضون في وجه تدهور وطني مريع، ويحتوي ايضاً على اختراقات أكثر اتساعاً تحاول فيه بعض قوى النظام الطائفي قيادة الحراك وترويضه لمصالحها، وذلك في إطار لعبة الصراع التقليدي بين القوى المتنافسة داخل النظام السياسي الطائفي نفسه.

أما الضحية فهم اللبنانيون من ذوي المداخيل المتوسطة والمتدنية وقسم من الميسورين الذين أصبحوا مجرّدين من أموالهم بفعل الحجر المصرفي لها بمعونة مصرف لبنان المركزي، أي الإدارة التي تمثل سطو الطبقة السياسية الطائفية على لبنان السياسي والمصارف والناس والهواء والماء.

هذه «الثورة المزعومة» تشارك اذاً الى جانب النظام الطائفي في تدمير لبنان، وهو ليس مجرد اتهام «مسيّس» بقدر ما يعكس خيبة امل الفئة الاصيلة التي كانت تطمح الى تغيير فعلي في النظام السياسي اللبناني.

لكن هذا السياق الذليل قابل للتغيير مع تبديل جذري في نهج قيادات هذا التحرك. كيف؟

بتحديد دقيق للوضع اللبناني على مستوى بنيته الداخلية، وتغطياته الخارجية، مع تحليل إمكانات الحراك وقدرته على تحقيق تغيير جذري.

إلا أن هناك ضرورة لقراءة عميقة لتداعيات «كورونا» على لبنان والحاجات الفعلية للبنانيين في سبيل الاستمرار وسط اقفال كلي للتفاعلات الاقتصادية.

هناك نقطة إضافية، وهي ضرورة وضع حد نسبي للآمال المعقودة على استثمار الغاز والنفط اللبنانيين، ربطاً بعاملين: تداعيات الكورونا التي ادت الى تقلص اقتصادي عالمي قد يستمر لنصف عقد تقريباً وانهيار اسعار موارد الطاقة الى درجة أصبحت فيها كلفة استخراجها أعلى من أسعار مبيعها.

لذلك يجب على هذا «الحراك» ان يبحث في عتمة لبنانية حالكة عن بصيص ضوء يسمح للبنان الاقتصادي بالاستمرار حائلاً دون انفجاره طائفياً وربما كيانياً.

هذه مهمة خطيرة لأنها تطلب تحليلاً عميقاً يربط بشكل حاسم بين السياسة والاقتصاد.

والسياسة هنا بمعناها الأكبر الخارجي والداخلي.

بداية لن يبذل «الحراكيون» جهداً عظيماً لوضع اليد على المصارف التي توفر موارد للاقتصاد اللبناني.

لكن اكتشافها يرتبط ببعض الخطوات الاستباقية.

اولاً: يجب الاعتراف بأن النظام السياسي الطائفي انكشف بمفاسده وسرقاته، لكن التغطية الطائفية والخارجية لقواه المتنوعة لاتزال حاضرة وبقوة.

فهناك لاعبون اميركيون وسعوديون واتراك وسوريون وإيرانيون وفرنسيون مع بركات دولة الفاتيكان.

من دون نسيان الضغط العسكري الاسرائيلي الذي يعمل بطريقة سلبية معاكسة تخدم فئات داخلية معادية للحلف السوري – الإيراني.

ثانياً: لذلك فإن الممكن حالياً هو الاستحصال بقوة الشارع على قوانين من المجلس النيابي باستعادة الأموال المنهوبة وإلغاء الطائفية واسترجاع الأملاك العامة المسطو عليها وتحرير القضاء الخاضع للسياسة والتعليم المتراجع لمصلحة الطوائف وإعادة الاعتبار لمجلس الخدمة المدنية بشكل يصبح فيه الاداة الأساسية لاسترجاع الإدارة الموبوءة بفساد منقطع النظير.

ثالثاً: وهنا الحلقة المحورية التي تشترط تحليلاً للقطاعات التي تستطيع تأمين مداخيل أساسية للبنانيين بالنأي عن أمراض التسييس او الارتهان لمطالب خارجية. فالعنوان هنا هو مصلحة لبنان وشعبه باستثمار الداخل والانفتاح على الاقليم، مع محظور واحد وهو الكيان الإسرائيلي.

رابعاً: اقرار قانون جديد للانتخابات يلغي قانون جبران باسيل الذي لا يفعل كما تفعل قوانين الانتخابات في العالم، لجهة التعبير عن وحدة المواطنين وحاجاتهم. بل يدعم تقسيماً بين المواطنين على مستوى الطائفة والمذهب والجغرافيا وألوان العيون ومعايير الطول والقصر.

بذلك يصبح الحراك عقلانياً يعمل من أجل مصالح الشعب من دون الاكتفاء بخطابات ركيكة وشعارات يحتاج تطبيقها لإسقاط النظام السياسي بشكل كامل وليس بلعبة التحايلات بين «ابطال الثورة» وسعد الحريري وجعجع وجنبلاط ونحاس وواكيم وأبنائهم وأنصارهم، وبقايا الماركسيين والأحزاب التي أصبحت فولوكلوراً تاريخياً لم يعد مستحباً لقلة فاعليته.

بأي حال فإن المصادر المتوقعة للإنتاج في لبنان بعد التأخر المنتظر في استثمار الغاز والنفط تذهب مجدداً نحو إعادة إنعاش قطاع الخدمات بالتخفيف من الدولارات السياسية الخارجية ورفع مستوى التفاعل الاقتصادي الذي يخدم الاقتصاد اللبناني.

فقطاع الخدمات يقوم على الترانزيت الذي يغطي

بالنقل البري مساحة مئات آلاف الكيلومترات من لبنان عبر سورية الى الأردن والخليج والعراق.

وهذا من شأنه افادة الطبقات الغنية صاحبة السلع والطبقة الوسطى مالكة ادوات النقل من الشاحنات والطبقات الفقيرة العاملة في مؤسسات الترانزيت.

وهذا ينعكس بدوره على مستوى تنشيط السياحة والاصطياف بمعدلات عالية في بلد لبناني بإمكانات تنافس اوروبا وتجذب عرب الخليج والعراق وتنشط العمل المصرفي بطريقة سوية ونزيهة.

كما أن بوسع لبنان أصحاب رساميل الجوار العربي لتأسيس شركات إنتاج تلبي حاجات الداخل والخارج المجاور على السواء.

مع تشجيع المغتربين اللبنانيين بإعفاءات ضريبية نوعية على تأسيس مواقع إنتاج لا تتأثر بضغوط السياسيين وأقربائهم، وهذه أسباب تعرف الدولة ولا يجهل الحراك أنها أبعدت المغتربين عن الاستثمار في بلدهم.

كما أن بالإمكان زراعة الأرياف اللبنانية في البقاع وعكار والجنوب بما يؤمن حاجات لبنان الزراعية بكاملها.

ان هذه الأمور التي تؤدي الى وقف الانهيار الاقتصادي تتطلب اولاً اعادة العلاقات الطبيعية مع سورية والتعاون الاقتصادي معها، مع وقف الانصياع للقرار الاميركي – الخليجي الذي يمنعه من العلاقات الطبيعية مع سورية وهي المدخل الوحيد للعرب الى لبنان ومدخل بلاد الأرز الى الجوار العربي.

هذا ما يفرض على «الحراك» رفع الصوت عالياً بفتح الحدود السورية أمام علاقات اقتصادية سوية مع لبنان تؤدي فوراً الى تنشيط قطاع الخدمات المنهار بما يعنيه من إعادة إنعاش للطبقة الوسطى اللبنانية.

للفت النظر هنا، فإن على أهل الحراك ان يواصلوا المطالبة بمحاكمة السياسيين الفاسدين وإعادة الأموال التي نهبوها حتى ولو تبين ان تنفيذ هذا الامر مؤجل لحين ولادة توازنات جديدة لصالح القوى الشعبية.

ان إعلان أهل الحراك أنهم ليسوا من أتباع أي فئة من الطبقة السياسية مسألة شديدة الأهمية تدفع به نحو مزيد من القوة الشعبية.

وإلا فإنه ذاهب الى فشل كبير تتحمل وزره طبقات الشعب التي صدقت يوماً أن حراكاً فيه فئات تعمل لإعادة سعد الحريري بوسعها قيادة دفة التغيير في لبنان التعيس.

خفايا

قالت مصادر مالية إن المواجهة الدائرة تحت الطاولة بين مصرف لبنان والمصارف في تقاذف كرة النار والمسؤولية بنتيجة مخاطر الانهيار تظهر في المواقف السياسية بين من يكتفون بمهاجمة فريق دون الآخر، بحيث إن قلة تحملهما معاً المسؤولية. وقالت المصادر إن تعاميم مصرف لبنان الأخيرة تأتي ضمن هذه الحرب، ولذلك ستعطلها المصارف بمعزل عن صوابيتها او أضرارها.

سلامة يُشرّع «الكابيتال كونترول» و«hair cut» بتعاميم مفخّخة ومنفردة

الدولار إلى 10 آلاف ليرة؟

■ محمد حميّة

يواصل المصرف المركزي بقيادة رياض سلامة بالتعاون مع أصحاب المصارف سياسة «حَجْر» ودائع اللبنانيين في المصارف وقضمها عبر تعاميم مفخخة تشرّع وتقونن بطريقة موارية مشروعي «الكابيتال كونترول» و«hair cut» اللذين سقطا في مجلس الوزراء ورفض المجلس النيابي حمل وزر حتى مناقشتهما في جلساته التشريعية الأخيرة.

عدم اختصاص المجلس النيابي وتنصل الحكومة من هذين المشروعين أخليا الساحة للحاكم رياض سلامة ليسرح ويمرس والتفرّد باتخاذ قرارات وتعاميم عشوائية أقل ما يُقال عنها إنها «سرقة مقوننة» للودائع.

فكيف ذلك؟

بدأ التنفيذ العملي لمشروع سرقة الودائع بعد أحداث 17 تشرين الاول الماضي، مع اتخاذ المصارف وبتغطية من البنك المركزي قرار تقييد السحوبات من المصارف الى الحد الادنى وصل الى 300 دولار في الشهر الواحد. مصحوبة باستثناءات للمحسوبيات والخاصات الذين سحبوا مبالغ طائلة إلى منازلهم فيما أجرى آخرون عمليات تحويل الى الخارج.

واتبع سلامة هذه القرارات المصرفية بسلسلة تعاميم تماهت مع أهداف المصارف الخاصة. فيما لم يحرك سلامة ساكناً إزاء عمليات التحويل التي جرت بعشرات مليارات الدولارات الى الخارج. كل ذلك وعوامل اخرى أدت الى ارتفاع تدريجي لسعر صرف الدولار.

فالحكومة ومعها المجلس النيابي وأركان الدولة عجزوا جميعاً عن لجم رياض سلامة والمصارف والصرافين ودفعهم لضبط الوضع المصرفي والنقدي لألف سبب وسبب بحسب ما تقول مصادر سياسية، فأوكلوا مهمة ذلك الى سلامة نفسه علماً أن الطبقة السياسية تحمل «حاكم المال» مسؤوليّة ما وصلنا اليه. فبدأ سلامة مستغلاً التفويض الحكومي والسياسي بإصدار تعاميم متلاحقة تنطوي على أهداف خبيثة ومبيتة أهمها تصحيح العجز في المصرف المركزيّ وردم الفجوة المالية الكبيرة في المصارف على حساب أموال المودعين عبر نصب حواجز وكمائن لاصطياد دولاراتهم في الداخل والخارج. فحاكم «المركزي» بحسب خبراء ماليين يعتمد خطة ممنهجة للاستحواذ على كميات كبيرة من الدولار لسد العجز في المطلوبات والموجودات لدى المصرف عبر تحويل الودائع من الدولار الى الليرة لا سيما أنه قدم للحكومة أرقاماً عنها ويخشى أن يتم اكتشاف بأنها غير صحيحة. لذلك يعمل على الاستحواذ على كل دولار في السوق ليثبت صحة أرقامه.

أما أدوات الصيد فهي كثيرة منها سياسة الفوائد المرتفعة التي اعتمدها «بيت المال» لاستقطاب الودائع من الداخل والخارج الى جانب التعاميم التي بدأت بتنظيم السحوبات ووصلت الى حدود تشريع «الكابيتال كونترول» و«قص الودائع» بطرق متعددة.

أما الذي زاد الطين بلة، فهو التعاميم الثلاثة الأخيرة التي أصدرها «المركزي»: الاول السماح لأصحاب الودائع ما دون الـ 3000 دولار و5 ملايين ليرة سحب أموالهم بالليرة على سعر السوق والثاني السماح لكل أصحاب الودائع بالدولار الحصول على اموالهم بالليرة اللبنانية ما يعني عملياً تخيير المودعين بين خيارين أحلاهما مُرّ فإما إبقاء اموالهم قيد الحجز المصرفي حتى إشعار آخر والإمعان بإذلالهم على شبابيك المصارف عبر «تنقيطهم» بمئات الدولارات شهرياً. وإما الحصول على أموالهم (الدولار) بالليرة اللبنانية على سعر 2600 ليرة مع تحمّل نوعين من الخسارة: جزء من أموالهم يصل الى 40 في المئة بسبب فارق سعر صرف الدولار بين 2600 سعر الصرف الرسمي للمصارف و3500 نقطة بلوغه أمس في السوق السوداء، والثاني خسارة القيمة الشرائية لعملتهم اللبنانية التي ربما ستفقد قيمتها أكثر مع كل ارتفاع إضافي للدولار والذي يتوقع خبراء اقتصاديون وماليون ارتفاعه الى 4 آلاف ليرة وربما الى 10000 ليرة خلال شهر او شهرين. علماً انه وبحسب معلومات «البناء» فإن أغلب المصارف ومنذ انتشار جائحة كورونا وحتى الساعة أوقفت بشكل كامل تزويد المودعين بالدولار بذريعة توقف عمليات شحن الدولارات من الخارج، علماً أن نقابة الشحن تؤكد بأنها تعمل بشكل اعتيادي الى جانب انها مستثناة من قرار التعبئة العامة!

ولم تقتصر «فرامانات» سلامة على المقيمين. بل تسللت «سنارة صيد الدولار» الى دول العالم حيث ينتشر المغتربون الذين يعتبرون جناح لبنان الثاني ورافده المالي في أصعب المراحل والظروف، فأصدر تعميماً فرض بموجبه على مؤسسات وشركات التحويل دفع التحويلات الخارجية الى لبنان بالليرة اللبنانية على أن تحصل عملية التبديل في مصرف لبنان حيث يأخذ «المركزي» الدولارات ويعطي مقابلها الليرة وذلك لسد عجزه من جيوب المودعين المقيمين والمغتربين، ما يفقد القيمة الشرائية للمبالغ المحولة من جهة ومن جهة ثانية يؤدي لحرمان الكتلة النقدية المحلية بالدولار رافداً دولارياً خارجياً اضافياً الأمر الذي سيؤدي الى ارتفاع إضافي بسعر صرف الدولار بسبب احتمال إعادة استبدال أموال التحويلات والودائع المستبدلة بالليرة الى الدولار.

ويمكن الاشارة ايضاً الى أن التعميم الأخير يناقض التعميم المتعلق بالـ «frech mony» الذي يتحدث عن ضمان الاموال والودائع الجديدة التي تدخل الى البلد لتشجيع الاستثمار ودعم القطاع المصرفي. كما أنه سيخفض قيمة التحويلات المالية للمغتربين وبالتالي حرمان الكتلة النقدية المحلية بالدولار من ضخ اموال اضافية من الخارج في السوق المحلية.

وصحيح أن مجلس الوزراء لم يمرر مشروع «الكابيتال كونترول» بنسخته التي عرضت عليه من وزارة المال، لكن المصارف تطبق وبقرار منفرد هذا المشروع بحكم الأمر الواقع.

أما السؤال الذي يطرح في الاوساط الشعبية: لماذا تأتي الحلول المقترحة لمعالجة أزمة المصارف و«المركزي» المالية على حساب المودعين والمغتربين واموال الناس عامة واملاك الدولة؟ هل لانهم الحلقة الأضعف؟ علماً أن المصارف والمركزي والطبقة السياسية المتوارثة نهبت أموال الدول العامة والأموال الخاصة للمواطنين!

فلماذا لا يتم البحث عن خيارات بديلة لسد العجز والديون؟ كاستعادة الأموال المنهوبة والموهوبة والمحولة والمخبأة في منازل السياسيين وأصحاب المصارف وأرباحهم الخيالية والأملاك البحرية والنهرية ووقف الفساد والهدر وتعزيز الرقابة على المال العام وضبط التهرّب والتهريب الجمركي وتعزيز الجباية وتفعيل القطاعات الإنتاجية وفتح الحدود على الجوار العربي لا سيما سورية والعراق وغيرها من الخطوات التي تدر الأموال على البلد؟

أما السؤال الكبير فموجه الى القضاء الغائب الأكبر عما يواجهه المواطن من مآسٍ وكوارث وسرقة ممنهجة لأمواله وأموال الدولة. صمتٌ يصل حدّ التواطؤ بحسب مصادر نيابية وتكفي الشكوك التي تدور حول قرار المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات تجميد قرار المدعي العام المالي القاضي علي ابراهيم بتجميد أصول واملاك المصارف حتى تفرج عن الودائع، فهل باتت دولة المصارف أقوى من القضاء ودولة ضمن الدولة؟

وبمعزل عما إذا كان قانون النقد والتسليف يواكب المستجدات والمتغيرات على الصعد المصرفية والنقدية والمالية أم أنه يحتاج الى تعديلات، لكن الأكيد أن «المركزي» بشخص حاكمه يمارس الاستنسابية في تطبيق بنود القانون وفقاً لمصلحته ومصلحة قطاع المصارف والطبقة الرأسمالية والسياسية فضلاً عن مراعاته للإملاءات والخارجية التي تريد إبقاء لبنان على حافة الانهيار لتبقى الارضية اللبنانية الاقتصادية والسياسية والمالية والاجتماعية مهيأة لتنفيذ الشروط الدولية القديمة الجديدة. علماً أن المركزي ملزم بحسب القانون وقبل إصدار التعاميم التنسيق مع الحكومة ممثلة بوزير المال.

حسن بعد زيارته والشنقيطي عون: التعبئة مستمرة وسنوسّع مروحة الفحوص

عون مجتمعاً إلى حسن والشنقيطي بحضور خوري في بعبدا أمس (دالاتي ونهرا)

عرض رئيس الجمهورية العماد ميشال عون أمس في قصر بعبدا، مع وزير الصحة العامة الدكتور حمد حسن وممثلة منظمة الصحة العالمية في لبنان الدكتورة إيمان الشنقيطي، نتائج الإجراءات التي يتخذها لبنان لمواجهة وباء كورونا.

وبعد الإجتماع الذي حضره مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الصحية والاجتماعية النائب السابق الدكتور وليد خوري، قال حسن «بحثنا في واقع وباء كورونا في حضور الدكتورة ايمان الشنقيطي والتنسيق الوطيد القائم بين الوزارة والمنظمة الدولية. ووضعنا فخامته في أجواء الإجراءات التي تقوم بها وزارة الصحة، خصوصاً لجهة توسعة مروحة الفحوص التي نجريها على الأراضي اللبنانية كافة لنتمكن في المرحلة المقبلة من اجراء تقييم دقيق وبخاصة لناحية التعبئة العامة والخطوات اللاحقة الواجب اتخاذها».

أضاف «وفي الوقت نفسه، عرضنا لفخامة الرئيس قائمة الدول التي تقدم الدعم للبنان والوزارة، وبالتحديد ضمن الحملة القائمة لرفع فحوص الـ PCR الى ألفي فحص يوميا بمساهمة مشكورة من دولة الكويت الشقيقة».

وختم «أمامنا 15 يوماً في الوزارة، أي حتى 10 أيار المقبل، من أجل رفع عدد الفحوص المخبرية للوصول إلى المعدل الدولي العام والبالغ 15 ألف فحص لكل مليون نسمة، ونحن سنصل إلى هذا الرقم وعندها تتضح الصورة لاتخاذ الإجراءات بناء على المعطيات الميدانية».

بدورها أكدت الشنقيطي «أننا كمنظمة صحة عالمية نعمل يداً بيد مع الوزارة، وحالياً الإجراءات التي اتخذتها الوزارة والحكومة من خلال التعبئة العامة والتعليمات المتبعة، ساعدت كي نصل إلى الحال التي نتمتع بها اليوم». وطلبت «من الجميع المزيد من التعاون، والاستمرار في الالتزام بالإجراءات كي نكمل العمل سوياً».

وأشارت إلى أن «المنظمة شريك أساسي للوزارة، ونحن مستمرون في دعمها، وسيكون هناك دعم أيضاً لمستشفيات حكومية سيتم الإعلان عنها في وقت لاحق».

ورداً على سؤال حذّر حسن من الإنخداع بالأرقام، مشيراً إلى أن عدم تسجيل إصابات بكورونا أول من أمس «ليس معطى يمكن اتخاذ قرارات بناء عليه. صحيح أننا حققنا كل الأهداف الموضوعة خلال الشهرين الفائتين، وننتظر موجة ثانية من الوافدين من المنتشرين اللبنانيين في الخارج، وهي مسؤولية إضافية، علماً أنه من حقهم العودة إلى وطنهم وعلينا مسؤولية مواكبتهم، لذلك ستستمر التعبئة العامة».

ولفت «إلى القلق، على غرار كل دول العالم، من تعرضنا لموجة ثانية من الوباء، فعندما ستعود الناس إلى الحياة العامة بعد رفع انتهاء التعبئة، سيكون هناك اختلاط بطبيعة الحال. لذلك، ما نقوم به من زيادة عدد عينات الفحوصات في مختلف المناطق أكانت تلك التي تم تسجيل إصابات فيها أم لا، هو لتفادي حصول موجة ثانية من الحالات، ونعمل من خلال ذلك وفق الخطة والأهداف الموضوعة من قبل الوزارة بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية».

وتابع «نحن مستمرون بالتعبئة العامة، وقد تبلغنا من فخامة الرئيس أن المجلس الأعلى للدفاع سينعقد يوم الجمعة المقبل قبل جلسة مجلس الوزراء في قصر بعبدا، والتعبئة قرار يعود للحكومة ككل وليس للوزارة، وإنما على قدر ارتياحنا للنتائج، فإننا دقيقون ونتحسب لعدم تعرضنا لموجة ثانية من الوباء».

من جهتها، قالت الشنقيطي رداً على سؤال «»هناك كلام كثير عن الأدوية واللقاحات ضد كورونا، وحتى الآن لا نملك أي معطيات مثبتة حولها».، مؤكدةً أن لبنان دخل في التجارب السريرية العالمية القائمة ضمن حملة التجارب للأدوية التي يتم اختبارها «أما بالنسبة إلى تخفيف الإجراءات، فأطلب من الناس إعطاءنا بعض الوقت أيضاً لأن أي تخفيف حالياً بطريقة غير مدروسة يمكن أن يقلب الأمور ضدنا».

على صعيد آخر، نشر الرئيس عون عبر حسابه على موقع «تويتر» كلمة لمناسبة اليوبيل الذهبي لـ»يوم الارض» وقال: «وسط التخبط الذي يعيشه عالمنا اليوم وصراعه المستميت ضد وباء يفتك بالبشر، يأتي اليوبيل الذهبي ليوم الأرض ليذكرنا بما «للأرض الأم» علينا من حقوق، وبما ندين به للطبيعة مصدر الحياة فينا. الله شاءها عالماً متوازناً بثلاثة أبعاد إنسانية، حيوانية ونباتية، فهل نعي مسؤوليتنا في حفظ هذا التوازن الحيوي، وهل نصحح علاقتنا العدائية مع الطبيعة ومع الأرض؟».

وختم «هي مسؤولية الإنسان حيثما كان، وكل نجاح فيها تحصده البشرية جمعاء».

وأبرق عون إلى بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية تواضروس الثاني، معزياً بوفاة رئيس الطائفة القبطية الأرثوذكسية في لبنان القس رويس الأورشليمي.

«نتفاءل بأنّ لبنان ينتصر على كورونا كما انتصر على الاحتلال والإرهاب»

تويني: لرفع العقوبات عن سورية وإمدادها بالمستلزمات الطبية وإعادتها إلى الجامعة

لفت الوزير السابق نقولا تويني، إلى أنّ البابا فرنسيس «ناشد، في خطبته الأخيرة في عيد القيامة لدى الطوائف الغربية، وفي أجواء تفشي عدوى كورونا في أوروبا والعالم، العالم الابتعاد عن الرأسمالية التسابقية والمنافسة والكيدية وسياسة اقتناص الغير الفرص، داعياً إلى العودة إلى النزعة الإنسانية وفلسفة العطاء. ودعا أيضاً إلى هدنة ووقف نار فوري في البؤر الساخنة في العالم. وكان يعني من دون تسميتها البؤر العربية المشتعلة من ليبيا واليمن إلى سورية والعراق».

وأضاف تويني في بيان «نضمّ صوتنا إلى نداء البابا فنوجه بدورنا نداءً إلى أوروبا وجميع بلدان الشرق والغرب لرفع العقوبات عن سورية وإمدادها بجميع المستلزمات الطبية وإعادة سورية إلى موقعها الطبيعي في كنف جامعة الدول العربية وعدم تحميل الشعب السوري وزر الخلافات العربية أو الدولية او الإقليمية . لكن الواضح أنّ ما يجري من حروب داخلية واقتتال في المحيط العربي تعود جذوره إلى خارج الإرادة العربية لأنه يلبّي مطالب ومصالح دولية منافية بل معادية كلّ العداء لمصلحة أهلنا في محيطنا العربي. بل إنّ هذه المصالح الخارجية المتضاربة منافية للضمير والوجدان الإنسانيين وللعدل بين شعوب هذا الكون، وإنّ حرية هذه الشعوب والدول القادرة عسكرياً واقتصادياً على التصرف بمصير الدول العربية كبّدت العرب خسائر لا تحصى وتراجعاً مأسوياً أمام تقدّم الشعوب الأخرى».

وتابع «لعلّ أهمّ مأساة وإخفاق كوني يتمثل في فرض وجود دولة استيطانية غاشمة كالكيان الصهيوني على أرض فلسطين. كيان يحق له دولياً ما لم يحق لأيّ دولة في تاريخ الإنسانية»، معتبراً «أنّ نظام العقوبات الذي يطبقه الغرب خصوصاً هو عنوان الظلم الإستنسابي المفروض على الأوطان العربية من عقوبات وحروب واستيلاء على الأرض وسيطرة على الموارد الطبيعية واستلاب الإنسان العربي وتفكيك الدول المبادرة، من أجل إفشال ايّ مشروع نهضوي محتمل بسلب الثروات الطبيعية والفكرية. فبعد غزو العراق، مثلاً، انتشر الموساد في أرض الرافدين في مهمة اغتيال أصحاب الأدمغة وجميع الشخصيات العلمية العراقية من دون استثناء».

وأوضح أننا «نقول ذلك ليس دفاعاً عن نظام سياسي معيّن بل عن حالة تقهقر عربي طالت لأكثر من ربع قرن، رافقها عداء غربي شبه كلي وسياسة منحازة إلى مصالح المحور المعادي وفي طليعته إسرائيل. لكننا نجزم أنّ التفاؤل موجود والأمل متوافر بحيث انّ بلداً كلبنان بإمكانات متواضعة وخلال أزمة اقتصادية خانقة يوشك أن ينتصر على وباء كورونا. كذلك بإمكانات عسكرية أولية تمكن من منع الكيان الصهيوني من المساس بالأرض أو بالعرض. وحمى أيضاً أراضيه من «داعش» وتمكن الجيش وشعبنا المقاوم من الإجهاز عليه عسكرياً، وفي فترة زمنية قصيرة نسبياً».

وختم: «نزاوج بين نداء البابا ونداء اللبنانيين المكتوين، نودّ تذكير العالم الظالم بأنّ الظلم لا يدوم لأنه مركّب على باطل. إنّ الباطل كان زهوقاً».

وفي تصريح آخر، قال تويني «بعد عيد القيامة وعلى أبواب الشهر الفضيل وفي هذه الأيام العصيبة التي يشهدها العالم، نطالب بإطلاق سراح المطرانين بولس يازجي ويوحنا إبراهيم، وندعو إلى الصلاة كي يرشد الرب الخاطفين إلى التوبة، فكفاهم عبثاً وخراباً في دنيانا».

البنـــاء
السنة الحادية عشرة / الخميس / 23 نيسان 2020 / العدد 3214
Eleventh year / Thursday / 23 April 2020 / Issue No. 3214

الأجهزة الأمنيّة تلاحق الجانيَيْن واستنكار واسع لجريمة بعقلين «القوميّ»: لعدم نشر الأقاويل احتراماً لأرواح الضحايا ومشاعر ذويهم

وسط استمرار ردود الفعل المستنكرة للمجزرة المروّعة التي هزت بعقلين الشوفية أول من أمس، ما يزال الجانيان متواريين عن الأنظار، فيما تواصل الأجهزة الأمنية استقصاءاتها.

وتواصلت أمس عملية البحث عن الجانيين في الأحراج المجاورة لمكان الجريمة، وعلى مسافة تقارب الـ 20 كيلومتراً مربعاً، واستقدمت الأجهزة المعنية لهذه الغاية كلاباً بوليسية لتعقبهما.

وفي المواقف، أدان منفذ عام الشوف في الحزب السوري القومي الاجتماعي غازي أبو كامل الجريمة المروعة التي شهدتها بلدة بعقلين وأوقعت تسع ضحايا.

وقال في بيان أمس: إنّ الجريمة البشعة التي حصلت في بلدة بعقلين وأدّت الى وقوع تسع ضحايا، هي جريمة مدانة ومستنكرة، والمطلوب الإسراع في اعتقال مرتكبها وإنزال أشدّ العقوبات به، ليكون عبرة لكل من تسوّل له نفسه سلوك طريق الإجرام وتعريض حياة الناس وأمن المجتمع للخطر.

أضاف: إنّ استنكار هذه الجريمة وإدانتها من قبل الجميع، يؤكد على نبذ الإجرام والمجرمين، ولذلك، ندعو إلى عدم نشر الإشاعات والأقاويل احتراماً لأرواح الضحايا ومشاعر ذويهم.

إننا إذ نترحّم على أرواح الضحايا، نقدّم لعائلاتهم وأسرهم أحرّ التعازي، ونشاركهم كلّ مشاعر الأسى واللوعة في مصابهم الجلل.

من جهتها غرّدت وزيرة العدل ماري كلود نجم عبر حسابها على «تويتر»، قائلة «لا يمكنني أمام هول المجزرة التي هزّت بعقلين الحبيبة بالأمس وشكّلت صدمة لجميع اللبنانيين إلاّ أن أعبّر لعائلات الضحايا الأبرياء عن أحرّ التعازي وكامل التضامن، كمواطنة وكمسؤولة، مع إلتزامي الراسخ بمتابعة التحقيقات الأمنية والقضائية الكثيفة لإحالة مرتكبي الجريمة أمام قوس العدالة».

واستنكر رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب السابق وليد جنبلاط الجريمة عبر «تويتر»، حيث كتب «إن الجريمة التي حدثت في بعقلين مخيفة ومنبوذة لكنها فردية والأجهزة الأمنية المختصة هي وحدها المكلفة بالتحقيق. والحزب الإشتراكي إذ يستنكر ما حدث من عمل همجي طاول الأبرياء يتقدم بالتعازي من أهل الضحايا اللبنانيين والسوريين من دون أي تمييز متمنياً القبض على الفاعلين ايا كان الثمن».

بدوره، دان رئيس اللقاء الديمقراطي النائب تيمور جنبلاط الجريمة عبر «تويتر»، فكتب «أمام هول الجريمة التي صدمت الضمير والوجدان، التعازي الصادقة إلى عائلات الضحايا، وأهل عرسال الأعزاء، والعائلات السورية التي طالها المصاب، وإلى أهالي بعقلين والجبل. الثقة بقوى الأمن وبالقضاء لتوقيف المرتكبين وإحقاق العدالة. لتكن (الجريمة) جرس إنذار لكي نعي جميعاً مسؤولياتنا تجاه ثقل أزمات المجتمع».

وشدّد شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، في تصريح على «ضرورة ترك الأمر في يد القضاء والأجهزة الأمنية لإماطة اللثام عما حصل وتحقيق العدالة، متوجهاً بالتعزية إلى أهالي وعائلات الضحايا في بعقلين وعرسال والعائلات السورية».

وشجب البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي الجريمة وتقدّم بالتعزية من ذوي الضحايا وعائلاتهم.

وأكد راعي أبرشية صيدا ودير القمر المارونية المطران مارون العمار، في بيان «وقوف المطرانية المارونية الى جانب أبناء بعقلين وأهلها، ومنطقة الشوف في مصابهم الأليم». وقال «إن ما أصابكم، أصابنا جميعاً، فأنتم الأهل والقدوة في المحبة والوطنية، ونتقدم من أهلنا في بعقلين ومن جميع أهالي الضحايا وفاعليات المنطقة بأحر التعازي والمواساة، وسنبقى نفرح سوياً ونحزن معاً. نطلب الرحمة والمغفرة للضحايا».

وأجرى العمار اتصالين هاتفيين بالنائب مروان حماده وبرئيس بلدية بعقلين عبدالله الغصيني، أعلن فيه تضامنه مع الأهالي، معزياً بالضحايا.

من جهته، وجّه راعي أبرشية صيدا ودير القمر لطائفة الروم الملكيين الكاثوليك المطران إيلي بشارة الحدّاد رسالة تعزية إلى أهالي بلدة بعقلين مجتمعين وبخاصة ذوي الضحايا الذين سقطوا في الجريمة، مشدداً «على ضرورة مراقبة السلاح المتفلت بين الناس، المرخص وغير المرخص»، مشيراً إلى أن «بعقلين اشتهرت بكونها بلدة الثقافة والتلاقي والإنفتاح على كل شرائح المجتمع ومكوناته، وقد أدهشنا فعلاً ما حدث في هذه المدينة المسالمة».

وأبدى ثقته التامة «بفاعليات المدينة والمنطقة وبالقوى الأمنية لمتابعة ملابسات الحادثة وكشف المجرمين».

واستنكر رئيس الرابطة المارونية النائب السابق نعمة الله أبي نصر الجريمة وقال في تصريح «إن هذه الفاجعة آلمتنا كما آلمت كل لبناني، وعكّرت صفو الأمن الذي يعيشه الجبل في هذه الأحوال البالغة الدقة. ومع الأمل في أن ينال الجناة ما يستحقون من قصاص، أتقدم باسم الرابطة المارونية، وباسمي، من ذوي المغدورين، وبلدة بعقلين العزيزة، بأحرّ مشاعر العزاء وأصدقها، وأن يتغمد الله نفوسهم بواسع رحمته».

بطريركيتا الروم والسريان الأرثوذكس: نواصل تحريك ملف اختطاف إبراهيم ويازجي

المطرانان المخطوفان يوحنا ابراهيم وبولس يازجي

أكدت بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس وبطريركية أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس مواصلة جهودهما بتحريك ملف مطراني حلب يوحنا إبراهيم وبولس يازجي المخطوفين منذ 22 نيسان 2013، والوصول به إلى الخواتيم المرجوة.

وقالت البطريركيتان في بيان في ذكرى مرور سبع سنوات على اختطاف إبراهيم ويازجي «من لحظة الخطف وإلى يومنا هذا لم تسفر آلاف المحاولات والجهود في الكشف عن مصير المطرانين. كل ذلك وسط كم هائل من المعطيات والخيوط والتحليلات والتساؤلات التي غالبا ما أسهمت الى زيادة الملف غموضاً وتعقيداً. 2557 وما مضت ونحن لم نأل جهداً في سبيل إيصال الملف إلى خواتيم سعيدة أحبها على قلبنا يبقى تحرير المطرانين وعودتهما سالمين آمنين بيننا. لم نترك باباً محليا كان أو إقليمياً أو حتى دولياً إلاّ وطرقناه من حكومات ومنظمات وحشدنا العديد من الجهات والشخصيات الفاعلة والمؤثرة بهدف إدراج القضية على شتى المنابر العالمية وغيرها الكثير الكثير من الجهود والمساعي».

أضافتا «نشكر من القلب كل من ساعد ووعد وقدم أي جهد أو مساهمة إن كان على الصعيد الإنساني أو الإعلامي أو الدبلوماسي أو الأمني أو السياسي بصفة رسمية كانت أو حتى شخصية لما قد يبعث الدور الذي لعبوه من بصيص أمل وسط الظلمة والظلام المطبق والمحزن في حين كان تعامي المجتمع الدولي وصمته قد ألقيا بظلالهما على هكذا قضية إنسانية ومصيرية ملحقين الضرر بمسيرة البحث عن حلول».

وطلبتا «من كل مؤمنينا حيث هم الصلاة من أجلهما في هذا الأسبوع تحديداً. الصلاة من أجلهما ومن أجل كل مظلوم مخطوف ومفقود ومهجر وكل من ضاقت به الدنيا».

وتابعتا «الإنسان المشرقي ليس أبخس ثمناً من غيره. ولعلّ الوباء الحاضر، والذي اكتسح ويكتسح أسفاً هذه البشرية ونصلي من أجل أن يرتفع عنّا، هو أوضح برهان أننا جميعاً أولاً وأخيراً، من كل الأعراق والأديان والانتماءات إخوة في الإنسانية وركاب قارب واحد. ويا ليت الإنسان قد وعى ذلك ويا ليت الساسة ومن يتعاطون الشأن العالمي قد وعوا أن طينة الإنسان وكرامته هي هي مهما اختلف البلد واختلفت الأرض والديار واللغة والحضارة والدين. حل الوباء الحاصل على رغم مرارته ليقول إننا نتقاسم على هذه البسيطة وجوداً واحداً وأخوة إنسانية واحدة ويا ليت هذا كان جلياً وواضحاً أمام عين قلب وباصرة الإنسان الذي يمتهن كرامة أخيه غير مدرك أن الويل سيرجع وسينقلب عليه وأن كرامته هو ستنتقص أولاً وأخيراً. الأولى بنا جميعاً أن ندافع معاً وأولاً وأخيراً عن الكرامة الإنسانية الحق ونعي أن كرامة أخينا الإنسان وحياته وكل وجوده هو جزء من قلبنا ووجودنا وبعض من كياننا».

وأشارتا إلى أننا «كمسيحيين في هذا الشرق جذر ضارب في التاريخ لم يقربه يباس ولن يقربه يباس. ومن هذا الجذر يخرج الدوح الكبير حضوراً مسيحياً أنطاكياً في الشرق وفي كل العالم» وأكدتا أن «دروس التاريخ علمتنا أننا لا نحتاج حماية من أحد، ولا نريد الحماية من أحد. نحن مكون أصيل من هذا الشرق بكل منعرجاته وبكل إشراقاته. أمام دورنا يسقط منطق الأقلية والأكثرية ليعلو منطق اللقيا والحوار ومنطق الدور الريادي الذي كان للمسيحيين ولغيرهم. نحن لسنا ورقة بيد أحد ولن نكون ورقة لا بل رسالة وجود وأصالة وجسر تواصل وتلاق بين الشرق والغرب وبين المسيحية وغيرها من الأديان».

وقالتا «نصلي اليوم من أجل أخوينا المطرانين ومن أجل كل مخطوف آخر ونضع نصب أعيننا أننا لن نألو جهداً في مواصلة جهودنا بتحريك هذا الملف والوصول به إلى الخواتيم المرجوة التي يترقبها قلب كل مسيحي ومشرقي وقلب كل ذي إرادة حسنة. وإذ نقول هذا، نؤكد أن درب الصليب انتهى إلى فجر قيامة».

خرق «إسرائيلي» فاضح في العديسة: نصب خيمة وإدخال جهاز إليها

في سياق مسلسل الاعتداءات على السيادة اللبنانية، أقدمت قوّة صهيونية مؤلفة من 30 جندياً على اختراق الحدود مع فلسطين المحتلة، ودخلت إلى المنطقة المحتلة والمتحفظ عليها سابقاً في «خلة المحافر» جنوبي بلدة العديسة بعد عبورها بوابة الجدار الحديدية بحماية دبابة ميركافا . ونصبت خيمة عند إحدى النقاط في المنطقة المذكورة، وأدخلت جهازاً إليها.

وأثناء انسحاب القوة، حلقت طائرة استطلاع مسيّرة في الأجواء بالتزامن مع إطلاق قنابل دخانية من دبابة الميركافا المتمركزة هناك.

من جهة أخرى، حلّقت طائرات حربية للعدو «الإسرائيلي» بكثافة وعلى علو متوسط في الأجواء الجنوبية في القطاعين الغربي والأوسط في مناطق مرجعيون وصور وصولاً إلى العاصمة بيروت.

كما خرق طيران العدو أجواء منطقتي النبطية واقليم التفاح على علو متوسط منفذا غارات وهمية.

حسن غندور: لاستكمال إعادة المغتربين وفكّ قيد المصارف عن أموال المودعين

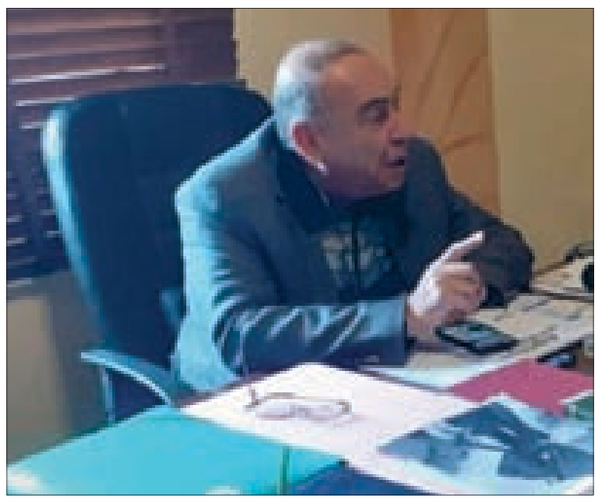

أكد رئيس الملتقى الاغترابي حسن عيسى غندور أنّ المرحلة الثانية لإعادة المغتربين اللبنانيين في أفريقيا ضرورية ومطلوبة بإلحاح مع انها تأخرت وكان يجب ألا تتوقف الحكومة عند المرحلة الأولى لإعادتهم الى الوطن، وكانت ناجحة بالكامل لولا أسعار التذاكر المرتفعة والتي كانت سبباً لإلغاء حجوزات المئات من المغتربين وخاصة العائلات منهم لعدم قدرتها على دفع ثمن التذاكر.

وأمل غندور في تصريح أمس أن يكون الحديث عن حصول تمييز بين الراغبين بالعودة إلى الوطن غير صحيح وغير مقبول أيا تكن المبرّرات لانّ الجميع سواسية ويعانون من الخوف من كورونا وتداعياتها الصحية والاجتماعية والنفسية.

وقال: مهما فعلت الدولة والحكومة والمؤسسات من أجل المغتربين لا تفيهم حقهم ولا تردّ ديناً لهم وتضحيات وقد شكلوا فعلاً ثروة وطنية بامتياز وأموالاً أنقذت لبنان من الانهيار لعقود طويلة وحالت دون تمدّد الفقر والجوع الى بيوت الفقراء.

وطالب الحكومة ومن خلفها الطبقة السياسية الحاكمة التي أوصلت البلد الى الحالة التي هو فيها، فكّ قيد المصارف عن أموال المودعين في المصارف من المغتربين الذي عانوا كثيراً في غربتهم وأمّنوا عليها في مصارف الوطن الأمّ لاعتقادهم أنها المكان الآمن لجنى أعمارهم لكن المصارف لم تكن على قدر الأمانة وثقة المغتربين.

وتمنّى غندور ختاماً أن ترأف الحكومة بالمغتربين وتعيد كلّ الراغبين بالعودة من دون انتظار مرحلة ثالثة، لانّ الخوف من كورونا بلغ مداه لعدم توفر متطلبات مواجهة كورونا الذي يهدّد البشرية.

وقفة تضامنيّة في الخيام مع المعتقلين في سجون الاحتلال

نفّذ أسرى محررون من معتقل الخيام وسجون العدو «الإسرائيلي» وقفة تضامنية مع المعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون العدو، أمام معتقل الخيام، لمناسبة يوم الأسير الفلسطيني والعربي. وأعادوا نصب اللافتة الجلدية التي كانت نزعت من باحة المعتقل، وتحمل أسماء وتواقيع رئيس وأعضاء المحكمة العسكرية في متن قرار إطلاق سراح العميل عامر الفاخوري.

وألقى الأسير المحرّر عباس قبلان كلمة الأسرى أشار فيها إلى «تزامن ذكرى يوم الأسير الفلسطيني والعربي هذا العام والأسرى وهم أمام خطرين محدقين، كل منهما أسوأ من الآخر، أولهما خطر الإرهاب الإسرائيلي الذي ما انفك يمارس أشد أنواع الإرهاب والجريمة المنظمة في حق فلسطين شعباً وأرضاً عموماً، وحق الأسرى والمعتقلين خصوصاً من دون أي رادع من أخلاق أو إنسانية. وثانيهما خطر كورونا المستجد الذي يستعمله العدو الإسرائيلي ليزيد من إجرامه، وبثّ القلق والخوف من الوباء الذي يضرب في كل مكان ويتربص بالأسرى من خلف الأبواب».

وقال وما يزيد منسوب القلق والخوف أن عدونا الصهيوني ومن تجاربنا السابقة معه لا يتورع عن نشر هذا الوباء بين الأسرى والمعتقلين بهدف قتلهم أو محاولة إخضاعهم لسياساته الدنيئة. هؤلاء الأسرى الذين لا ناصر لهم إلاّ إراداتهم ومن عاهدوهم ألا يتركوهم وحدهم في مواجهة العدو».

ورأى أنه من «أجل هؤلاء المناضلين الأبطال يجب على القوى والفصائل المقاومة كافة، العمل بجد وبسرعة لإرغام العدو على إطلاق سراحهم، وكلنا يعلم أن العدو لا يفهم إلاّ منطق القوة والمجابهة».

وأكد أن بالمقاومة وحدها يمكن للأسرى أن يتحرروا من قيد الإرهاب «الإسرائيلي»، مجدداً العهد للأسرى والوعد بـ»أن نبقى أوفياء لهم وللقضية التي أسروا لأجلها».

ووجه للأسرى تحية جنوبية خيامية من هذه البلدة «التي كانت تنام على صراخ المعذبين وتصحو على آلامهم، وتحية من هذا المعتقل، معتقل الشرفاء والأحرار، الشاهد والشهيد على أنبل صور المواجهة والتحدي، وأفظع ما ارتكب من جرائم في حق الإنسانية. معتقل الأحرار المطعون في ظهره من حيث لا يحتسب. من هنا حيث مارس العدو وعملاؤه أبشع أنواع الحقد واللاانسانية في حق الأسرى والمعتقلين، من معتقل الخيام المصدوم على وقع الحدث المهول الذي جدد معاناة الأسرى ونكأ جراحهم ألا وهو قرار الذل والعار الذي اتخذته المحكمة العسكرية بشخص رئيسها وأعضاؤها، طارقة بمطرقة الغدر فوق قبور الشهداء وجراح المعذبين، مصدقة بتوقيعه محاضر التحقيق التي كتبها العميل الخائن جان الحمصي وزمرته المجرمة، ونفذها جزّار معتقل الخيام وعصابته الإرهابية عامر الفاخوري».

وختم «قرار العار ذاك الذي أعطى للجزّار عامر الفاخوري صك البراءة من دمنا وعذاباتنا، مؤكدين لكم يا من وقعتموه أن قراركم المخزي هذا لن يُنسى ما دامت إراداتنا تنبض بالحياة، وتخرج من تحت ركام هذه الزنازين التي بناها العدو من سنين أعمارنا، وقراركم هذا سيكون وصمة عار في سجل طاعني أشرف مقاومة في التاريخ في ظهرها».

الصايغ استذكر الشهيد القنطار وحيّا الأسرى في سجون الاحتلال

حيا رئيس الحركة الإصلاحية اللبنانية رائد الصايغ الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الصهيوني.

وفي بيان أصدره أمس في يوم الأسير العربي استذكر الصايغ القائد الشهيد سمير القنطار الذي اعتقل في 22 نيسان 1978، والذي قال يوم تحريره من الأسر: «جئت من فلسطين المحتلة لأعود من جديد إلى فلسطين»، وقد جسّد الشهيد البطل قوله فعلاً وعاد شهيداً.

أضاف الصايغ مخاطباً القائد الشهيد: «نعدك يا سمير بأننا سائرون على خطاك، وأنّ خمسة آلاف أسير فلسطيني وعربي في سجون الاحتلال الإسرائيلي، ما زالوا يتذكّرون زورق الكرامة الذي انطلق يوماً ما نحو نهاريا متحدّياً كلّ الصعاب والمخاطرمن أجل كرامتنا وعزّتنا».

وختم الصايغ بيانه قائلاً: «كلنا مقاومة، نقف مع الحق ضدّ الإرهاب والاحتلال، وهنيئاً للشهداء شهادتهم العزيزة الغالية، وسيأتي يوم قريب بإذن الله يتحرّر فيه الأسرى كلّ الأسرى».

في لبنان دولة منهوبة مفلسة وليس فيها متّهم واحد

■ عمر عبد القادر غندور*

في زمن الضجر الذي يفرضه الحجر الاجتماعي، لا تتعطل مساعي المعارضين لحكومة حسان دياب، واستغلال ضائقة الناس الاقتصادية للهجوم على الحكومة والتحضير لإسقاطها بتحركات شعبية يجري التحضير لها تحت يافطة الجوع. وهذا لا يعني انّ المعارضين يملكون قرار التحركات الشعبية، بل يعملون على ركوب جائحة الجوع وهم الأكثر تخمة وغنى.

لماذا هذا الوقت بالذات لإشهار الحرب على الحكومة؟

السبب شعور المعارضين وفيهم سعد الحريري ووليد جنبلاط وسمير جعجع باهتزاز مواقعهم السلطوية داخل الحكومة وفي المنظومة المصرفية وهي الأكثر تأثيراً، بدأت تترنح منذ ان فتحت الحكومة ملف التعيينات في مصرف لبنان، وهي ستقاتل بشراسة للدفاع عن هذه المواقع التي تتحكم عملياً ومالياً بسيؤ مرافق الدولة أكثر مما تتحكم فيه الدولة!

الدولار مثلا تخطى عتبة الثلاثة آلاف ليرة ولا قدرة على التحكم بانفلاته لا بل هو يستهزئ بتعميمات البنك المركزي.

وهل يُعقل ان يجري تهريب كذا مليار دولار من حسابات كبار المودعين ويتمّ السطو على إيداعات اللبنانيين والحجز على قرشهم الأبيض ولا من سأل! وهل يُعقل في مواجهة اللصوص والفاسدين او لا يكون للمدّعي المالي موقف واحد؟

وهل يُعقل ان لا يكون لمدّعي عام التمييز فاسد واحد وراء القضبان وهو على ذمة التحقيق؟

المدّعي العام المالي كانت له قرارات جريئة بحق العديد من ذوي الرؤوس المرتكبة، ولكن، ثمة من تدخل وأوقف مقرّرات المدّعي العام المالي وجعله يتريّث بحجة الواقعية والتماس تركيبة البلد!

الثورة على الفساد المتحكّم، وخروج الجياع الى الشوارع، وتربّص أصحاب الودائع قد يتباطأ بعض الشيء؟ ولكن نذر العاصفة قادمة وما زال القليل من الوقت للاستدراك؟

وعلى الدولة ان تستمع الى مطالب الشعب وهي أيّ المطالب الشعبية تتقدّم على مشاريع القوانين التي يُناقشها مجلس النواب وفي مقدّمها السعي لاستعادة المال المنهوب، وتهريب المليارات بعد ١٧ تشرين الأول، وتفعيل القضاء القبضاي المستقل وإجراء التعيينات الإدارية المالية من أصحاب الأيادي البيضاء واختيار اللجنة الرقابية على المصارف، ومحاسبة من أفلس الدولة، وسطا على أموال اللبنانيين.

والغريب انّ الكشف عن النهب والسرقات والارتكابات موثقة لدى وزارة المالية وديوان المحاسبة، ومع ذلك لا يوجد متهم واحد في هذه الدولة المفلسة.

*رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

تشريع القنّب... ما له وما عليه!

■ إيمان شويخ

لا يمكن إخفاء الحقيقة القائلة إنه منذ العام 1920 كانت الحشيشة تزرع وتباع وتصدّر لكن في غياب القوانين المشرعة. فخلال الحرب الأهلية اللبنانية (1975–1990) كانت الحشيشة اللبنانية المعروفة بنوعيتها الجيدة مزدهرة جداً، وبعدها قامت الدولة بحملات للقضاء على زراعتها واعدة بزراعات بديلة، الأمر الذي لم يتحقق تاركاً مواجهات مختلفة الأوجه في كل عام بين السلطات والمزارعين الذين يطالبون بتشريع زراعتها، وهو ما تحقق أخيراً نهار الثلاثاء بتاريخ 21–4–2020 حيث أقرّ مجلس النواب في جلسته التشريعية اقتراح قانون تشريع زراعة القنب الهندي للاستخدام الطبي والصناعي.

هذه النبتة التي عرفها الإنسان منذ قديم الأزل، عثر في أماكن للدفن في سيبيريا على بذور قنب هندي متفحّمة يعود تاريخها إلى عام 3000 قبل الميلاد. واستعمل الصينيون القنب الهندي آلاف الأعوام لدواعي استشفائية، كما دأب الرئيس الأميركي الأسبق جورج واشنطن على زراعتها في "ماونت فيرنون" وظل استعمالها مباحاً طيلة معظم تاريخ الولايات المتحدة، وهو يعدّ حالياً أمراً قانونياً في 23 ولاية لأغراض طبية. ليست الولايات المتحدة فحسب فالعديد من الدول سمحت بزراعة القنب واستخدامه لأغراض طبية لمعالجة المرضى والتخفيف من آلامهم. وهكذا سمحت كلّ من ألمانيا والنمسا وبريطانيا واسبانيا وفنلندا وفرنسا وإيطاليا وهولندا والبرتغال والجمهورية التشيكية ورومانيا وسلوفينيا وكرواتيا ببيع بعض المنتجات المشتقة من القنب الهندي لتسكين آلام بعض الأمراض وخاصة للمرضى المصابين بالسرطان والصرع والإيدز، كما أعطت فرنسا موافقتها الأولية في عام 2014 على تسويق عقار "ساتيفكس" المشتق من القنب الهندي لتسكين آلام مرضى التصلب اللويحي. أما كولومبيا فأصدرت مرسوماً رئاسياً يسمح باستخدام القنب الهندي لأغراض العلاج، وعلى غرارها سارت دول أميركا اللاتينية كتشيلي والمكسيك والأوروغواي، وغيرها من دول العالم.

والسؤال، ماذا ينقص لبنان ليكون على لائحة البلدان المنتجة والمصدرة للقنب الهندي؟ خاصة أنّ بيئة زراعية حاضنة جاهزة كانت ولا زالت قادرة على إنتاج ما يكفي لبنان من حاجاته الطبية وما يساهم في التصدير وتخفيض جزء ولو بسيط من العجز في الميزان التجاري والانتقال من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد منتج.

بلغة الأرقام، واستناداً إلى بيانات متوافرة في تقارير صحافية حول تجارة الحشيشة في لبنان تشير إلى أنّ مردود الدونم الواحد للحشيشة يبلغ نحو 10 آلاف دولار، وإلى أنّ المدخول السنوي للمزارعين المحليين يتراوح بين 30 و80 مليون دولار حسب المنطقة المزروعة وسعر السوق، ما يجعل القيمة الإجمالية لهذه الزراعة بين 120 و800 مليون دولار في السنة أيّ ما يقارب نسبة 0،3 % و1،8% من إجمالي الناتج المحلي.

وفيما يرزح الميزان التجاري تحت عجز قدّر في 2019 بحوالى 17 مليار دولار، بقيمة استيراد تبلغ 20 مليار دولار وصادرات بقيمة 3 مليار دولار يتوقع أن تدرج على لائحة الصادرات عائدات القنب الهندي حسب الآلية التي يُصار من خلالها تنظيم هذه الزراعة لتؤتي أكلها. علماً أنه كان يتمّ تصدير حوالي 2000 طن سنوياً خلال الحرب الأهلية عبر المرافئ غير الشرعية، كما ساهمت الحرب السورية في زيادة تجارة القنب بنسبة 50% منذ العام 2012 استناداً إلى المزارعين المحليين.

هذه التقديرات الاقتصادية لا تعني أنّ اقتصاد لبنان سينقلب رأساً على عقب، لكنها فسحة أمل لمزارعي البقاع لجهة تأمين مداخيل لهم وحياة اجتماعية تبعد شبح الحرمان الذي يعاني منه المواطن البقاعي ودائماً ضمن الأطر القانونية التي حصرت إنتاجه بالأغراض الطبية، فما هي هذه الاستخدامات؟

يعرف القنب باسم القنب الهندي أو الماريغوانا وهي نبتة لها مفعول مخدّر وتأثيرات على الجسم، وتعدّ من أكثر أنواع المخدرات استعمالاً في العالم، وتنتمي منتجات القنب إلى أقدم المخدرات المعروفة، والقنب هو إسم النبات أما الماريغوانا فهي الأوراق والأزهار والسيقان والبذور المجففة من نبات القنب، أما الحشيش فهو منتج آخر من نبات القنب يحتوي على صمغ ينتجه النبات.

يعمل القنب على تقليل الضغط الواقع على العين بسبب المياه الزرقاء التي تسبّب تلفاً في أنسجة العصب البصري التي قد تؤدي إلى فقدان البصر ويتمّ تناوله عن طريق الفم للحصول على علاج فعّال. كذلك يستخدم القنب (الماريغوانا) كبديل لعلاج الأعراض المرتبطة بالإكتئاب والغثيان وفقدان الشهية، كما يخفف آلام الالتهابات الناجمة عن التهاب المفاصل والأمراض المزمنة ويخفف من الآلام العصبية التي يعاني منها المصابين بنقص المناعة. كذلك يستخدم لزيادة الشهية لمرضى السرطان ومرضى الإيدز بسبب العلاج الكيميائي الذي يستخدمونه إضافة إلى تخفيفه لأوجاعهم. ويعمل على التخفيف من ألم العضلات والشد العضلي... واللائحة تطول، ولكن بطبيعة الحال كلّ ذلك تحت إشراف الطبيب المختص وليس باستعمال شخصي يؤدّي إلى ما لا تحمد عقباه وهو ما لم يشمله أصلاً القانون الذي شرّعه للاستعمالات الطبية حصراً. كما أنّ أيّ نعمة يمكن أن تتحوّل إلى نقمة كذلك الحال مع الحشيشة التي ستدرّ نعماً كثيرة على القطاع الطبي وقطاع الأدوية، فلماذا نرفض هذه النعمة؟

جلسة إسقاط العجلة.. وفقدان النصاب يطيّر 1200 مليار ليرة لدعم شبكات الأمان الاجتماعيّ

لا جلسة اليوم لمجلس النواب، فمناكفات الجولة الثالثة صباح أمس، كانت كفيلة بتطيير النصاب وعدم انعقاد الجلسة المسائيّة. مرّت اقتراحات ومشاريع قوانين كان يجب ان تمرّ وفق المعنيين، لتطير أخرى أو تسقط عنها صفة العجلة لغايات في نفس بعض الكتل السياسية.

اللافت في الجلسة أمس، غياب الانسجام بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة حسان دياب، فالتباين بين الرجلين كان سيد الموقف واتضح بشكل جليّ في نهاية الجلسة، فعندما وصل النقاش الى مشروع القانون الرامي الى فتح اعتماد إضافي بقيمة 1200 مليار ليرة في الموازنة، اعلن رئيس الحكومة حسان دياب: «ان هذا المشروع من أهم القوانين وهو يغطي شبكة الأمان الاجتماعي على مدى الأشهر المقبلة ويعمل على تحفيز للصناعة وللمزارعين وهو اساسي لنكمل هذه السنة».

وشرحت الوزيرة زينة عكر «أهمية هذا المشروع»، فأثير موضوع فقدان النصاب القانوني من قبل عدد من النواب، وبعد تعداد عدد النواب رفع الرئيس بري الجلسة. عندها تدخل دياب قائلاً: «هذا المشروع مهم والظروف تستدعي عقد جلسة مسائية لإقراره»، فرد الرئيس بري بالقول: «لا أحد يفرض على المجلس شيئاً»؛ لتعلن الامانة العامة لمجلس النواب في بيان أن «على الحكومة أن تتعلم كيفية ارسال مشاريع القوانين الى مجلس النواب قبل التطاول عليه».

لقد تميّزت الجولة الثالثة من التشريع في قصر اليونيسكو بإسقاط صفة العجلة عن اقتراحات قوانين عدة أبرزها قانون رفع الحصانة عن الوزراء من النائبين هاني قبيسي وحسن فضل الله من خلال التصويت عليه وإعادته الى اللجان النيابية، الأمر الذي أغضب نواب حزب الله، وبينما اندفع النائب عمار الى تقديم استقالته من المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، ليكون ذلك عبرة لمن يعتبر، قال فضل الله مقدّم الاقتراح، إنّ الغالبية في المجلس صوّتت ضد العجلة في الاقتراح المتعلق بمحاكمة الوزراء فيما الجميع يتحدّث عن مكافحة الفساد.

وقال «لا يمكننا محاكمة وزير واحد وهناك نواب وكتل يتحدثون كثيراً عن محاكمة الفاسدين ويفعلون العكس عندما تصل الأمور إلى قوانين فعلية».

وسأل فضل الله: من هم الفاسدون أليسوا مَن مرّ على السلطة؟ الوزراء لديهم الصلاحية الاساسية على المال العام ونحن لا يمكننا أن نأخذ الوزير الى القضاء». وإذا كان التيار البرتقالي الحليف الاول للحزب الأصفر قد صوت ضد العجلة، فإن النائب ألان عون غرد خارج سرب تكتله الذي يبدو أنه بات أبعد ما يكون عن الاصلاح وصوّت الى جانب فضل الله وقبيسي؛ لكن الأهم يبقى تصويت حزب القوات الى جانب خصمه السياسي. أما الحزب التقدمي الاشتراكي فقال نائبه بلال عبد الله إن الاقتراح يجب ان يترافق مع العمل على استقلالية القضاء وأي تعديل دستوري لا يتطرق الى الغاء الطائفية هو ذر للرماد في العيون وكل المحاولات ستبوء بالفشل. أما النائب ميشال معوض فقال «أؤيد النائب فضل الله وأنا من وقع على اقتراح التعديل الدستوري وهناك اكثر من اقتراح قانون».

وتم إسقاط صفة العجلة عن اقتراح تقصير ولاية المجلس النيابي عبر التصويت عليه، وعن اقتراح قانون يقضي برفض التنازل عن سندات اليوروبوندز إلى الخارج والذي قدّمه النائب شامل روكز، وذلك بعدما صوّت التيار الوطني الحر ضد القانون وإسقاط صفة العجلة. كما سقطت صفة الاستعجال عن اقتراح القانون المعجل المكرر لإلغاء السرية المصرفية الذي قدّمه النائب ميشال ضاهر الذي شدّد على «موضوع الأزمة المالية، وأحيل على اللجان.

كذلك سقطت صفة الاستعجال عن اقتراح قانون المعجّل المكرّر لتمديد مهل سداد الضرائب كافة وبعض الرسوم الذي قدمه نواب تكتل «لبنان القوي» فأرجئ البحث فيه مع اقتراح العفو، والأمر نفسه حصل مع اقتراح القانون المعجل المكرر لتعليق أقساط الديون والاستحقاقات المالية لدى المصارف وكونتوارات التسليف الذي قدّمه النائب ألان عون الذي شرح اقتراحه لجهة «ان «تطوّل» بالها المصارف في موضوع الديون، فجرت المناقشة بعدما سقطت صفة الاستعجال.

وبينما سحبت النائبة بولا يعقوبيان اقتراح القانون المعجل المكرر لتعديل المادة 13 من قانون أصول المحاكمات الجزائية سقطت صفة الاستعجال على اقتراح القانون المعجل المكرر لوقف سائر الأعمال والاشغال العائدة الى سد بحيرة بسري وملحقاتها الذي قدّمته النائبة يعقوبيان وأحيل الاقتراح على اللجنة المختصة.

بري يتحدث إلى النائبين علي حسن خليل وبهية الحريري خلال الجلسة أمس (عباس سلمان)

وجرت الموافقة على اقتراح القانون المعجل المكرر لحظر الصور والرسوم العائدة الى الزعماء والمسؤولين والموظفين في الأماكن العامة الذي قدمته يعقوبيان مع شطب كلمة «مقرفة» من المحضر.

وأحيل الى لجنة التربية اقتراح قانون يرمي الى الإجازة لمؤسسات التعليم العالي الخاص تنسيب تلامذة الى صف «الفريشمان» للعام الجامعي 2020 – 2021 اذا كانوا لم ينجحوا». كما أحيل الى اللجان اقتراح القانون المعجل المكرر لإنشاء صندوق خاص لمواجهة تداعيات وباء «كورونا»، ومن فقدوا عملهم في القطاع الخاص، والذي قدمه نواب تكتل لبنان القوي.

وسأل النائب فريد البستاني عن تعميم حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، وعن المعالجات الاقتصادية والمالية. فأعلن الرئيس برّي أن لديه معلومات عن الخطة الاقتصادية المالية، قد أنجزتها الحكومة، وهي ستعرض على مجلس الوزراء. وتوجه الى الرئيس دياب سائلاً، فرد رئيس الحكومة قائلا: «كنا سنناقشها هذا الاسبوع، ولكن بسبب الجلسة العامة تأجل النقاش للاسبوع المقبل».

ودعا النائب إبراهيم كنعان في بداية الجلسة التشريعية الى اعطاء الأولوية لمعالجة اوضاع الناس قائلا: «لقد شرعنا بالامس مشاريع واقتراحات غالبيتها مقدمة في العام 2019، فيما مجالس النواب في العالم تعمل على الأزمة التي باتت عالمية مالياً واقتصادياً واجتماعياً. لذلك، لا يمكن ان نستمر في المجلس النيابي بالعمل التقليدي.

فنحن بوضع استثنائي وعلى شفير الانهيار. لذلك، أطالب بإعطاء الاولوية لما له علاقة بأوضاع الناس من مشاريع مالية وصحية واجتماعية، ومنها على سبيل المثال مستحقات المستشفيات».

فعقب الرئيس بري «أنت أثرت موضوع المستشفيات معي ومع رئيس الحكومة، وسنضع ثقلنا لتمريره».

وشهدت الجلسة سجالاً بين النائبين كنعان وعبد الله الذي اتهم كنعان بالشعبوية وبتخطي وزير الصحة ولجنة الصحة النيابية بتقديمه اقتراح قانون بفتح اعتماد إضافي بـ 450 مليار للمستشفيات.

5 إصابات بكورونا... حالتان في رياق وأول وفاة في الضنيّة وإجراءات في مخيم الجليل

بعد انخفاض عدد الفحوصات المخبرية الخاصة بفيروس «كورونا» خلال عطلة نهاية الأسبوع والأعياد، ارتفع المعدّل إلى 1089 خلال الـ 24 ساعة الأخيرة، وجاءت نتيجة 5 فحصوات إيجابية، أما عدد الوفيات فبلغ 22. وبالتوازي، بدأت وزارة الصحة والجهات المعنية اتخاذ التدابير اللازمة في مخيم الجليل في بعلبك بعد نقل مصابة مساءً منه إلى المستشفى.

وسجلت وزارة الصحة العامة في تقريرها اليوميّ 5 إصابات جديدة رفعت عدد حالات كورونا الى 682.

الى ذلك، انضمت الضنية الى البلدات التي تشهد تسجيل وفيات بالكورونا بعدما سجّلت الوفاة الأولى فيها لـ ح. ز. في المستشفى الحكومي في طرابلس، في وقت متأخر مساء أول أمس، وهو المصاب الثاني بالفيروس في الضنية. وكان تسبب اختلاطه بعائلته بإصابة زوجته وولديه وابن شقيقه. إشارة إلى أن المتوفى كان يعاني أصلاً من مشاكل صحية في القلب والرئتين.

أما مستشفى سيدة المعونات الجامعي في جبيل فأعلن في بيان انه عطفا على بيانه الصادر أول امس والذي تضمن حصيلة مرضى COVID – 19 لديه، أعلنت ادارة المستشفى أنّه استقبل ليل أول أمس في قسم العناية الفائقة الخاص مريضاً مصاباً بالفيروس المذكور بحالة حرجة جدًا في العقد التاسع من العمر ويعاني من ضعف في القلب ويضع منظماً للقلب (Pacemaker)، كما يعاني من قصور رئوي مزمن (BPCO et fibrose pulmonaire).

وأعلن عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب جورج عقيص أنه بتصرف أهله في رياق وسيتواصل مع وزير الصحة لاتخاذ ما يلزم للحد من انتشار فيروس «كورونا».

وقال في منشور على مواقع التواصل الاجتماعي: «مع الأسف تبلغنا أول أمس عن وجود إصابات بفيروس كورونا بين أهلنا في رياق، وهذه العائلة عزيزة وكريمة، ولكن الحمد لله الأعراض خفيفة غير خطيرة».

ونوّه عقيص بـ»ادارة مستشفى الياس الهراوي التي تحلت بالمسؤولية اذ قررت إعادة أجراء الفحوصات المشتبه بها بواسطة مختبر مستشفى رفيق الحريري للتأكد»، مؤكداً أن «المطلوب اكثر من اي يوم مضى تضافر الجهود بين الجميع، بلدية ومحافظة وقوى أمنية وصولاً الى وزارة الصحة، لاتخاذ كل ما يلزم للحد من الانتشار.»

وزار وزير الصحة العامة الدكتور حمد حسن مستشفى المنية الحكومي واطلع على حاجيات المستشفى من رئيس مجلس ادارة المستشفى علاء زريقة، مديرة المستشفى ديما جمال، وطالب زريقة «برفع سقف المستشفى لتلبية حاجات منطقة المنية الصحية».

وتحدث حسن بعد الجولة، مبدياً «ارتياحه للاستعدادات المتخذة من قبل مستشفيات المنطقة»، وأعرب عن «ارتياحه ايضاً للمشاركة في عملية التضامن بين المجتمع المدني والجمعيات الأهلية، والمجالس الإدارية للمستشفيات الحكومية التي تجسّدت نجاحاتها مع إدارة المستشفى»، وقال: «لفتتني الإنجازات التي تمّت استعداداً واحترازياً للكورونا».

واضاف: «أريد أن نصل الى مرحلة عدم تسجيل أي حالة كوفيد19– في المنطقة، وهذا أمر جيد، وقد أخذت فرق الوزارة عينات وفقا للخطة التي وضعتها الوزارة، وكانت من أشخاص يعانون من امراض صدرية، ومن الذي يختلطون في تحركاتهم مع بقية المواطنين، بالإضافة إلى عدد من العيّنات العشوائية، وهكذا نتأكد أنه لا توجد عندنا إصابات مخصصة، وإنما يكون العمل جاهزاً لاستقبال المرحلة الثالثة، عندما نبدأ بالتفكير بتخفيف بعض الضوابط بالتعبئة العامة، من بعد العاشر من أيار، حيث يكون عملنا مبنياً على معطيات دقيقة، وحسية، وعلمية مسؤولة».

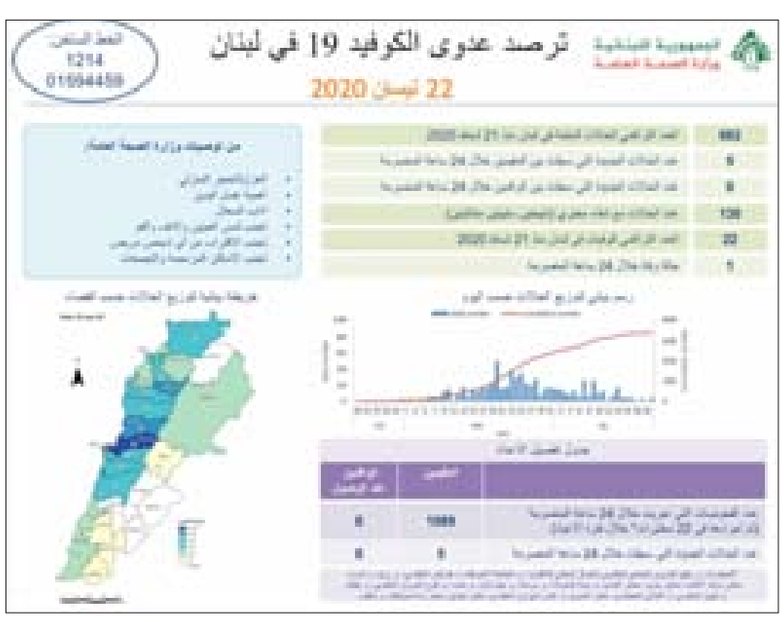

وأجرت الفرق الطبية التابعة لوزارة الصحة فحوص PCR لعينات عشوائية، في إطار الحملة التي تقوم بها الوزارة لتحديد مدى الانتشار المجتمعي لفيروس «كورونا» المستجد، تم اتخاذها وفق مسارات أربعة: مساران في اتجاه الجنوب: جزين وبنت جبيل، مسار في اتجاه بعلبك، ومسار في اتجاه البترون، على أن تظهر النتائج اليوم.

ويُذكر أنه سجلت في بنت جبيل وتحديدا في بلدة شقراء اصابة واحدة لمغترب جاء مؤخراً، وفي بلدة صفد البطيخ حالتان تماثلتا للشفاء منذ فترة.

وكان فريقان من وزارة الصحة توجّها إلى بعلبك لإجراء فحوصات PCR، الأول إلى مستشفى بعلبك الحكومي لإجراء فحوصات عشوائية، والثاني من وحدة الترصد الوبائي في وزارة الصحة أجرى بالتعاون مع قسم الصحة في «الأونروا» فحوصات في غرفة تقنية تم تجهيزها في عيادة المركز الصحي في مخيم «ويفل» (الجليل) في بعلبك، لمقرّبين من السيدة الفلسطينية المصابة بفيروس كورونا وللمخالطين لها، إضافة إلى عينات عشوائية من سكان المخيم لإجراء فحص PCR في مستشفى رفيق الحريري الجامعي، بتوجيهات من وزير الصحة حمد حسن، وبمواكبة من رئيس مصلحة الصحة في محافظة بعلبك الهرمل محمود ياغي ومسؤول الترصد في المحافظة جهاد رزق.

وتمّ إغلاق مداخل المخيم لجهة مدخل بعلبك الجنوبي، وسط تدابير أمنية مشددة اتخذها عناصر أمن الدولة والشرطة البلدية، في حين شددت اللجنة الشعبية على الالتزام بالحجر المنزلي، وإغلاق المخيم أمام الداخلين إليه والخارجين منه، وإقفال المحلات التجارية في داخله وضمن محيطه، وتعقيم الأحياء والمنازل، ورش السيارات والآليات بمادة «الديتول».

وترأس محافظ بعلبك الهرمل بشير خضر في مكتبه بمركز المحافظة في بعلبك الاجتماع الأمني الصحي، لمتابعة الإجراءات المتخذة، بعد تأكيد مستشفى رفيق الحريري الجامعي نتيجة إيجابية لإصابة سيدة فلسطينية بفيروس «كورونا» في مخيم الجليل.

وتحدث المحافظ خضر في ختام الاجتماع فقال: «لقد اتخذنا العديد من الإجراءات المكثفة التي دخلت حيز التنفيذ، ومن ضمنها: «إقفال المدخل الأساسي لمخيم الجليل من قبل شرطة بلدية بعلبك بمؤازرة من الأجهزة الأمنية، بالإضافة إلى تمركز أمني على المداخل التي يمر منها الأفراد المشاة، ولا بدّ من الإشادة بالتعاون الكبير من قبل مخيم الجليل والقيمين عليه، والتزامهم بموضوع الحجر المنزلي والتعبئة العامة والإقفال التام، ونحن إلى جانبهم لمساعدتهم في هذه المرحلة».

وقال: «لكون إقفال المخيم بشكل كامل صعباً تقنياً، لأنه متداخل مع أحياء بعلبك، فسوف نلجأ إلى إقفال مخابراتي للمخيم، بحيث تتم مراقبته من قبل الأجهزة الأمنية للتأكد من الالتزام التام».

وختم خضر مؤكداً أن «صحة وسلامة الناس لا يمكن التراخي بشأنها أو التساهل بها، وإذا كان هناك أي ثغرة حصلت خلال الأيام القليلة الماضية وحصل نوع من التراخي لأن المنطقة كانت خالية من الإصابات، فبعد ثبوت الحالة في المخيم سيتم تشديد الإجراءات والتدابير لأن الهدف منها حماية الناس».

وفي هذا الإطار، تجري فرق وزارة الصحة في التاسعة من صباح اليوم الفحوصات العشوائية لفيروس كورونا في قضاء جبيل، في مركز طبابة القضاء في المدينة، وفي الواحدة بعد الظهر في بلدة العاقورة، وذلك في اطار حملتها الصحية لمحاربة هذا الوباء.

و أجرت «جمعية العناية بالنظر» بالتعاون مع المركز الطبي في الجامعة اللبنانية الأميركية فحص PCR للكشف عن حالات الـ «كورونا» في عدد من المناطق في البقاع، بدءاً من بلدة بدنايل ومن ثم ابلح الى مستوصف الفرزل ومستشفى تل شيحا وصولاً إلى نادي ناصر بر الياس والحديقة العامة في قب الياس.

ويذكر ان عدد الفحوصات قارب الـ 150، على ان تستكمل الجولة في بلدات البقاع الغربي وحوش الحريمة، كفريا ومشغرة.

وشكرت الجمعية المركز الطبي للجامعة اللبنانية الأميركية على المساعدة لإنجاح هذه المبادرة.

كما اعلنت «المؤسسة الصحية للطائفة الدرزية – مستشفى عين وزين» في بيان انه، «تماشياً مع سياسة وزارة الصحة العامة، وفي إطار المساهمة في الحد من انتشار فيروس كورونا المستجد –COVID 19 ، تقوم «عين وزين مديكال فيليدج» بإجراء فحص الـ PCR مجاناً للمرضى الذين يعانون من عوارض حادة في الجهاز التنفسي (سعال حاد، حرارة مرتفعة، ألام في الحنجرة)، عبر خدمة الفحص من السيارة Drive Thru، من خلال التواصل مع الخط الساخن لحجز موعد مسبق على الرقم التالي 76/647161.

ويستثنى من قرار خدمة Drive Thru المرضى الذين يعانون من عوارض تستدعي تدخلاً طبياً طارئاً مثل ضيق في التنفس، وعليه يتوجه المريض مباشرة إلى دائرة الطوارئ».

حبّ الله يكشف عن آليّة دعم للصناعة: ستقرّ قريباً بالتعاون مع مصرف لبنان

أعلن وزير الصناعة عماد حبّ الله «الرؤية الصناعية المستقبلية في لبنان» في اجتماع تشاوري عقده في المجلس الاقتصادي والاجتماعي، بحضور عدد من الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين للصناعة الوطنية، للاطلاع على اقتراحاتهم والتشاور معهم بهدف التكامل في العمل للوصول الى الأهداف الوطنية وإقرار الرؤية الصناعية من ضمن الخطة الاقتصادية للحكومة.

وكشف عن آلية دعم ستقرّ قريباً بالتعاون مع مصرف لبنان بقيمة مئتي مليون دولار لمساعدة القطاع الصناعي، إضافة الى 150 مليار ليرة مخصّصة لدعم القطاع الصناعي من خطة التحفيز والأمان بقيمة ألف ومئتي مليار ليرة لتغطية أعباء مواجهة «كورونا».

وتحدّث عن أن الانتقال من الاقتصاد الريعي الى الاقتصاد الإنتاجي يتأمّن عبر الشراكة الانتاجية بين القطاع الخاص والمصارف وصناديق الاستثمار والمبادرات والاستثمارات الحكومية والخاصة، وصولاً الى اقتصاد ديناميكي ومستقر يعالج الأزمات الحالية ويتمكّن من الصمود في وجهها. وحدّد مفهوم «الصناعة القادرة» بالكفاية الداخلية والتصدير اكثر والاستيراد أقل وعجز اقتصادي مقبول واقتصاد منتج ومستقر.

وشدّد على تأمين التوازن بين الأمن الغذائي والأمن الاقتصادي والأمن الاجتماعي، مشيراً إلى أن المجتمع الصناعي المتقدّم يقوم على الجامعات ومراكز الأبحاث والمعاهد الفنية التي تعمل على الابتكار والتطوير والتنمية والثقافة الصناعية.

وشارك في الاجتماع النائب نعمة افرام، رئيس المجلس شارل عربيد، نائب رئيس «إيدال» علاء حمية، رئيس جمعية الصناعيين الدكتور فادي الجميّل، رئيس الاتحاد العمالي العام حسين فقيه، أعضاء هيئة مكتب المجلس الاقتصادي والاجتماعي، رئيس اتحاد النقل البري بسام طليس، رئيس تجمع رجال الاعمال اللبنانيين فؤاد رحمة، رئيس اتحاد المستثمرين اللبنانيين جاك الصراف، والصناعيون جورج نصراوي وزياد بكداش ونظاريت صابونجيان وعدد من الخبراء.

وكان عربيد افتتح الجلسة، مؤكداً ان الحكومة نجحت بادارة ملف ازمة كورونا، وعلينا اليوم أن ننجح بإدارة ملف الخروج من الازمة، ووضع روزنامة بالعودة التدريجية والمدروسة الى العمل مع مراعاة الواقع الصحي.

وتحدّث الجميّل فقال إن الحكومة تعمل على تخفيف نسبة الدين للناتج، وهذه المعادلة مهمة يجب ان تضاف إليها معالجات جوهرية أساسية اخرى. مطالب الصناعيين محقّة. ونتمنّى ان تفتح الرؤية الجديدة لوزارة الصناعة صفحة جديدة أمام الخروج من الازمة الراهنة.

وأوضح النائب افرام أنه بعد اطلاعه على الرؤية سريعاً، يسجّل لها انها مبنيّة على أسس علمية وواضحة، «ولدينا فرصة ذهبية اليوم للخروج من الازمة»، مشيراً إلى «اننا وصلنا إلى ما كنّا نقوله سابقاً عن أن القطاع الصناعي مستوعب للصدمات، ولا بدّ من اجراء التغيير المطلوب على أساس اعتماد اجراءات جديدة ليصبح الاقتصاد الوطني قائماً على القطاعين الإنتاجيين أي الصناعة والزراعة، من دون التقليل من أهمية سائر القطاعات».

الأهداف:

تضمّنت الرؤية بعض الأهداف منها:

– رفع نسبة مساهمة الصناعة في الناتج المحلي بمعدل 2% سنوياً.
– زيادة الصادرات الصناعية.
– خفض العجز في الميزان التجاري وفي ميزان المدفوعات.
– تشجيع ودعم الصناعات القائمة.
– اطلاق صناعات جديدة (المعرفة والتكنولوجيا الحديثة والبترولية / الغازية).
– تخفيض البطالة وتأمين فرص عمل جديدة وبالأخص للمتخرجين.

وللاستفادة من ميزات القدرات الصناعية اللبنانية:

دعم قطاعات القيمة الصناعية التي يتمتع بها لبنان كميزة تفضيلية في تلبية الحاجات الاستهلاكية المحلية وامكانيات التصدير (دون اهمال القطاعات الصناعية الأخرى)، وهي على ثلاثة أنواع:

– قطاعات القيمة المحلية: الصناعات الزراعية والصناعات الخفيفة والتجميع والمستحضرات الصيدلانية والطبية.
– قطاعات القيمة الاقليمية والدولية – تتمتع بميزة تفضيلية في المنطقة وتتعلق بقطاعات البناء والنسيج والأثاث والمجوهرات.
– وأي قطاع يتضمن الابتكار والتطوير في صناعات وتقنيات جديدة قائمة على المعرفة وهي التكنولوجيا والمعرفة والصناعات الكيميائية والبترولية.

الوسائل:

وتتضمّن الرؤية وسائل عدّة لتحقيق الأهداف:

الوسائل الإدارية

– مواكبة حكومية وتطوير الأطر الادارية والمكننة والرقمنة.
– الاعتماد على القدرات العلمية والاكاديمية الوطنية.
– تطوير الصناعات الفكرية للخدمات في كافة المجالات.
– انشاء وتطوير الذكاء الصناعي.
– انشاء مصرف الانماء الصناعي (تشجيع المستثمرين والقطاع الخاص والصناديق الائتمانية المحلية والدولية على الاستثمار في الصناعة).
– منع اي احتكار وتخفيض الاسعار.

الوسائل المادية

الوسائل المادية لتحقيق هذه الاهداف:

– إنشاء المناطق الصناعية المتخصصة في الاقضية اللبنانية.
– إنشاء اسواق لتسويق وتصريف الانتاج الصناعي اللبناني.
– إسهام الدولة والبلديات في توفير الاراضي والعقارات لإقامة المنشآت الصناعية.
– إعداد مناهج دراسية لتخريج كوادر صناعية متخصصة.
– توجيه الارشاد الزراعي نحو زراعات تشكل مواد أولية للصناعة.
– إنشاء منصة الكترونية للمنتجات الصناعية اللبنانية.
– التعاون بين الجامعات والمعاهد التقنية مع الصناعيين: تأمين ادوات العمل التقنية و/ أو تصنيع المعدات الجديدة.
– تأمين التكامل بين الصناعيين اللبنانيين: تأمين حاجات المنتجات نصف المصنّعة والمنتجات تامّة الصنع.
– أعمال التجارة الالكترونية للمنتجات اللبنانية دون وسيط من الصناعيين الى المستهلك.

الوسائل المالية والإعفاءات الضريبية

– إعفاء الأعمال الصناعية من الرسوم والضرائب (أو تخفيضها الى الحد الاقصى).
– خفض رسوم الاشتراك في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للمؤسسات الصناعية.
– خفض التعرفة الكهربائية للمؤسسات الصناعية.
– دعم شراء المواد الاولية باتفاقيات من دولة الى دولة
–تفعيل العمل بخطة 100 مليون دولار اميركي لدعم الصناعة.
– إنشاء الصندوق التمويلي الخاص بقيمة 700 مليون دولار اميركي.
– تشريع وتأمين الدولار الصناعي.
– إنشاء مصرف الانماء الصناعي (تشجيع المستثمرين والقطاع الخاص والصناديق الائتمانية على الاستثمار الصناعي).

الصناعة الدوائية

لحظت الرؤية حيّزاً مهمّاً لدعم قطاع صناعة الأدوية والمستحضرات الصيدلانية والمعدات الطبية:

– دعم صناعة الادوية والمستحضرات الصيدلانية والمعدات الطبية.
– تلبية الحد الاقصى من احتياجات السوق المحلية.
– خفض العجز التجاري.
– خفض ميزان المدفوعات والعملة الصعبة.
– صناعة الجنريك.
– تخفيض الفاتورة الدوائية حتى 75% من قيمتها الحالية.

المناطق الصناعية

كما لحظت حيّزاً كبيراً للمناطق الصناعية:

– تأهيل المناطق الصناعية القائمة.
– بناء ميناء جاف في منطقة رياق – البقاع.
– تأمين محطات توليد الطاقة بالغاز الطبيعي.
– تأهيل طريق بيروت – شتورة لإنشاء نفق اصطناعي.
– مناطق صناعية نموذجية تخصصية جديدة ومستدامة.
– تجمّعات التكنولوجيا واقتصاد المعرفة والابداع والخدمات والابتكار.
– تأمين طاقة كهربائية بالطرق البديلة.

البنـــاء
السنة الحادية عشرة / الخميس / 23 نيسان 2020 / العدد 3214
Eleventh year / Thursday / 23 April 2020 / Issue No. 3214

مركز العمليّات الروسيّة السوريّة المشتركة يردّ على واشنطن بخصوص كورونا.. صواريخ وأسلحة أميركيّة وغربيّة بقبضة الأمن السوريّ

لافروف وظريف وأوغلو يناقشون من بُعد الوضع في إدلب

ناقش وزراء خارجية إيران وروسيا وتركيا محمد جواد ظريف وسيرغي لافروف وجاويش أوغلو عبر الإنترنت، أمس، الوضع في إدلب والحاجة إلى رفع العقوبات في ظل ظروف انتشار فيروس كورونا.

ونشرت الخارجية الإيرانية أمس أنه: «ناقش وزراء خارجية إيران وروسيا وتركيا خلال مؤتمر عبر الإنترنت الأزمة السورية والاتصالات رفيعة المستوى بشأنها».

وقال التقرير إن: «وزراء الدول الثلاث أكدوا من جديد ضرورة مواصلة المشاورات الثلاثية، بما في ذلك عقد القمة السادسة في إطار عملية أستانا بعد تطبيع الوضع مع فيروس كورونا».

وكانت موضوعات المحادثات الوزارية الأخرى هي الوضع في إدلب وضرورة رفع العقوبات في سياق انتشار الفيروس التاجي، وكذلك قضية عودة اللاجئين وسيادة سورية.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أكد يوم أمس الثلاثاء، أنه من الضروري استمرار المشاورات بين روسيا وإيران حول عملية أستانا المتعلقة بسورية بالإضافة إلى المحادثات الثلاثية مع تركيا».

ونقل موقع الرئاسة الإيرانية قول الرئيس الروسي إن:

«الدول الغربية تتحدث كثيرا عن حقوق الإنسان لكنها تتصرف بشكل مختلف من الناحية العملية»، مضيفًا، «العقوبات الأميركية على ايران انتهاك لحقوق الإنسان». كما أكد بوتين ضرورة «الاستمرار بالمشاورات الإيرانية الروسية حول عملية أستانا بالإضافة إلى المحادثات الثلاثية مع تركيا».

وكان الكرملين أعلن في بيان، الثلاثاء، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بحث في اتصال هاتفي مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عدداً من القضايا منها الوضع في سورية، بالإضافة إلى تطورات فيروس كورونا المستجد.

وجاء في بيان الكرملين، «تبادل الرئيسان الروسي والتركي وجهات النظر حول الوضع في سورية بالتفصيل، بما في ذلك التقدم المحرز في تنفيذ الاتفاقات المتعلقة بمنطقة خفض التصعيد في إدلب، وكذلك البروتوكول الإضافي لمذكرة سوتشي بتاريخ 17 أيلول/ سبتمبر 2018، الذي اعتمد في موسكو في 5 آذار/ مارس».

وكان لافروف بحث في اتصال هاتفي مع نظيره الأردني أيمن الصفدي الوضع في سورية والتسوية الشرق أوسطية.

وجاء في بيان للخارجية الروسية، الثلاثاء، أنه جرى خلال المكالمة «تبادل الآراء حول الجوانب الرئيسية من جدول الأعمال الإقليمي مع التركيز على الوضع في سورية، بما في ذلك مهام المساعدة على حل مشاكل السكان المدنيين بالتوافق مع القانون الإنساني الدولي».

وأضاف البيان أنه «تم التعبير عن الرضى بشأن توصل الأطراف السورية إلى اتفاق حول ترتيب الأعمال اللاحقة للجنة الدستورية»، مشيراً إلى أن الصفدي أشاد بخطوات الجانب الروسي لدعم تطبيق الاتفاقات التي تم التوصل إليها في إطار أستانا.

وبحث الوزيران كذلك التسوية الشرق أوسطية، وأكد على «رفضهما الخطوات الأحادية الجانب وضرورة تهيئة الظروف لاستئناف الحوار المباشر بين الفلسطينيين والإسرائيليين على أساس قرارات الأمم المتحدة والمبادرة العربية للسلام بأسرع ما يمكن».

إلى ذلك، أعلنت هيئة العمليات التنسيقية الروسية – السورية المشتركة، أمس، أن الولايات المتحدة شنت حملة تتهم دمشق بعدم قدرتها على التصدي بشكل فعال لفيروس كورونا المستجد في سورية.

وجاء في بيان هيئة العمليات: «نعتقد أن الوثيقة المقترحة من الأمم المتحدة تمت صياغتها بتأثير من الولايات المتحدة، التي أطلقت حملة معلوماتية ترويجية تتهم فيها دمشق بعدم القدرة على مواجهة تفشي فيروس كورونا في سورية بفاعلية. من الواضح أن إيصال المساعدات الإنسانية إلى المخيم (الركبان) أمر ضروري للجانب الأميركي ليتمكن على حساب الأمم المتحدة من تحقيق أهدافه، وهي توفير الغذاء والوسائل الضرورية للجماعات التابعة له، وإطالة أمد عملية تفكيك مخيم الركبان».

وأضاف البيان، «بالإضافة إلى ذلك، وبالنظر إلى الوضع الإنساني الحرج في مخيم الركبان للاجئين، ومن أجل دراسة الوضع الحقيقي مع انتشار COVID-19 فيه، أرسلت وزارة الخارجية السورية طلباً رسمياً إلى الأمم المتحدة لإجراء مهمة طبية تقييمية في المخيم».

وكانت وزارة الصحة السورية أعلنت سابقاً، أن الإجراءات الاقتصادية القسرية الأحادية الجانب المفروضة على البلاد تشكل تحدياً مضاعفاً ضد «كورونا» لجهة تأمين المستلزمات والتجهيزات الطبية اللازمة لتدبير المرضى وتلبية احتياجاتهم.

ميدانياً، تمكنت الجهات المختصة السورية في ريفي دمشق والقنيطرة من ضبط أسلحة وصواريخ وذخائر أميركية وغربية وأجهزة بث فضائي من مخلفات الإرهابيين.

وبحسب «سانا»، فقد ضبطت الجهات المختصة أثناء مواصلتها عمليات تمشيط المناطق التي حرّرها الجيش السوري في ريفي القنيطرة ودمشق الجنوبي الغربي صواريخ وأسلحة وذخائر من بينها صناعة غربية وأميركية من مخلفات المجموعات المسلحة.

وأشارت الوكالة إلى أنه من بين المضبوط «صواريخ مضادة للدبابات «مالوتكا» وقذائف «آر بي جي» وبنادق ورشاشات غربية وأميركية الصنع وقنابل يدوية إضافة إلى أجهزة بث فضائي واتصالات سلكية ولاسلكية وأدوية ومعدات وأجهزة طبية وعدد من السيارات المسروقة».

شهيدان فلسطينيّان من القدس وسجن النقب

اشتية يحذّر من مخططات الاحتلال في غور الأردن

طالب رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد اشتية، الرباعية الدولية بالضغط على «إسرائيل» لوقف مخططاتها في الضم والمصادرة، خصوصًا في غور الأردن وامتدادات المستوطنات.

جاء ذلك خلال اجتماعه مع ممثل الاتحاد الأوروبي لدى دولة فلسطين سفين كوهان فون بورغسدورف، أمس عبر الفيديو كونفرنس.

واعتبر اشتية في بيان مكتبه عقب الاجتماع أن من شأن هذه المخططات تدمير حل الدولتين، وأي فرصة لإقامة الدولة.

وحذّر من أي خطوات ستقوم بها «إسرائيل» في سياق تطبيق صفقة القرن على أرض الواقع.

وأشار اشتية إلى ضرورة عقد مؤتمر سلام دولي لحل الصراع، وإيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية.

وحول أزمة كورونا قال اشتية «على «إسرائيل» أن تتحمل مسؤولياتها تجاه اهلنا في القدس، لكونها قوة احتلال، وإذا لم ترد أن تتحمل هذه المسؤولية فيجب عليها السماح لنا بالعمل لخدمة أهلنا في القدس سواء داخل الجدار أو خارجه».

واستعرض وفق بيان مكتبه مع ممثل الاتحاد الأوروبي خطط الحكومة لمواجهة فيروس كورونا، سواء على الصعيد الصحي أو الاقتصادي.

وطالب اشتية الاتحاد الأوروبي بمساندة الحكومة الفلسطينية من خلال دعم القطاع الخاص والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، بما يساهم في تعافي الاقتصاد الفلسطيني بعد الانتهاء من هذه الأزمة.

إلى ذلك، استشهد أمس، شاب فلسطيني بعد أن أطلق جنود الاحتلال الصهيوني النار عليه بزعم إصابته جنديّاً بعملية دهس وطعن قرب القدس المحتلة.

وذكرت صحيفة «هآرتس» أن فلسطينياً دهس جنديًا على حاجز «الكونتينر» على مفترق قرية السواحرة الشرقية شمالي شرق بيت لحم.

وأضافت الصحيفة العبرية أن الفلسطيني ترجّل من السيارة وهاجم الجندي بسكين فأصابه بجراح متوسطة، في حين استشهد الشاب بعد تعرّضه لنيران الجنود.

وزعمت أن الجيش عثر بحوزة المهاجم على عبوة أنبوبية وتم إغلاق المنطقة.

كما استشهد الأسير نور رشاد حسين البرغوثي داخل معتقل النقب إثر سقوطه مغمياً عليه داخل غرفته.

وأكد نادي الأسير في بيان له أن الأسير نور البرغوثي، تعرّض للإغماء الشديد أثناء استخدامه الحمام في قسم (25) في سجن «النقب الصحراوي»، حيث تأخرت الإدارة في نقل الأسير وإنعاشه، والتي جاءت بعد أكثر من نصف ساعة على حادثة فقدانه للوعي، واستجابت أخيراً بعد تكبيرات وصراخ الأسرى في القسم.

وحمّل نادي الأسير إدارة سجون الاحتلال، المسؤولية الكاملة عن استشهاد الأسير البرغوثي، جرّاء تقاعسها ومماطلتها المتعمّدة في إنقاذ حياته، واستمرارها في تنفيذ سياسة القتل البطيء بجملة من الأدوات الممنهجة.

يُشار إلى أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي ما تزال تحتجز خمسة جثامين من الأسرى الشهداء، وهم: أنيس دولة الذي استشهد في سجن عسقلان عام 1980، وعزيز عويسات الذي استشهد عام 2018، وفارس بارود، ونصار طقاطقة، وبسام السايح وثلاثتهم استشهدوا خلال العام المنصرم.

الاحتلال يزعم اعتقال خلية لحماس خططت لعمليات بالضفة والقدس

سمحت رقابة العدو الصهيوني أمس، بكشف النقاب عما أسمته اعتقال «خلية عسكرية تابعة لحركة حماس في منطقة رام الله والقدس» بزعم تخطيطها لتنفيذ عمليات.

ووفقًا للبيان الذي نشره جهاز المخابرات الصهيوني «الشاباك» فإن الخلية تضم أحمد سجدية (26 عامًا) من قرية كفر عقب شمالي القدس، ومحمد حماد (26 عامًا) من مخيم قلنديا شمالي القدس، وعمر عيد (24 عامًا) من قرية دير جرير بقضاء رام الله».

وزعمت صحيفة «يديعوت احرونوت»، أن الشبان المذكورين تعرفوا على بعضهم خلال دراستهم في جامعة بير زيت وعملهم في «الكتلة الإسلامية».

وخطط الثلاثة – وفقاً لادعاء الشاباك – لـ»تنفيذ تفجير في ملعب بحي المالحة غربي القدس، إذ حضر عيد مباراةً في الإستاد للوقوف عن قرب على الإجراءات الأمنية على المداخل وتبين له صعوبة تنفيذ عملية كهذه في المكان».

كما ادعى «الشاباك» أن أعضاء الخلية خططوا لوضع عبوات ناسفة لتفجيرها عن بعد في محاور عدة في منطقة رام الله خلال الأشهر الأخيرة، كما جرى اتهامهم بمحاولة تفجير عبوات ناسفة ضد قوات الاحتلال خلال السنوات الأخيرة.

وأضاف «الشاباك» أن عناصر الخلية وخلال شهر مارس الماضي حاولوا تفجير عبوة ناسفة ضد دورية لجيش الاحتلال في رام الله، فيما راقب الثلاثة خطوط سير قوات الجيش، على حد زعمه.

كما ادعت التحقيقات محاولة الثلاثة تصنيع عبوة ناسفة بحسب تعليمات حصلوا عليها من مواقع إنترنت، واشتروا موادّ كيميائية ومسامير لهذه الغاية، ولكن اعتقالهم منع استمرارهم في تصنيعها.

وفي ما يتعلق بتمويل الخلية، ادعت الصحيفة أن المموّل اسمه عبد الرحمن حمدان من حي عين أم الشرايط في رام الله وهو ناشط كبير في الكتلة الإسلامية في جامعة بير زيت وحلقة الوصل بين الخلية وحركة حماس واعتقل إداريًا لخطورته.

وقال الشاباك إنه سيواصل عمله لإحباط العمليات مع التركيز على حركة حماس.

عبد المهدي لصالح والحلبوسيّ: بقاء الوضع العراقيّ الراهن هو الأخطر

وجّه رئيس حكومة تصريف الأعمال العراقية، عادل عبد المهدي، رسالة إلى رئيسي الجمهورية برهم صالح، والبرلمان محمد الحلبوسي.

وجاء في الرسالة: «قدمت استقالتي في 29 نوفمبر 2019، وها نحن نقترب من نهاية نيسان 2020 ولم تشكل حكومة جديدة. كُلف الأخوان علاوي والزرفي ولم يوفقا، ومؤخراً كُلف الأخ الكاظمي الذي من المفترض أن يشكل حكومته قبل 9 أيار المقبل، مما يكشف إما عن خروقات دستورية أو نواقص خطيرة في التطبيقات الدستورية والتقاليد السياسية، أو خلل مفاهيم وسلوكيات سائدة لدى القوى السياسية، أو تضادات مجتمعية تعرقل بعضها البعض الآخر، أو توازنات إقليمية ودولية ضاغطة، وعلى الأغلب جميع ذلك».

وتابع: «بذلنا ونبذل قصارى الجهد والترويج لتوفير الدعم والمساندة لنجاح المكلفين، بعيداً عن قربنا أو بعدنا عن أي منهم، لإدراكنا أن بقاء الوضع الراهن هو الأخطر، فحكومة تصريف أمور يومية وبقاء رئيس وزراء مستقيل محدود الصلاحيات في هذه الأوضاع المعقدة هو أسوأ الخيارات».

وأضاف: «هناك نظرات خاطئة – إن لم تصحح ويتفق على قواعد سلوك مشتركة – فسنبقى في دوامة مستمرة».

وأشار عبد المهدي إلى أن «مفهوم الوزير المستقل هو ليس حقيقة مطلقة، بل هو ممارسة جزئية مؤقتة اقتضاها واقع حال تفرد القوى السياسية بالحكومات المتعاقبة، وعدم عدالة قانون الانتخابات وقانون الأحزاب، فهما بالضد من إرادة الناخبين، مما ولد محاصصة واحتكاراً للسلطة من أعلى القمم إلى أدناها. فجاءت دعوة المستقلين كرد فعل لذلك كله».

ورأى عبد المهدي أن «الانفصال بين الجمهور والتنظيمات يزداد سعة، دون معالجات جدية، ورغم بعض التقدم في الانتخابات الأخيرة لكننا لم نستقر نهائياً على النظام المناسب الذي يحقق الأغلبية السياسية وندها الأقلية السياسية أو المعارضة، ويحمي ويكيف بعدالة التوازنات الوطنية ليتسنى تغليب مفهوم المواطنة».

واستطرد أن «مشاركة جميع الفائزين في الحكومة شوّه عمل مجلس النواب من كتل كبيرة ساندة للحكومة، وأخرى معارضة لها، إلى صراعات فردية وجماعية على مصادر القوة والمواقع والقدرة في البلاد، ونسف مفهوم الفصل بين السلطات».

وأكد أن «مطالبة البعض بمواقع محددة كوزارة معينة لا معنى له، فإن قال لي برنامج في هذه الوزارة فهذا يخالف المنهاج الحكومي مما لا يترك مجالا للشك أن الرغبة ستكون الاستفادة من الوزارة بدل الإفادة فيها وفق برنامج موحد للحكومة».

وأردف قائلا: «نعم الوضع ليس مثالياً، لكن إن وضعنا المآلات الأسوأ المرتقبة في حالة الفشل، وتمتعنا جميعاً بالمرونة اللازمة فبالإمكان الوصول إلى حل وسط، فإذا لم تنجح المحاولة الثالثة هذه للتكليف فهل يتوقع أحد أن تنجح المحاولة الرابعة أو الخامسة، خصوصاً أن استقالتنا كانت استجابة لنداء من المرجعية وقوى شعبية لإيجاد حل للطريق المسدود الذي وصلت إليه البلاد، فالهدف لم يكن تغيير الأشخاص بل تغيير المعادلات، وإن استمرار رئيس وزراء مستقيل لحكومة تصريف الأمور اليومية هو بقاء المعادلات السابقة ويقود للجمود والفراغ لا محالة».

وأوضح عبد المهدي: «لهذا يتعذر علينا الاستمرار، وكان جوابي قاطعاً بالرفض لكل من فاتحني وبإلحاح من أطراف مؤثرة وأساسية بأنهم على استعداد لتسهيل العودة عن الاستقالة، خصوصاً أنها لم يصوت عليها في مجلس النواب، فمعادلة حكومتي بالشروط الماثلة لم تعد قادرة على إدارة أوضاع البلاد بالشكل الصحيح. وفهمي أن أية حكومة في ظروفنا الراهنة يجب أن تلبي أمرين أساسيين، التوافق الوطني أو أغلبية تستطيع دعم الحكومة، واختلال التوازن الدولي والإقليمي في العراق».

وكلف الرئيس العراقي برهم صالح، مصطفى الكاظمي بتشكيل الحكومة الجديدة للفترة المقبلة، بحضور رؤساء مجلس النواب ومجلس القضاء الأعلى والمحكمة الإتحادية، والممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة، فضلاً عن عدد من رؤساء الكتل والقوى السياسية، وذلك بعد تكليفين انتهيا بالاعتذار لكل من محمد توفيق علاوي وعدنان الزرفي.

أربيل تطالب بغداد الالتزام بحقوق الإقليم ومستحقاته

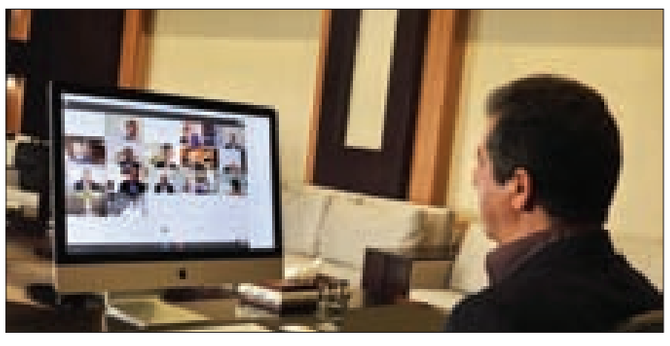

طالب مجلس وزراء إقليم كردستان، أمس، خلال جلسة له الحكومة الاتحادية الالتزام بحقوق الاقليم ومستحقاته التي وصفها بـ«الدستورية».

وقال المجلس في بيان، إن «مجلس وزراء إقليم كردستان عقد، اليوم (أمس) الأربعاء، جلسته الاعتيادية برئاسة رئيس مجلس الوزراء مسرور البرزاني ومشاركة نائب رئيس الوزراء قوباد طالباني وذلك عبر دائرة تلفزيونية مغلقة».

وأضاف البيان أنه «في الوقت الذي يشدد فيه مجلس الوزراء على ضرورة الالتزام بالإجراءات الاحترازية، فانه يؤكد أن الحياة الطبيعية بدأت تعود تدريجياً إلى المحافظات والوحدات الإدارية ضمن مراحل تتم بموجبها مراعاة التعليمات الصحية النافذة»، مشيراً الى أن «أبواب الجوامع والكنائس والمعابد وجميع دور العبادة ستظل مغلقة، مثلما هو الحال بالنسبة للجامعات والمدارس ومراكز التدريس الأخرى وذلك من أجل سلامة المواطنين».

ولفت البيان الى أن «جرى التأكيد على أن المباحثات مع الحكومة الاتحادية ما زالت مستمرة لإرسال ما على الحكومة الاتحادية من مستحقات مالية للشهر الحالي كما في الأشهر السابقة»، موضحاً أن «حكومة إقليم كردستان تجدد التزامها بالتفاهمات التي تم التوصل إليها أواخر عام 2019 مع وزارات النفط والمالية والتخطيط في الحكومة الاتحادية في إطار مشروع قانون الموازنة الاتحادية لعام 2020».

وشدّد المجلس بحسب البيان على «أهمية مواصلة الجهود من أجل تأمين رواتب موظفي إقليم كردستان، ويُبين أن تأخر دفع الرواتب هو خارج إرادة حكومة الاقليم لأسباب مرتبطة بالتداعيات المالية لهبوط أسعار النفط عالمياً وبالإجراءات الاحترازية ضد تفشي الجائحة، بالإضافة إلى تأخر بغداد في تمويل رواتب موظفي الإقليم».

وطالب المجلس الحكومة الاتحادية بـ«تنفيذ التزاماتها إزاء حقوق إقليم كردستان ومستحقاته الدستورية»، مجدداً استعداد حكومة إقليم كردستان «لتطبيق ما عليها من التزامات دستوريّة للحكومة الاتحاديّة».

أخبار الوطن

فلسطين المحتلة

● قالت وزارة الخارجية والمغتربين، إن دولة فلسطين تفتخر بالدور الإنساني المشرف للأطباء الفلسطينيين في جميع أنحاء العالم، الذين يقومون بواجبهم في علاج مرضى فيروس «كورونا» المستجد على أكمل وجه إلى جانب زملائهم.

وأضافت الخارجية في بيان لها، أمس، أن الكوادر الطبية الفلسطينية في الوطن والشتات، من أطباء وصيادلة، وممرضين، ومسعفين، وأكاديميين، أو أولئك المتخصصين في المهن الطبية المساندة أو العاملين في المختبرات أو الباحثين في مراكز الأبحاث عن طبيعة فيروس «كورونا»، وإسهاماتهم العالمية في البحث عن لقاح له، يسجلون صفحات مشرقة في السفر التاريخي والحضاري والإنساني لشعبنا والبشرية جمعاء.

● حذر المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى المبارك الشيخ محمد أحمد حسين، من التداعيات الخطيرة للمصادقة القضائية الصهيونية على قرار سرقة أراض تابعة للمسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل، وتوظيفها للمشاريع التهويدية والاستيطانية.

وقال المفتي العام، في بيانٍ صحافي، أمس، إن ذلك يشكّل اعتداء صارخا على ملكيّة المسلمين الخالصة للمسجد الإبراهيمي، وانتهاكًا واضحًا للاتفاقات الدولية التي تكفل حماية الأماكن المقدسة، وحرية العبادة، ومن شأن ذلك أن يجرّ المنطقة إلى مزيد من التوتّر والتصعيد، مع تأكيد أن مثل هذه المخططات الخبيثة لن تغيِّر من الحقّ الثابت للمسلمين في مساجدهم وأوقافهم.

ونبه أن سلطات الاحتلال تستغل ظرف انشغال العالم بجائحة «كورونا» للتوسع في مشاريعها الاستعمارية والتهويدية بقوة الاحتلال وجبروته، على درب حربها الشاملة التي تشنها على المقدسات الإسلامية في فلسطين، والهادفة إلى فرض أوامر تهويدية على الأرض المحتلة، داعياً إلى رفض واقع مأساوي ومرير كهذا، بكل السبل المشروعة وعلى مختلف الأصعدة.

الشام

● أعلنت الهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب بمحافظة حماة عن حاجتها لتعيين ثلاثمئة عامل بعقود موسمية بصفة عنصر إطفاء لدعم مراكز إطفاء حرائق الغابات في المناطق التابعة للهيئة.

وأوضح مدير الموارد الطبيعية في الهيئة المهندس فايز المحمد لمراسل سانا أمس، أن العمال الذين سيتم تعيينهم سيشكلون إضافة مهمة للسيطرة على الحرائق التي تكثر عادة في فصل الصيف، مبيناً أن فترة تقديم الطلبات مستمرة حتى الثلاثين من الشهر الحالي في مقر الهيئة في منطقة الغاب.

ويوجد في منطقة الغاب مركزا إطفاء في شطحة ونهر البارد مجهزان بإطفائيات حديثة وعناصر مدربة وسبعة مخافر حراجية.

العراق

● نفت الأمانة العامة لمجلس الوزراء، أمس، تغيير نظام الرواتب الحالي او تخفيضها أو الادخار لنظام الادخار الإجباري.

وقالت في بيان، إنها تنفي التصريحات المتداولة بشأن تغيير نظام الرواتب الحالي، أو الاتجاه نحو الادخار الإجباري، أو تخفيض رواتب الموظفين.

ودعت الأمانة العامة لمجلس الوزراء جميع وسائل الإعلام والمواقع الإخبارية الى عدم الاعتماد أو التعامل مع أية أخبار أو بيانات أو تصريحات إعلامية إلا عن طريق مواقع التواصل الرسمية للأمانة العامة لمجلس الوزراء، من خلال موقعها الرسمي أو صفحتها الموثقة على الفيس بوك.

الأردن

● أكد وزير البيئة والزراعة الدكتور صالح الخرابشة الحاجة الماسة للتحول نحو اقتصاد أخضر اكثر استدامة ينتفع به النّاس والكوكب ما يتطلب تعزيز الانسجام والتفاعل مع الطبيعة والأرض.

وقال بمناسبة اليوم العالمي للأرض الذي صادف أمس، إن الأرض تبعث دعوة عاجلة للعمل الجاد والمستدام؛ فالطبيعة تعاني من حرائق الغابات، والأرقام القياسية لارتفاع درجات الحرارة وقطع الأشجار وإزالة الغابات والفيضانات كارثية مدمرة مع انتشار فيروس كورونا الذي يعد وباء عالميًا ذا اتصال بصحة نظامنا الأيكولوجي.

الكويت

● أشارت رئيسة اللجنة المالية البرلمانية، النائب صفاء الهاشم إلى أن الاجتماع الذي عقد، أمس، شهد مناقشة قانون التسوية الوقائية وإعادة الهيكلة والإفلاس؛ وهو أمر مهم في ظل فترة مفصلية أثرت على الاقتصاد العالمي، هو قانون التسوية الوقائية وإعادة الهيكلة والإفلاس.

ردّاً على تحذيرات ترامب.. الجيش الإيرانيّ يطالبه بإخراج قواته من غرب آسيا وبومبيو يتوعّد بمحاسبة طهران.. وبولتون يتهمها بالسّعي للحصول على صواريخ نوويّة

قال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، إن «الولايات المتحدة الأميركية ستحاسب إيران على إطلاق صاروخ يحمل قمراً صناعياً عسكرياً إلى الفضاء».

وأضاف، أمس: «يجب على العالم أن يحاسب إيران على انتهاكاتها المختلفة»، مشيراً إلى أن «واشنطن ستتخذ الإجراءات اللازمة لحماية جنودنا ودبلوماسيينا في مختلف أنحاء العالم».

وتابع وزير الخارجية الأميركية: «إطلاق إيران لصاروخ يحمل قمراً صناعياً عسكرياً، إلى الفضاء الخارجي، يمثل خرقاً لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وسوف يتحملون مسؤولية ذلك».

كما علق مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون على إطلاق إيران قمراً صناعياً عسكرياً، مشيراً إلى أن «هذه الخطوة دليل على أن الضغوط الأميركية على إيران ليست كافية حتى الآن».

وكتب على «تويتر»، أمس: «إيران أطلقت قمراً صناعياً عسكرياً، وهذا يؤكد أننا لا نضغط عليها بالشكل الكافي»، مضيفاً: «أزمة فيروس كورونا لم تجعل سعي إيران لامتلاك صواريخ باليستية عابرة للقارات تسير بوتيرة أقل».

وتابع: «إيران تسعى لامتلاك صواريخ عابرة للقارات قادرة على حمل رؤوس نووية، حتى في ظل أزمة كورونا»، مضيفاً: «مازال لا يمكننا الوثوق بهم».

وتمّ إطلاق القمر الصناعي العسكري الإيراني «نور 1-» من خلال استخدام صاروخ من طراز «قاصد» على مرحلتين واستطاع دخول المجال الفضائي والاستقرار في المدار على مسافة 425 كلم من سطح الأرض.

وبحسب وكالة تسنيم الإيرانية، فإن «القمر الصناعي العسكري تم إطلاقه بإشراف قيادات من الصف الأول في الحرس الثوري الإيراني».

فيما صرّح نائب وزير الدفاع الأميركي ديفيد نوركويست بأن «الرئيس دونالد ترامب أطلق تحذيراً هاماً للإيرانيين»، مؤكداً أن «جميع السفن الأميركية تحتفظ بالحق في الدفاع عن نفسها».

من جانبه، اعتبر نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأميركية، الجنرال جون هايتن إن «رسالة ترامب إلى إيران كانت واضحة تماماً».

بدوره، طالب الجيش الإيراني، أمس، «الولايات المتحدة الأميركية، بسحب قواتها من غرب آسيا بعد أمر ترامب بتدمير زوارق حربية إيرانية».

وجاء ذلك عقب تغريدة للرئيس دونالد ترامب أكد فيها «إصدار تعليماته للقوات البحرية الأميركية بتدمير الزوارق الحربية الإيرانية التي تتعرض للسفن الأميركية».

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة الإيرانية العميد أبو الفضل شكارجي في تصريحات لوكالة «إيسنا» الطلابية الإيرانية، عقب تغريدة ترامب «بدلاً من التسلط والتنمر على الآخرين، يجب على الأميركيين إنقاذ قواتهم المصابة بفيروس كورونا المستجدّ، وإخراجهم من منطقة غرب آسيا».

ولفت إلى أن «الولايات المتحدة باتت أكثر تضرراً من انتشار الوباء»، قائلاً «يتعين على مسؤوليها التفكير في إنقاذ أنفسهم وحل هذه المشكلة قبل تهديد الآخرين».

وقال ترامب، في تغريدة عبر حسابه الرسمي على «تويتر»، إنه «أمر البحرية الأميركية بتدمير أي زوارق إيرانية إذا تحرّشت بسفن الولايات المتحدة في البحر».

وقالت البحرية الأميركية، يوم الأربعاء الماضي، إن «سفن الحرس الثوري الإيراني البحرية (IRGC) تسببت في مضايقات للسفن البحرية الأميركية في الخليج العربي».

وأفاد بيان بأن «زوارق إيرانية اقتربت لمسافة عشر ياردات من سفينة تابعة لخفر السواحل الأميركية أو ماليزيا أو هونغ كونغ».

فيما أكد الحرس الثوري الإيراني، يوم الأحد الماضي، أنه سيرد بشكل حاسم على أي خطأ حسابي للأسطول الأميركي في الخليج»، قائلا إن «ادعاءات من وصفهم بـ(الإرهابيين الأميركيين) حول حادث 15 نيسان بأنها مزوّرة وعلى غرار أفلام هوليوود».

خامنئي يتوجّه برسالة تهنئة إلى الحرس الثوريّ

وجّه المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، أمس، رسالة إلى الحرس الثوري الإيراني بمناسبة ذكرى تأسيسه.

وأجرى رئيس المكتب العسكري للقائد العام للقوات المسلحة الإيرانية العميد محمد شيرازي، أمس، اتصالاً هاتفياً بالقائد العام للحرس الثوري اللواء حسين سلامي ونقل له رسالة من القائد العام للقوات المسلحة السيد علي الخامنئي.

وقال المرشد الأعلى في رسالته، بحسب وكالة «أنباء فارس»، «أبلغ تحياتي بمناسبة يوم تأسيس الحرس الثوري إلى جميع منتسبيه وأسرهم الكريمة». وأضاف «أشكر الحرس الثوري لجهوده وأدائه الجيد وأدعو لهم بالتوفيق والنجاح».

ووفقاً لقائد الحرس اللواء حسين سلامي، فإن «نجاح إيران في إطلاق أول قمر صناعي عسكري سيزيد من القدرات الدفاعية للبلاد».

وأكد أن «القدرات العسكرية الإيرانية باتت فضائية».

كواليس

توقعت مصادر نفطية موجة جديدة من انهيارات السوق النفطية خلال أيام قريبة مع الاقتراب من منتصف شهر أيار المقبل وظهور عجز السوق عن امتصاص الكميات المعروضة للبيع لشهر حزيران. وقالت المصادر إن الأزمة هذه المرة ستكون أشد قوة وعنفاً من التي سبقتها وسينتج عنها تدهور عام في أسواق النفط من دون استبعاد تأثر سعر الدولار عالمياً بذلك.

إيران تمنح إجازة لأكثر من 1000 سجين أجنبيّ

روحاني ينفي تضرّر بلاده من خسائر السوق النفطيّة كغيرها.. ومكافحة كورونا مستمرّة

أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني في جلسة مجلس الوزراء، أمس، أنه «لا ينبغي التصور أن المواجهة مع فيروس كورونا قد انتهت»، مضيفاً أن «كفاءة الكادر الصحي في القضاء على فيروس كورونا قد ازدادت، كما ازداد وعي المواطنين وتعاونهم في هذا المجال».

وأوضح روحاني أن «النجاحات التي حققناها في مواجهة الفيروس والوقاية منه ستنهار إذا تصورنا أن المواجهة قد انتهت»، مشيراً إلى أن «الشعب قد تحمل مصاعب كثيرة خلال الشهرين الماضيين، وحقق نتائج جيدة بتحمله لتلك المصاعب، وبالتالي عليه أن يحافظ على هذه النتائج من خلال مواصلة الالتزام بالتعليمات التي تعلنها وزارة الصحة والأجهزة المختصة».

وتابع قائلاً: إن «ظروف مكافحة كورونا وتداعياتها ستتواصل حتى يتم التوصل إلى علاج قاطع لهذا المرض، وبالتالي علينا أن نتعايش مع أجواء كورونا خلال الأشهر المقبلة ونلتزم بالاحتياطات اللازمة».

وأضاف روحاني أن «قضية كورونا قد تحولت إلى اختبار لأداء جميع الدول والنظام العالمي، وباتت بلدان العالم في تنافس شديد للتغلب على المرض وعلاجه في أقصر مدة، والأهم من ذلك طرق الوقاية منه»، لافتاً إلى أن «كل الشعوب تبذل محاولاتها في هذا المجال، فمنها من حقق نجاحاً كبيراً، وأخرى نجاحاً أقل، وفي النهاية ستتضح النتائج».

وحول الأضرار والخسائر التي لحقت بالسوق النفطية، أشار روحاني إلى أنّ «جميع الدول المنتجة للنفط بما فيها إيران قد تضررت»، مؤكداً أن «أضرار بعض الدول كبيرة جداً، بينما كانت أضرار إيران أقل بكثير لأنها لا تعتمد على إيرادات تصدير النفط».

واعتبر روحاني أن «الظروف الاقتصادية في البلاد أكثر استقراراً من الدول الأخرى»، مشيراً إلى «تحقيق نمو ملحوظ في القطاعين الزراعي والصناعي خلال الأشهر الأخيرة»، معرباً عن أمله في أن «يتواصل هذا النمو في ظل ظروف كورونا».

كما أشار رئيس الجمهورية الإيرانية إلى «تحقيق خطوات جيدة في سوق البورصة خلال الأسابيع الماضية، من خلال دخول شركات الاستثمار المتعلقة بالضمان الاجتماعي الأمر الذي حظي بترحيب المواطنين»، مؤكداً أن «نشاطات البنوك وأسواق الاستثمار والعمل سيكون لها دور فعال في عام طفرة الإنتاج بما يحقق فرص عمل جديدة».

وتطرق روحاني إلى «الأوضاع السيئة التي تعيشها أميركا على مستويات عدة في ظل أزمة كورونا»، مشيراً إلى أن «الرئيس ترامب يحرّض الأميركيين على التمرد وأعمال الشغب في الشوارع ضد حكام بعض الولايات، وهذه أول مرة في التاريخ يقوم بها رئيس دولة بمثل هذا العمل، وهذا ما يشير إلى اضطراب الأوضاع بشكل كامل في الولايات المتحدة».

ولفت إلى أن «الأميركيين يعانون اليوم من أزمات عدة من بينها كورونا والبطالة وهبوط أسعار النفط، وبعد أن كانوا يرون أنفسهم أصحاب نفوذ في العالم، باتوا اليوم جزءاً من الدول المنكوبة به، وأصبحوا عبرة للآخرين».

من جهة أخرى، أعلنت السلطة القضائية الإيرانية، أول أمس، أنه «تم منح إجازة لأكثر من 1000 سجين أجنبي حتى الآن»، وذلك في أعقاب تفشي فيروس كورونا.

وقال المتحدث باسم السلطة القضائية الإيرانية، غلام حسين إسماعيلي، رداً على مزاعم المقرر الخاص للأمم المتحدة بالتمييز في منح الإجازة للسجناء، إن «إجراء إيران نموذجي وبارز بين جميع أنظمة الحكم من حيث الاهتمام بصحة السجناء وأمنهم ومنحهم الإجازة».

وأضاف إسماعيلي في مؤتمر صحافي: «من الجيد أن يتحدّث أمثال هذا المقرر لحقوق الإنسان عماذا فعلت أميركا وبريطانيا وسائر الدول الأوروبية مع السجناء حيث إن انتشار كورونا هناك أشد من إيران».

وتابع: «لم نتلق أي تقاريرعن منح الإجازة ومساعدة السجناء في الدول المتشدقة؛ فالذين أداؤهم صفر لا تتم محاسبتهم، إلا أنهم يدعون ضدنا رغم أن أداءنا ممتاز».

وشدّد المتحدث باسم السلطة القضائية الإيرانية على أن «السلطة القضائية تعاملت بعدل، ولم تضع أي فروق بين رعاياها ورعايا الدول الأخرى، وفي الإجازات الأخيرة، تم منح الإجازة لأكثر من 1000 سجين أجنبي، وبعضهم رعايا الدول المتشدقة نفسها».

وتسجل السلطات الصحية في إيران 84802 إصابة بفيروس كورونا حتى يوم أمس، بالإضافة إلى 5297 حالة وفاة لديها.

البنك الدولي يقدّر انخفاض التحويلات العالميّة إلى 142 مليار دولار في 2020

قدر البنك الدولي أمس، أن «التحويلات العالمية ستنخفض 142 مليار دولار في 2020، وهو أكبر هبوط في التاريخ الحديث».

وتكبح أزمة فيروس كورونا التحويلات النقدية إلى أسر تشتد حاجتها إليها في الدول الأكثر فقرا.

وأفاد البنك بأن «انخفاض الأموال التي ترسلها العمالة المهاجرة إلى بلدانها بحوالي 20 بالمئة، وهي نسبة مرتفعة نحو 4 مرات عن مستوياتها إبان الأزمة المالية في 2009، يرجع إلى حد بعيد إلى انخفاض أجورهم والوظائف في الخارج».

وصرح رئيس البنك الدولي ديفيد مالباس بأن «التحويلات مصدر حيوي للدخل في الدول النامية»، مضيفاً أن «الركود الاقتصادي الحالي بسبب (كوفيد19) يؤثر بشدة على القدرة على تحويل الأموال للوطن ويزيد من أهمية تقليص فترة التعافي للاقتصادات المتقدمة».

وأوضح ديليب راثا الذي قاد فريقاً وضع التقرير الجديد للبنك الدولي عن تأثير «كوفيد-19» على التحويلات، أن «انخفاض التحويلات منذ بداية العام الحالي هو الأكبر منذ بدأ البنك تسجيل بيانات في عام 1980».

ومن المتوقع أن تنخفض تدفقات التحويلات في جميع مناطق مجموعة البنك الدولي، ولاسيما في أوروبا وآسيا الوسطى 27.5 في المئة، تليها أفريقيا جنوب الصحراء 23.1 في المئة، وجنوب آسيا 22.1 في المئة، والشرق الأوسط وشمال أفريقيا 19.6 في المئة وأميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي 19.3 في المئة وشرق آسيا والمحيط الهادئ 13 في المئة.

فرنسا وإسبانيا تطالبان بوضع خطة لإنعاش الاقتصاد الأوروبيّ وإلا ستكون أوروبا في وضع صعب!

طالبت فرنسا وإسبانيا أمس، الاتحاد الأوروبي بـ«وضع خطة لإنعاش الاقتصاد الأوروبي».

وبحسب بيان للإليزيه، «طلبت فرنسا مساعدة مالية بما لا يقل عن 1000 مليار يورو»، في حين تطالب إسبانيا بـ«1500 مليار يورو». وأفاد البيان بأن «تلك الأموال يجب أن تكون ممولة من قروض طويلة الأجل».

واعتبرت باريس أمس، أن «الدول الـ27 الأوروبية لن تتوافق قبل بضعة أسابيع على خطة الإنعاش الأوروبي واسعة النطاق التي تطالب بها خصوصا فرنسا وإسبانيا، عشية قمة للاتحاد الأوروبي عبر الانترنت».

وفي حين تتوافق معظم دول الاتحاد الأوروبي على الحاجة إلى تدابير دعم، إلا أن حجم هذه التدابير وأسلوب تمويلها وتقسيمها يثير خلافا عميقاً بين الدول الـ27.

واعتبر الإليزيه أن «المحادثات ستمتد لأسابيع عدة.. سيكون من الواجب عقد اجتماع فعلي لرؤساء الدول والحكومات للقيام بالأمر، ربما في حزيران»، آملاً في أن «يتم التوصل إلى اتفاق خلال الصيف».

وشدّدت باريس على أنها «لا تريد اتفاقاً متعجلاً بثمن رخيص»، وحذرت من أن «فرنسا لن تعطي موافقتها لاتفاق على موازنة أوروبية لا تشمل استجابة للأزمة»، علماً أن إقرار الموازنة الأوروبية يتطلب إجماع الدول الـ27.

كما تريد باريس أيضاً، «ألا تشمل تدابير الانعاش فقط قروضاً للدول التي تواجه صعوبات مثل إسبانيا وإيطاليا، لكن أيضاً تحويلات مالية في سياق آلية التضامن».

ومقابل ممانعة دول على غرار ألمانيا وهولندا ودول شمال أوروبا، قالت الرئاسة الفرنسية: «إذا لم تتم إعادة إطلاق سوقنا الموحدة، محركنا، فستكون أوروبا في وضع صعب، وكذلك بالنسبة للمنافذ الخارجية التي ستكون في وضع صعب.. التضامن الأوروبي يصب في مصلحتنا».

وأضافت: «إذا قلنا إن الاستجابة للأزمة تكمن في أن يضع كل بلد خطة، كبيرة قدر الإمكان بالنسبة الى الدول القادرة على ذلك، وبحسب قدرة كل دولة للبلدان الأخرى، لن يكون ذلك محتملاً على الصعيد الاقتصادي».

وفي حال عدم الاتفاق بين الدول الـ27، لا تستبعد باريس أن «تكون هناك صيغ محدودة أكثر لوسائل التضامن».

واعتبرت فرنسا أن «الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي ستبقى مغلقة حتى الصيف على الأقل».

حكومة الوفاق الليبيّة تركز على معركة طرابلس وتستبعد التفاوض مع حفتر

قال وزير الداخلية في حكومة الوفاق الليبية فتحي باشاغا إنها «تركز حالياً على محاولة دفع أعدائها بعيداً عن مدى إصابة طرابلس بالمدفعية بعدما حققت تقدماً في جبهات القتال الرئيسية في غرب البلاد الأسبوع الماضي».

وأضاف باشاغا أن «طرد قوات شرق ليبيا (الجيش الوطني الليبي) بقيادة خليفة حفتر من بلدة ترهونة جنوب شرقي العاصمة قد ينهي الحرب الأهلية الدائرة في البلاد». لكنه قال إن «هذا قد يكون الخيار العسكري الأصعب حالياً في المعركة التي تخوضها حكومة الوفاق الوطني على الجيش الوطني الليبي الذي يتخذ من شرق البلاد مقرا».

وتابع قائلاً «الآن كل تركيزنا على كيفية حماية طرابلس وأهل طرابلس وإبعاد القصف المدفعي بعيدا عنهم».

وترهونة المحاطة بالتلال هي المركز الاستراتيجي الرئيسي للجيش الوطني الليبي في غرب البلاد وتوفر قوة بشرية محلية لحملة تعتمد بقوة على الدعم الجوي الذي تقدمه الإمارات العربية المتحدة بالإضافة إلى متعاقدين عسكريين روس.

وحققت القوات الموالية لحكومة الوفاق الوطني تقدماً الأسبوع الماضي على الخطوط الأمامية الرئيسية للقتال بغرب ليبيا، واستعادت أراضي على طول الساحل ثم زحفت نحو قاعدة الدعم الرئيسية للجيش الوطني الليبي في ترهونة التي تبعد 65 كيلومتراً عن العاصمة.

ويمثل هذا نقطة تحول محتملة في الحرب المستمرة منذ عام بين حكومة الوفاق الوطني والجيش الوطني الليبي الذي شن هجوماً في نيسان 2019 لانتزاع السيطرة على طرابلس.

وتسيطر قوات الجيش الوطني الليبي بالفعل على شرق ليبيا، حيث تدير حكومة منافسة لحكومة الوفاق الوطني الأمور من بنغازي، كما تسيطر على جزء كبير من جنوب البلاد. لكن مقر المؤسسات الرئيسية للدولة، بما في ذلك شركة النفط والبنك المركزي، في طرابلس.

وقال باشاغا إن «استراتيجية حكومة الوفاق بوجه عام هي استعادة السيطرة على غرب ليبيا». وأضاف أنه «لا يوجد حل عسكري ممكن للصراع، لكن لا يمكن أيضاً التفاوض مع حفتر».

وتابع باشاغا قائلاً «بالنسبة لترهونة، فهذا الخيار العسكري الأصعب لاقتحامها لأن نقطة الارتكاز الأولى ونقطة التحشد (للجيش الوطني الليبي) هي ترهونة... فعند دخول ترهونة نعتقد أن الحرب سوف تنتهي لأن لا توجد مدينة أخرى (بغرب ليبيا) تعتبر نقطة تحشد لقوات حفتر».

وتعثرت الجهود الدبلوماسية الرامية لتحقيق السلام واستقال مبعوث الأمم المتحدة الخاص في آذار وعزا ذلك لأسباب صحية.

وكان الدعم العسكري التركي لحكومة الوفاق الوطني هذا العام، خاصة بالدفاعات الجوية والطائرات المسيرة، جوهرياً في التقدم الذي حققته القوات الموالية لها مؤخراً.

وقالت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا أول أمس، إن «ما لا يقل عن 3100 شخص نزحوا من منازلهم في ترهونة وبلدة القره بولي القريبة التي تسيطر عليها حكومة الوفاق الوطني هذا الأسبوع مع احتدام القتال».

وقال شهود عيان في قصر بن غشير، وهي بلدة أخرى بغرب ليبيا تحت سيطرة الجيش الوطني الليبي، إن «القصف أدى لمقتل ثمانية أشخاص هناك».

تقرير إخباريّ

جلسة المساءلة للحكومة البريطانيّة تضعها في قفص الاتهام

لن يكون لبريكست تأثير على مكافحة وباء فيروس كورونا المستجد، حيث نفى وزير الصحة البريطاني، مات هانكوك، أن يكون انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي قد أثر سلبياً على إجراءات مكافحة وباء كورونا في البلاد.

وعندما سئل في البرلمان، أمس، حول تقارير إعلامية أفادت بـ«عدم وجود عدد كاف من الممرضات في مستشفى جديد بلندن، بسبب عودة كثير من الكوادر الطبية إلى الاتحاد الأوروبي على خلفية بريكست»، قال الوزير إنه «لا يعترف بصحة هذه التقارير».

وأكد هانكوك أنه «لم يكن لبريكست أي تأثير على مواجهتنا لفيروس كورونا، والنبأ الجيد هو أن لدينا ألوفاً من ممرضات وأطباء عادوا للخدمة منذ بداية هذه الأزمة».

فيما اتهم الرئيس الجديد لحزب العمال أكبر أحزاب المعارضة في بريطانيا، الحكومة أمس، بـ«التباطؤ في الرد على أزمة فيروس كورونا المستجد»، في وقت عقد نواب جلسة في البرلمان شارك فيها زملاء لهم عبر الانترنت.

وفي أول جلسة له لمساءلة الحكومة منذ انتخابه رئيساً لحزب العمال في وقت سابق هذا الشهر، قال كير ستارمر إن «هناك فجوة كبيرة بين الوعد والتنفيذ في طريقة تعاطي الوزراء مع الأزمة».

وجاءت الانتقادات في وقت تواجه الحكومة تساؤلات متزايدة إزاء مختلف جوانب ردها، من فرض تدابير التباعد الاجتماعي بعد أسابيع من جيرانها الأوروبيين، إلى توفيرها مستلزمات السلامة لعمال الرعاية الصحية في خط الدفاع الأول في مكافحة الفيروس.

وقال ستارمر «يبرز نمط هنا: تباطأنا في فرض تدابير العزل وفي إجراء الاختبارات وفي معدات الوقاية»، مشككاً أيضاً في النظام البطيء لإجراء الفحوص.

وشدد وزير الخارجية دومينيك راب، الذي ينوب عن رئيس الوزراء بوريس جونسون أثناء فترة النقاهة التي يمضيها عقب إصابته «كوفيد19-» وخروجه من المستشفى، على أن «مستشارين علميين وطبيين يقدمون الإرشادات للوزراء في كل خطوة على هذا الطريق».

وقال راب «لا أقبل فرضيته أننا كنا بطيئين»، مضيفاً: «إذا كان يعتقد أنه يعرف أكثر مما يعرفونه، مع الاستفادة من الإدراك المتأخر، هذا قراره. لكن هذه ليست الطريقة التي سلكناها».

وبريطانيا من الدول التي سجلت أكبر عدد من الإصابات بالفيروس، مع 18 ألفاً و100 وفاة في المستشفى، وفق آخر حصيلة أمس.

لكن الرقم الفعلي قد يكون أعلى من ذلك بكثير لأن المملكة المتحدة لا تنشر سوى تفاصيل الوفيات في المستشفى لمن جاءت فحوصهم بالفيروس إيجابية.

وفرضت الحكومة تدابير عزل في 23 آذار، لكنها واجهت انتقادات متزايدة إزاء حجم اختبارات رصد الإصابات ولرفضها وضع استراتيجية خروج من تدابير التباعد الاجتماعي.

كذلك، اندلع خلاف بين الوزراء في شأن تأخر لندن في الانضمام إلى خطة لبروكسل للحصول على معدات طبية، وما إذا كان ذلك قراراً سياسياً في أعقاب قرار بريطانيا مغادرة الاتحاد الأوروبي.

ونفت الحكومة ذلك وقالت إن أيّ تأخير سببه «مشكلات في التواصل».

وتراجع أول أمس، أكبر موظفي وزارة الخارجية سايمون ماكدونالد عن اتهامات قدّمها للجنة برلمانية بشأن عدم انضمام بريطانيا بسبب «قرار سياسي». وكتب في ما بعد للجنة الشؤون الخارجية أن «الأدلة التي كانت لديه غير صحيحة».

أما الحزب الليبرالي الديموقراطي المعارض فقد دعا إلى «تحقيق مستقل في رد الحكومة على الأزمة».

وفي أنباء يمكن أن تخفف بعض الضغط، حطت طائرة تابعة لسلاح الجو الملكي في بريطانيا آتية من تركيا بعد أن أرسلت لنقل شحنة لوازم، من بينها 400 ألف معطف طبي.

في تلك الأثناء أكد وزير الصحة مات هانكوك على «هدف إجراء 100 ألف اختبار يومياً بنهاية الأسبوع المقبل».

وقال للنواب «مع وصولنا الى الذروة وفيما نقوم بخفض أعداد الإصابات الجديدة، سنبدأ بعملية رصد المخالطين على نطاق واسع».

وأجبرت تدابير التباعد الاجتماعي مجلس العموم على اتخاذ إجراءات غير مسبوقة للحد من عدد النواب الحاضرين خلال جلسة المساءلة الأسبوعية لرئيس الوزراء.

وسمح لما يصل إلى 50 نائباً بالحضور شخصياً فيما شارك نحو 120 آخرين من بُعد عبر منصة زوم للمؤتمرات بالفيديو.

إجراءات الوقاية في ملبورن ـ استراليا مستمرة للحدّ من انتشار فيروس كورونا المستجدّ وتعويضات ماديّة للمتضرّرين جرّاء الحجر الصحيّ

فاعليات الجالية: السلطات الرسمية اتخذت القرارات المناسبة في مواجهة الوباء.. والالتزام كامل بالإجراءات الوقائية

■ عبير حمدان

يستمر الالتزام بالإجراءات الوقائية في الدول كافة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجدّ وكأن العالم كله أقفل أبوابه ليتمكّن من كسر العدوى واحتواء الوباء الذي تجاوز المليوني إصابة حول العالم وشكل تهديداً فعلياً على الأنظمة الصحية في أكثر الدول تطوراً.

حتى الآن نشهد تضارباً في التقارير والدراسات حول الفيروس ولا يوجد أي دليل علمي حاسم لناحية انحساره في الصيف، ولا يزال التسابق على إيجاد اللقاح قائماً، والسياسة لها دورها بين التفاصيل لجهة تبادل الاتهامات.

هذا النفق الطويل الذي يضع القارات الخمس أمام تحديات كبيرة لا بدّ أن تكون له نهاية، ولو بعد حين، وإلى أن نبلغ نهايته ونعبر إلى بر الأمان علينا تحمل المسؤولية بكل وعي.

«البناء» وفي ظل إجراءات الحجر المنزلي، تواصل مواكبتها أحوال الجالية في المغترب كما في الوطن، وفي هذا التحقيق مقابلات مع عدد من فاعليات الجالية في ملبورن ـ استراليا.

ديب: أبناء الجالية شكلوا قدوة في تطبيق قواعد الصحة

تؤكد ريم ديب مدرّسة لغة عربيّة، ومراسلة جريدة النّهار الاستراليّة في ملبورن أن أبناء الجالية اللبنانية كانوا القدوة لجهة التقيد بالإجراءات الوقائية، وتقول: «لقد حاولنا منذ بداية الأزمة استيعاب هذا الوباء من خلال الامتثال الكبير لتطبيق قواعد الصحة التي أطلقتها الحكومة من عزل في البيوت وعدم الخروج منها إلا للضرورة القصوى، وشخصياً أعتبر أن أكثر مَن التزم بإجراءات الوقاية هم أبناء الجالية، لأنّهم على احتكاك مباشر مع ذويهم وأصدقائهم في الوطن ويدركون ما يعانونه هناك من عدم القدرة على الاحتماء من هذا الفيروس، لذلك كانوا القدوة والمعلم الأول لهم هنا في استراليا».

وتضيف: «نسبة التجاوب للقوانين هنا قد بلغت 90% لأن كثيرين اعتبروها كافية للحدّ من انتشار الفايروس وليس مبالغاً فيها على الإطلاق، وقد عمدت الحكومة الاسترالية إلى إغلاق أماكن التجمعات الكبيرة بهدف كسر العدوى وهي المدارس والجامعات، والمطاعم، والمقاهي ودور العبادة، والأسواق. واستثنت محال المواد الغذائية والمستلزمات الضرورية مع تأكيد التزام هذه المحال بالقوانين الصحية الصارمة. ولم تغفل الجهات الحكومية المعنية مسألة التعويض المادي قدر الإمكان على المتضررين من جراء الحجر الصحي».

وحول دور الجمعيّات والأحزاب قالت: «أمّا بالنسبة لجمعيّات وأندية وأحزاب الجالية فقد كان شغلهم الشاغل التوعية قدر الإمكان من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، إضافة لانطلاق الشبيبة بعمل ما يُعرَف بـ (volunteer) لمساعدة كبار السّنّ في قضاء حاجاتهم من دون الخروج من المنزل ولأوقات محدّدة. المجتمع الاسترالي استوعب الواقع وعمل بشكل سريع على مواجهة هذا الفيروس بكل ما يلزم، من جهة ثانية فإن دورة الحياة استمرت من خلال الإنترنت حتى على صعيد العمل الحكومي، كما تم فرض عقوبات مادية على كل فرد مخالف للقوانين الملزمة».

وختمت ديب: «أتمنى الصحة والسّلامة للجميع، وأن نخرج من هذه الأزمة بأسرع وقت وبأقلّ أضرار ممكنة، وخاصّة أهلنا في الوطن الخارج من حرب امتدت لسنوات وأثرت عليه اقتصادياً واجتماعياً، وكل الشكر لاستراليا وطني الثاني حكومة وشعباً على احتضاننا ومساعدتنا في المضي قدماً في كافة المجالات العملية والإنتاجية».

مظلوم: الوعي هو الدواء الفاعل ضد «جرثومة العصر».. وتحية لـ«البناء»

أما سامي مظلوم فلفت إلى أن استراليا نجحت في الحد من انتشار الفيروس، وقال: «عندما سمعنا بأن هناك فيروساً مستجداً عبر وسائل الإعلام، ظننا أنه مجرد رشح أو زكام كغيره من الأمراض الموسمية، وحين بدأ بالانتشار في استراليا اعلنت وزارة الصحة أنه وباء لا دواء له في الوقت الحاضر وقاتل في بعض الحالات وأطلقت عليه وسائل الإعلام «جرثومة العصر»؛ وبالتالي فإن العالم كله يخوض حرباً عالمية قد تقتل ملايين الناس في هذا العالم المضطرب قبل إيجاد العلاج. في استراليا اتخذت الحكومة الفدرالية وكذلك حكومة كل ولاية تدابير وقائية صارمة وتم اعلان حالة طوارئ في البلاد عامة، وتجنيد كامل للأطباء والممرضين والممرضات وكذلك المتقاعدين للوقوف صفاً واحداً في جبهة إنقاذ الأمة الأسترالية وشعبها في مواجهة هذا العدو الخبيث واللعين، طبعاً شملت هذه القوانين خدمات صحيّة للجميع ومجّانية».

ديب

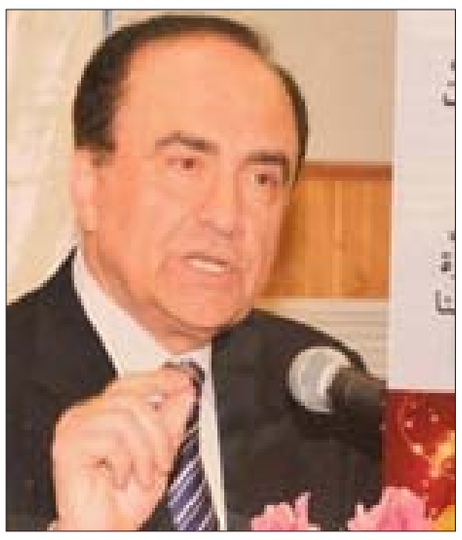

مظلوم

رزق الله

جبور

وأضاف: «في الأسبوع الثاني من أذار طلبت الحكومة الأسترالية من جميع المصالح والمؤسسات التجارية والسياحية والصناعية وشركات الطيران التوقف عن العمل لأجل غير مُسمّى، وفرضت قوانين صارمة تُلزم المواطنين البقاء في منازلهم وعدم التجمع في المناسبات لأكثر من سبعة أشخاص سواء في الأعراس أو في المآتم. جاليتنا جزء من المجتمع الأسترالي ما يعني أننا كمواطنين علينا واجبات ولنا حقوق وتتوجب منا ممارستها بكل أمانة ودقة، ومن يخالف طبعاً يُحاسب عملاً بقوانين البلد. في المناسبة نؤكد عدم وجود أي حالة مرضية واحدة في جاليتنا البالغ عددها نصف مليون ونيّفاً في أستراليا».

وتابع: «الحقيقة لابد أن نرفع تحية إكبار للدولة الأسترالية شعباً وأحزاباً وهيئات اجتماعية واقتصادية وثقافية فنيّة وحكومية. هذه المؤسسات كلها جزء من الدولة والحكومة هي الإدارة التشريعية والتنفيذية وفي مقدمها مؤسسة القضاء التي تتمتع باستقلالية تامة عن باقي المؤسسات. استراليا نجحت في الحد من انتشار كورونا لأن الجميع التزم قرارات الحكومة في حربها ومواجهتها العدو بقيادة الشرع الأعلى يعني العقل وبأخلاق ومواطنية صادقة تقود المجتمع إلى الخلاص والانتصار على الوباء».

وأردف: «نؤكد عبر جريدة البناء الغرّاء وللعاملين بها وللقرّاء الكرام ومن بيوتنا أنه انطلاقاً من إيماننا بالعمل المؤسسي وبعقلنته نلتزم القوانين ونصونها انطلاقاً من العائلة الصغيرة وصولاً الى العائلة الكبيرة (المجتمع) ونعمل على نشر ثقافة الوعي عبر وسائل الإعلام المتوفرة بلغتنا العربية والإنكليزية من راديو وجرائد ومجلّات وعلى مدار 24 ساعة في النهار، ومن خلال منبر المواسم: دردشات، همسات ثقافية وإضاءات فكرية والغاية من كل هذه الأنشطة أسميها «غاية الطبيب في اختراع الدواء»، والوعي هو الدواء الفاعل عند ناسنا وسلامنا الرسولي في بناء الإنسان الجديد، لأمة أعطت العالم منذ الأزلية رسائل المحبة والسلام حركة حق وخير وجمال أمتنا تُجسّد قيمها وفضائل قوتها في زمن كورونا لتواجه كل موبقات ومفاسد هذا الكون المريض، وهي الحركة السورية القومية الاجتماعية، باعثها ومؤسس حزبها العقائدي معلم مشى جلجلة خلاص أبديّة، ختمها بدمه، وقفة عز تبقى مدرسة المثل العليا، وعلوم الأخلاق في مناقبية الصراع لإنقاذ الأمة من أعداء الإنسانية في هذا العالم الحق. نقول وفي زمن القيامة سيتدحرج الحجر عن قبر الشك والبلبلة وفوضى المفاهيم، وتكون القيامة في وضوح الرسالة وثقة ويقين المؤمنين بها نصراً للأمة الهادية وخلوداً لمعلمها، وتأكيداً لتعاليم السلام والهدى.. أمة الحياة ترفض قبر التاريخ مكاناً لها تحت الشمس».

وختم: «المجتمع الأسترالي، هو مع الأسف أقرب بكثير لقيمنا الفلسفية العلمية، من مجتمعات عالمنا العربي، لأنه مجتمع علماني في دولة تُوزع الثروة على مستوى الإنتاج، الإنسان فيها قيمة اجتماعية بل ثروة مجتمعية. الحكومة الاسترالية تحتضن المواطن تُشجعه، تُكافئه وتُحاسبه، تحتضن كل المنتجين فكراً وصناعةً وغلالاً وإبداعاً بضمانات تُتيح لهم فرصة المثابرة والعطاء». وشكر جريدة البناء على «مواكبتها أبناء الوطن في بلاد الاغتراب، ولكم تحية الحياة، وتمنياتنا لوطننا الغالي حيث أنتم النصر على كورونا وعلى كل العابثين بكرامة ناسه مُقيمين ومُنتشرين، والسلام».

رزق الله: الالتزام بالوقاية خير سبيل للخلاص

تلفت مريم شاهين رزق الله ان الخوف سيطر على الجميع في البداية، ولكن م الوقت سهُل استيعاب الأمر، وتقول: «نحن كمقيمين في استراليا وكمثل باقي دول العالم بأسره، قد فرض علينا واقع صعب وتقبلناه برحابة صدر وقناعة تامة، وهو ليس إلا للحفاظ علينا كأفراد، وبالتالي ما تأثيره على المجتمع ككل شعار «خليك بالبيت» وعدم الخروج الا للضرورة القصوى والالتزام بالنظافة الشخصية من غسل الأيدي والتعقيم، واتباع وتطبيق الإجراءات الحكومية من صحية واجتماعية واقتصادية، كله من أجل الحفاظ على محيط نظيف منظم بعيد عن العدوى».

وأضافت: «كل السلع الضرورية موجودة ومؤمنة للجميع وفي كل الأوقات مع إمكانية التبضع من خلال الهاتف وتأمين كل المستلزمات لمن يسكن وحده او ليس لديه إمكانية صحية أو اجتماعية للخروج من البيت ترافق ذلك مع بث نشرات تلفزيونية عن كل المستجدات بسلبياتها وايجابياتها .في البدء غرقنا في بحر من الخوف والرعب، هاجت الدنيا وماجت لتأمين مستلزمات العيش والمبالغة في التسوّق وأحياناً بسوء تصرف، ورويداً تماثل المواطن للقوانين المفروضة والتي ليست الا لمصلحته ومصلحة البلد بمن فيه من كافة فئات الشعب التي تساوت في كل شيء. بالطبع كانت القوانين مدروسة ومتشعّبة وشاملة على كافة الأصعدة، والالتزام بها وانصياع الكل لتطبيقها هدفه الحد من تفاقم المرض وانتشار الفيروس على هواه. فالالتزام هو خير طريق للخلاص».

وتابعت: «شعار خليك بالبيت المتداول بين الجميع يعني أن العلاقات الاجتماعية تكون عبر الاتصالات فقط، ودور العبادة كانت أول الملتزمين، بحيث بثت الصلوات عبر الشاشات مباشرة والعلاقات العائلية اقتصرت على افراد الاسرة فقط بمعنى أن مفهوم خليك بالبيت هو البقاء تحت سقف تتنفس تحته وتعيش بأمان وحرية. ونحن كجالية مقيمة في استراليا قبلنا تلك القوانين دون اعتراض لان في ذلك سلامة الفرد والمجتمع والبلد بأكمله الذي نعيش فيه بكرامة وسلام بمنأى عن الفوضى وعدم الالتزام».

وختمت: «مع أن لكل وضع وجهين، سلبياً وإيجابياً، إلا أن ايجابياته حولنا ولنا كانت كثيرة وشاملة من حيث مساعدة المسنين، والعاطلين عن العمل، وأصحاب المؤسسات الصغيرة وصغار الكسبة وبث الدفء والطمأنينة في النفوس، وأن مدة حجرنا والتزامنا مهما طالت لا بد أن تنتهي بسلام وأمان، وسلاحنا لقتل هذا الفيروس بيدنا لجهة النظافة والالتزام بقوانين الحجر والبقاء في البيت».

جبور: وفرنا تمويلاً كبيراً للأبحاث الخارجية والإغلاق المبكر كان فعالاً

أما رولاند جبور رئيس غرفة التجارة الاسترالية اللبنانية والقنصل الفخري للمغرب في استراليا، فقال: «منذ البداية تم اتخاذ إجراءات صارمة للحد من انتشار الفيروس، وذلك بعد أن ظهرت شواهد مبكرة على وصوله الى استراليا، وبالتالي الاغلاق المبكر في البلاد كان فعالاً، وقد تأثر الاقتصاد الاسترالي جراء هذه التدابير بشكل سلبي، وذلك لأنه مرتبط بالاقتصاد العالمي والدولار الاميركي من دون ان نغفل مسألة تدني اسعار النفط مما يستدعي من الحكومة اتخاذ الخطوات المناسبة لمعالجة الوضع واعادة السيطرة في أقرب وقت ممكن».

وأضاف: «يجب أن يتم العمل بشكل جدي على إيجاد لقاح لفيروس كورونا المستجد. وهذه مهمة تشغل العالم كله، نحن في غرفة التجارية الاسترالية ـ اللبنانية (AACCI) قمنا باستطلاع حول تأثير الفيروس وتمكنا من التوصل إلى نتائج مهمة حول طبيعته. وتم التداول بهذا الخصوص في اجتماعاتنا، وقد تم إبلاغ نتائج المسح مباشرة إلى الوزير الفيدرالي للتجارة والسياحة، سيمون برمنغهام، وبالتالي تمكنا من تأمين تمويل كبير للأبحاث والقطاع الخارجي».

وتابع: «قامت منظمة «مينا ريجن» بالعديد من الأبحاث ونشرتها على موقعها الالكتروني والجريدة الخاصة بها والـ Linkedin الخاص بها، وطبعاً من خلال عملها هذا وتعاوننا المشترك تمكنا من التوصل الى أكبر عددٍ ممكن من الاشخاص المختصين في هذا الاطار، وقدمنا أيضًا ندوات عبر الإنترنت أسبوعية لاستقطاب الخبراء والمساعدة في تعزيز المشاركة وتوفير منصة للاتصالات المباشرة حيث تشتد الحاجة إليها. ويمكن للجميع متابعة الندوات على الويب الخاص بنا حول التأثير الاقتصادي للفيروس محليًا وعالميًا.»

وختم: «يجب اعتماد الاتصالات الرقمية جراء إجراءات الإغلاق في العالم، كي تصل المعلومات الى أكبر عدد من الناس مما يساعدهم على البقاء في أمان».

كورونا يواصل ... (تتمة ص1)

ظاهرة قطع الطرقات للظهور ليلاً، خصوصاً على طريق بيروت – الجنوب عند مفترق برجا، خصوصاً أن تطيير نصاب الجلسة النيابية من قبل نواب تيار المستقبل واللقاء الديمقراطي عند طرح مشروع قانون الـ 1200 مليار ليرة لدعم الفئات الضعيفة في المجتمع ومساندة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ترافق مع كلام سياسيّ بسقوف عالية ضد الحكومة وجد ترجمته في قطع الطرقات.

السجال السياسيّ لم يكن محصوراً بجبهة الحكومة والمعارضة، فالأهم منه ما ظهر في تفرق صفوف الغالبية النيابية من جهة، وتراشقها بالاتهامات حول المسؤولية عن تطيير اقتراحات قوانين إصلاحية بإسقاط صفة العجلة عنها، وتبادلها المسؤولية عن إضعاف الحكومة، ومن جهة أخرى ما حملته نهاية الجلسة من تبادل للرسائل المتوترة بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة حسان دياب، ما أوحى أن الأمور ينقصها الكثير من التشاور والتنسيق بين الحلفاء، فرداً على انتقاد دياب لمجلس النواب لعدم إقرار قانون الـ1200 مليار، رد بري بأن لا أحد يعلّم المجلس ما عليه أن يعمل، وتبعه برد على لسان الأمانة العامة لمجلس النواب، بأن على الحكومة أن تتعلم أصول إرسال مشاريع القوانين أولاً، بينما جاء تصريح المستشار السياسي لرئيس المجلس النائب علي حسن خليل ليلاً، لوضع الأمور في دائرة محدودة التأثير ومنع توسّع شق الخلاف بين الرئاستين الثانية والثالثة، بالقول إن رئيس المجلس أكبر داعمي الحكومة، لكن «لنا ملاحظات نقولها داخل الحكومة» داعياً للإسراع بإنهاء الخطة المالية الاقتصادية.

ورفع الرئيس بري الجلسة التشريعية بعد فقدان النصاب عند انسحاب نواب كتلتي «المستقبل» و«اللقاء الديمقراطي» عند مناقشة مشروع قانون الحكومة لمنح 1200 مليار ليرة لتغطية شبكة الأمان الاجتماعي على مدى سنة.

واعترض رئيس الحكومة حسان دياب على عدم البت بمشروع شبكة الأمان الاجتماعي الذي يستدعي تخصيص جلسة نيابيّة، فردّ عليه الرئيس بري قائلاً: «لا أحد يفرض عليّ أي شيء، المشروع يحال لتبته اللجان في غضون 15 يوماً»، الأمر الذي ظهر التباين في وجهات النظر بين الرئيسين بري ودياب.

ومساء أمس، صدر عن الامانة العامة لمجلس النواب بيان مقتضب دعا فيه «الحكومة ان تتعلم كيفية ارسال مشاريع القوانين الى مجلس النواب قبل التطاول عليه».

وبعد الجلسة كانت لدياب جملة مواقف بارزة، فاتهم بعض الكتل بتطيير الجلسة، واعتبر أن «الهجوم السياسي على الحكومة متوقع ولكن أتمنى ألا يؤثر على الأمن الاجتماعي ـ الاقتصادي»، مضيفاً «انعقاد مجلس النواب أجّل البحث في خطة الحكومة الإصلاحيّة إلى الأسبوع المقبل». وأشار الى ان «يجب أن يكون هنالك تنسيق أفضل بين مصرف لبنان والسلطة التنفيذية، الأمر الذي لا يتم حالياً على هذا النحو»، وتابع «ستكون لي كلمة يوم الجمعة بعد جلسة مجلس الوزراء حول موضوع سعر صرف الدولار وتعاميم مصرف لبنان وستلحظون مواقف متشددة من قبل الحكومة نهار الجمعة المقبل خلال كلمتي، وما بعد نهار الجمعة». وإذ أعلن أننا «رفعنا 10 مشاريع قوانين إلى مجلس النواب من بينها مشروع قانون رفع السرية المصرفية»، اضاف «من حق اللبناني أن يعطي رأيه وأنا أقف مع كل لبناني متألم ولكن الحكومة عمرها 70 يوماً منذ نيلها الثقة وتلقينا 70 كارثة خلال هذه الفترة».

وانتقدت مصادر نيابية موقف المستقبل والاشتراكي بالتواطؤ لتطيير الجلسة لإسقاط اقتراح قانون الحكومة بشبكة الأمان الاجتماعي، مشيرة لـ«البناء» الى أن الاشتراكي والمستقبل لا يريدان منح حكومة الرئيس دياب أي إنجاز تستفيد منه على الصعيد الشعبي ولو كان الاقتراح المقدّم تستفيد منه فئات اجتماعية فقيرة من مختلف الشرائح والمناطق اللبنانية».

وقال رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل عبر «تويتر»: «كيف للبعض أن يطيّر أهم قانون مقدم من الحكومة هو دعم مالي بـ1200 مليار للمزارعين والصناعيين والحرفيين ولاستيراد المواد الأولية ولقروض ميسّرة للمؤسسات الصغيرة والوسطى؟! كيف للمصرف المركزي إصدار تعاميم تؤدّي الى انهيار سعر صرف الليرة؟ زيدوا عليهم تحريك الشارع وعيشوا الفيلم المحضر».

وأضاف باسيل في تغريدة ثانية: «نحن من قدّم 5 قوانين لمحاربة الفساد منها رفع الحصانة عن الوزراء وتم تحويلها للجنة نيابية خاصة لدراستها. تقدّم اليوم اقتراحاً جديداً يتعلق برفع الحصانة فتم تحويله لنفس اللجنة لضمّه الى ما سبقه، مع وعد تلقيناه بإنهاء هذه القوانين الاسبوع المقبل. لن نطيّر قوانيننا! سنلاحقها حتى تقرّ».

وكان المجلس النيابي واصل جلسته التشريعية الثانية في قصر الاونيسكو برئاسة الرئيس بري، وتابعت مناقشة جدول الأعمال وكان لافتاً اسقاط صفة العجلة عن عدد كبير من المشاريع واقتراحات القوانين التي تهم المواطنين وتصبّ في إطار مكافحة الفساد والإصلاح. ما يؤشر الى ان المشاريع التي تم الاتفاق على تمريرها أقرت في الجلسة الاولى فيما كانت الجلسة الثانية غير منتجة. حتى ان بعض النواب وصفوا الجلسة بأنها جلسة إسقاط اقتراحات ومشاريع القوانين التي تتعلق بالمواطن والإصلاح. لا سيما اقتراح رفع الحصانة عن الوزراء وإلغاء السرية المصرفية.

واللافت هو سقوط الاقتراح المتعلق بمحاكمة الوزراء وأحاله الرئيس بري إلى لجنة نيابية تناقش اقتراحات مماثلة له. والاقتراح مقدم من النائبين حسن فضل الله وهاني قبيسي وصوّتت لصالحه كتلة الوفاء للمقاومة وتكتل القوات اللبنانية والنائب آلان عون الذي غرّد خارج سرب تكتله الذي لم يصوّت على الاقتراح ليسجل تقارب في هذا المضمار بين الخصمين السياسيين اللدودين أي حزب الله والقوات اللبنانية وافتراق بين الحزب وحليفه اللدود التيار الوطني الحر. فيما استغرب نواب موقف تكتل لبنان القويّ من هذا الاقتراح لا سيما أنه يندرج في إطار مكافحة الفساد والإصلاح التي لطالما نادى به التيار!

اسقاط الاقتراح دفع بالنائب علي عمار للإعلان عن استقالته من المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء. فيما اشارت مصادر نيابية اشتراكية ان «المدخل الأساسي لمحاربة الفساد هو بإقرار قانون استقلالية القضاء أولاً وبإطلاق يد الهيئات الرقابية».

كما سقط اقتراح القانون المتعلق بتقصير ولاية مجلس النواب بسقوط صفة العجلة وجرى نقاش بين بري والنائب سامي الجميل بخصوص طريقة التصويت. ووقع سجال حاد أيضاً بين نائب رئيس مجلس النواب الياس الفرزلي والجميل، بعدما قال الفرزلي في مداخلة أن الكلام عن تقصير ولاية المجلس هو استرضاء الرأي العام ولبعض وسائل الإعلام وأنه مسّ بكرامة المجلس. ورد الجميّل على الفرزلي قائلاً: «لو كان هناك نجاح باهر منك ومن فريقك السياسي لما وصل البلد إلى ما هو عليه اليوم، فلو بتخفف من البهورات وبتروح عا الانتخابات لنشوف الناس شو رأيها».

اما اقتراح وقف الأعمال بسد بسري فسقطت عنه صفة المعجل وبالتالي تأجل نقاشه. وتم إقرار اقتراح القانون الرامي إلى ضم قرية تل اندي إلى قضاء عكار. وأقرّ المجلس قانون تمديد إيجار الأماكن المبنية غير السكنية. وسقط الاقتراحان المتعلقان بإلغاء السرية المصرفية وحظر التنازل عن سندات اليوروبوند بعدما سقطت صفة العجلة عنهما. وأقرّ مجلس النواب القانون المتعلق بتعليق اقساط الديون والاستحقاقات المالية لدى المصارف وكونتوارات التسليف لمدة 6 اشهر من تاريخ نشره. وسقطت صفة العجلة عن الاقتراح الرامي إلى إنشاء صندوق خاص لمواجهة تداعيات كورونا. كما أقر قانون تعليق المهل القانونية والقضائية والعقدية. وسقطت صفة العجلة عن اقتراح قانون يرمي إلى تحديد الفائدة المرجعية لدى مصرف لبنان.

وحضرت تعاميم مصرف لبنان في الجلسة، إذ قال النائب جبران باسيل إنّ «كل يوم يصدر تعميم من حاكم مصرف لبنان والانهيار مستمر. وهناك أمر عاجل يجب بته. هل التعميم الأخير يجب أن يستمر او أن يلغى؟». وأضاف: «الأموال ما زالت تتسرب إلى الخارج وهناك أكثر من 3 مليارات تسربت من ودائع من مليون دولار وما فوق، والحكومة مازالت تنكر معرفتها بالتعاميم ونحن نستعجلها أن تنهي الخطة المالية والاقتصادية». ورد الرئيس بري وقال إنّ على السلطات الأمنية والقضائية أن تتحرك. اما بخصوص موضوع الكابيتل كونترول فهو ليس من اختصاصنا وليس وارداً أن نناقشه وقد أبلغت الرئيس عون بذلك في قصر بعبدا.

وحصل سجال بين النائبين إبراهيم كنعان وبلال عبدالله على خلفية مشروع قانون لفتح اعتماد بـ 450 مليار ليرة لتسديد استحقاقات المستشفيات. وقد اتهم عبد الله كنعان بأنه يمارس الشعبوية وبتجاوز وزير الصحة. وأقرّ المجلس 450 مليار ليرة للمستشفيات بعد تعديله لتصبح هذه الأموال جزءاً من المصالحات المدققة لصالح هذه المستشفيات. واسقط المجلس صفة العجلة على اقتراح قانون اللقاء الديمقراطي المتعلق بطلب إخضاع العاملين والأجراء في كافة بلديات لبنان لتغطية وخدمات الضمان الاجتماعي.

ولليوم الثاني على التوالي جالت المسيّرات السيارة في عدد من المناطق اللبنانية تزامناً مع انعقاد المجلس النيابي، وذلك احتجاجاً على تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وسجل حدث لافت تمثل بقطع اتوستراد صيدا – بيروت عند تقاطع الجية. كل ذلك وسط تسجيل ارتفاع كبير في المواد الغذائية الأساسية وتسجيل الدولار بدوره رقماً قياسياً وصل الى 3500 ليرة، ما ينذر بثورة شعبية مقبلة اذا لم تسرع الحكومة إلى لجم حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي يمعن بإصدار التعاميم المفخخة بحسب وصف خبراء ماليون واقتصاديون بهدف سد العجز في المصرف وفك أزمة المصارف من جيوب المودعين والمواطنين.

وقال الخبير المالي والاقتصادي وليد أبو سليمان لـ«البناء» إن «هناك خطة ممنهجة لدى مصرف لبنان والطبقة السياسية التي تحميه بسد العجز في المطلوبات والموجودات والفجوة المالية في المصارف على حساب المودعين»، مشيراً الى أن سياسة المصرف المركزي من خلال التعاميم الأخيرة ستؤدي الى فوضى مالية ومصرفية واقتصادية كبيرة ستؤدي الى مزيد من شح العملة الأجنبية وزيادة تضخمية في الكتلة النقدية بالليرة قياساً بالناتج المحلي وبالتالي ارتفاع جنوني بسعر صرف الدولار الذي يمكن ان يصل الى 10 آلاف ليرة اذا لم يتم لجم السياسات النقدية». ودعا أبو سليمان المودعين الى عدم التهافت على المصارف لسحب ودائعهم (بالدولار) بالليرة اللبنانية لأن ذلك سيف ذو حدين وسيرتد عليهم بشكل سلبي.

كلام دياب «التهديديّ» دفع بمصرف لبنان لإصدار بيان توضيحي قال فيه إن «القرار 151 الذي صدر تاريخ 21–4–2020 سمح فيه للعميل المودعة امواله في المصارف اللبنانية بالدولار الاميركي اذا اراد أن يسحبها بالليرة اللبنانية بسعر السوق على أن لا تتعدى كحد اقصى هذه السحوبات مبلغ الـ5000 دولار اميركي شهرياً، وذلك فقط عند طلب العميل. ولم يأت مصرف لبنان على ذكر المبالغ الأدنى تاركاً للمصارف قرار تحديدها حسب امكانية كل مصرف كما عمدت على فعله سابقاً. وأشار مصرف لبنان إلى أن هذا التعميم الاستثنائي وضعه لتسهيل حياة اللبنانيين وتأمين لهم القدرة الشرائية وعيشهم الكريم ولم يقصد به سحب كل رصيد الحسابات كما أشاع البعض».

على صعيد آخر، رأى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أن «مواجهة كورونا واجب والالتزام بالإجراءات واجب ووضعنا في لبنان جيد بفضل جهود الحكومة ووزارة الصحة والتزام الناس بالإجراءات»، وذلك خلال كلمة له امس عبر شاشة «المنار» خصصها للحديث عن مناسبة حلول شهر رمضان المبارك، واعداً بالتطرق الى الاوضاع السياسية والمستجدات في خطاب سيلقيه في الفترة المقبلة.

وسجلت وزارة الصحة العامة في تقريرها اليومي، 5 إصابات جديدة بـ«كورونا» رفعت عدد حالات الى 682. في موازاة ذلك، تواصلت فحوص بي سي آر التي تجريها وزارة الصحة وشملت امس بعلبك.

وتفقد وزير الصحة يرافقه وزير الاتصالات طلال حواط مستشفى سير الضنية الحكومي، حيث كان في استقباله مدير المستشفى واعضاء مجلس الادارة.

وأكد حمد ان « تفلت المواطنين من الإجراءات بسبب العدد المتدني للاصابات مجازفة كبرى كما ان الوضع حساس جداً ودقيق وضروري عدم الافراط في التفاؤل وقد نقع في كارثة لا تحمد عقباها، وهذا يجب ان يكون جهداً مشتركاً لمجتمعنا والجهات الرسمية وعدم التفريط».

واضاف: «وصلنا الى نتيجة جيدة وهي نالت تقدير كل الجهات الصحية الدولية وهذا بصبر اهلنا ووجعهم، وهو جهد مشترك لكي نحافظ على هذه النتيجة وان لا يضيع جهدنا لما وصلنا اليه».

وأفادت مصادر لقناة الـ«ال بي سي» عن تسجيل 3 إصابات جديدة بفيروس «كورونا» في بشري.

ووفق تقرير غرفة العمليات الوطنية لإدارة الكوارث كان عدد الإصابات المؤكدة في بشري 66، ومع الحالات الثلاث الجديدة يرتفع إلى 69.

العالم إذ يجنّ (تتمة ص1)

وانهيار أسعار البترول انهياراً فاق الخيال ولم يخطر على بال بشر وأدّى إلى انهيارات حادة في مؤشرات الاقتصاد وأسواق المال بتسارع عجيب.

في عام 1973 واثر حرب تشرين الأول أوقفت الدول العربية تصدير النفط الأمر الذي أدّى في غضون أيام قليلة إلى ارتفاع ثمن برميل النفط من 3 دولارات إلى 13 دولاراً. هذه الدولارات العشرة أربكت العالم ونقلت دول البترودولار العربية من حالة إلى حالة، اذ ترافق صعود أسعار البترول مع تعاظم مداخيلها وبالتالي تعاظم دورها السياسي والاقتصادي، وبدأت تأخذ مكانة تنافس بها قلب العالم العربي القديم المتمثل في سورية والعراق ومصر، وفي بعض الأحيان استطاعت أن تملي على بعض من هذه الدول مواقف وتمارس نفوذها المستمدّ من مساعداتها المالية السخية والمشروطة بالطبع. بحساب بسيط استطاع منتجو النفط رفع أسعار برميل نفطهم بنسبة 400% (من 3 دولارات إلى 13 دولاراً) خلال أيام عام 1973، لكنهم احتاجوا بعد ذلك إلى قرابة النصف قرن ليصل سعر البرميل إلى حدود 70 دولاراً، ولكن تداعيات الجائحتين أعادته إلى ما دون الصفر، فالآبار من الصعب إغلاقها، ومخازن النفط امتلأت ولم تعد تستوعب المزيد، وإمكانيه إتلاف فائض البترول تختلف عن إتلاف المحاصيل الزراعية التي قد تتحوّل إلى أعلاف أو أسمدة أما مادة النفط فهي مدمّرة للبيئة... إنه عالم مجنون، عالم يسير بلا قوانين ضابطة، وما كان مهماً بالأمس أصبح اليوم عديم الأهمية، وما كان يستدعي حشد الجيوش والأساطيل والجنود من أجله في أيام ماضية أصبح القتال من أجل الخلاص منه والابتعاد عنه هو العمل.

حتى قبل أيام قليلة افترضت الولايات المتحدة الأميركية أنّ ما يهمّها في بلادنا هو مناطق شرق الفرات، حيث ثروات بترولية ضخمة، وكانت الولايات المتحدة تدعم حلفاءها وصنائعها وعملاءها هناك بشكل سخيّ وبما يجعلهم قادرين على مناجزة الدولتين السورية والعراقية، فما هي قيمة شرق الفرات اليوم؟ وهل لا زال لأولئك الصنائع أو الحلفاء أهمية طالما أنّ البترول لم يعد يساوي شيئاً لا بل تحوّل إلى عبء على مالكه وعلى منتجه والمستثمر في مجاله، دولاً كانت أم شركات نفطية وشركات زيت صخري؟

داعش والنصرة والأكراد ومن لفّ لفّهم من جماعات تكفيرية وإرهابية أو انفصالية والتي تلقت دعماً سياسياً واسعاً، بعضها أتاها الدعم من دول البترودولار وبعضها من تركيا ودولة بترودولارية إضافة للولايات المتحدة وشريكتها الإقليمية (إسرائيل)، لكن هؤلاء لم يعودوا في السنوات الأخيرة يحتاجون إلى الدعم المالي، وذلك بعد أن سيطروا على آبار النفط وسرقوا إنتاجها ووجدوا أسواقاً لبيعه، فهل تستطيع تلك الجماعات الاستمرار في حربها، وليس للنفط من يشتريه؟

حرب اليمن، وهي جزء من حروب السعودية على إيران وعلى ما يعتبرونه التمدّد الإيراني، هذه الحرب التي طحنت رحاها ما يزيد على نصف تريليون دولار ذهبت عبثاً ولم تحقق سوى الهزائم والخيبات. فهل من الممكن للسعودية أن تستمرّ في تمويل حربها هذه، السعودية التي رفعت سقف إنتاجها وخفضت الأسعار في الأسابيع الماضية بهدف ضرب اقتصاديات إيران وفنزويلا وروسيا، حقّ عليها القول: من حفر حفرة لأخيه وقع فيها، خاصة أنّ أزمة الوباء قد أوقفت السياحة الدينية من حجّ وعمرة والتي كانت مصدر الدخل الثاني للخزينة السعودية بعد النفط، ولا تزال إمكانيات استنهاض سعر برميل النفط في عالم الغيب وغير منظورة في القريب. فالشتاء قد ولى والصيف قد أقبل الأمر الذي يضعف الطلب، ومصانع كثيرة عبر العالم توقفت عن الإنتاج أو أنها تعمل بشكل جزئي، ووسائط النقل الجوية والبحرية والأرضية لا تكاد تبارح مطاراتها وموانئها ومواقفها.

في رام الله اعتقدت حكومة د. اشتية أنّ اتصالاتها بالأوروبيّين والعرب وبنك التمويل الإسلامي وسواهم من المانحين ستؤتي ثمارها، ولكن بعد هذا الانهيار في الاقتصاديات العالمية فلا يظنّن احد بأنّ دعماً سيأتي. فالداعمون قد أصبحوا يحتاجون إلى من يدعمهم وفاقد الشيء لا يعطيه، ولن يكون أمام الفلسطيني والأردني واللبناني سوى الصدق والصبر وربط الأحزمة إلى أقصى قدر ممكن، وربما انتظار جائحة ثالثة شبيهة بالتي أعقبت تهجير الكويت 1990–1991، وذلك بعودة أعداد ضخمة من المغتربين في الخليج من فلسطينيين وأردنيين ولبنانيين إلى بلادهم.

في تل أبيب أعلن مساء الاثنين عن التوافق بين «الليكود» و«أبيض – أزرق» على تشكيل حكومة واسعة، ويذهب البعض للقول إنّ ما دفع لهذا الاتفاق هو الجائحة الاقتصادية، والتي تصيب دولة الاحتلال الثرية وذات الاقتصاد القوي، والتي يمثل الغاز جزءاً من مداخيلها الراهنة والمستقبلية. مطلوب من الحكومة هناك تخفيف الأضرار وإدارة الأزمة والاستفادة من حالة الانشغال الدولي والمحلي بضمّ الأغوار وأراضي المستوطنات وشمال البحر الميت وبرية الخليل في تموز المقبل.

في الموروث الديني حديث نبوي يقول: من بات آمناً في سربه، معافى في بدنه، مالكاً قوت يومه، فكأنما ملك الدنيا وما فيها. ماذا يملك الإنسان الذي تفتك الكورونا في بدنه، ويحول الانهيار الاقتصادي بينه وبين قوت يومه، وتهدّد التداعيات الاجتماعية والأمنية التي ستلي ما تقدّم بأمنه.... لقد فقد العالم عقله...

*سياسي فلسطيني مقيم في جنين ـ فلسطين المحتلة.

«رجال وسيدات الأعمال» و«التجمع اللبناني العالمي»: آثار ما بعد كورونا ستكون أفظع على لبنان والعالم

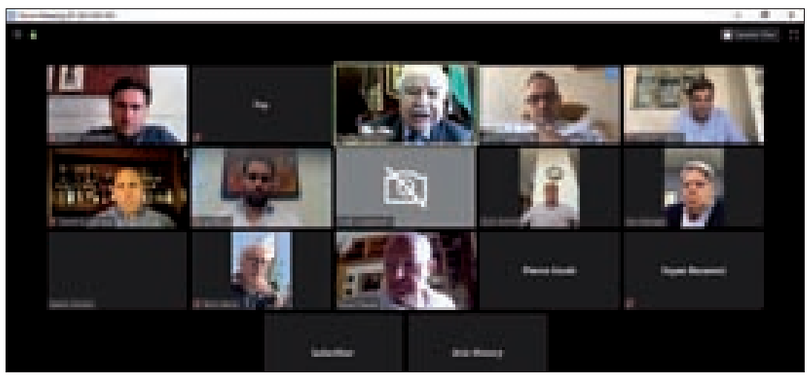

إجتمع مجلس إدارة «تجمّع رجال وسيدات الأعمال اللبنانيين في العالم» والمجلس الإستشاري برئاسة الدكتور فؤاد زمكحل عبر الإنترنت، مع عضو مجلس أمناء «التجمع اللبناني العالمي» الدكتور طلال أبو غزالة. وناقش المجتمعون التوقعات الإقتصادية اللبنانية والإقليمية والدولية ما بعد COVID 19 (كورونا).

وتوقع المجتمعون في بيان «أنّ أزمة وباء كورونا ستطول، ولا يمكن أن يكون لها نهاية قبل التوصل إلى لقاح للمناعة وفي الوقت ذاته أدوية للمعالجة وصناعتها وتوزيعها في كلّ أنحاء العالم، وهذا الأمر سيستغرق سنة واحدة على الأقل»، منبّهين إلى «أنّ قارتي أفريقيا وآسيا لم يصبهما الوباء بشكل كبير حتى الآن، لكن إذا أصيبت هاتان القارتان بالوباء، لا سمح الله، فإنّ ذلك سيؤدّي إلى تفشي كبير وكارثة جديدة في العالم. كذلك نتخوّف من انتكاسة قد تؤدّي إلى عودة الوباء إلى الإنتشار مرة أخرى، حتى ما بعد معالجة المرضى من الوباء على المدى القصير».

وأعرب زمكحل عن تخوّف «من آثار ما بعد كورونا على صعيد خسارة الأرواح والأمراض، لكن هذه المرة جراء الفقر، واليأس، والجوع، والإحباط، بإعتبار أنّ آثار ما بعد كورونا ستكون أفظع على المجتمع اللبناني والعالمي. لذا علينا أن نعمل حتى الآن لحماية الإستثمارات والشركات وخلق فرص العمل، ومرافقة الرياديين وجيل الشباب، وتأمين السكن والحماية الصحية والإجتماعية».

بدوره، أشار أبو غزالة إلى «أنّ تراجع الناتج القومي العالمي سيكون كبيراً جداً ويفوق الـ 10%». وقال «في هذا الصدد، إنّ الخطيئة الأولى هي أن تلجأ الحكومات إلى رفع الضرائب المحلية المباشرة وغير المباشرة على الشركات المتعثرة والتي هي على شفير الإفلاس. لذا إنّ الحلّ الوحيد يكمن في خلق النمو، ومساعدة قطاع الأعمال لمواجهة هذا التغيير العالمي كفرصة وتحدّ لتنويع منتجاته وأسواقه وأعماله ودخول أسواق جديدة وإعادة الهيكلية الداخلية».

وأوضح المجتمعون «أنّ هناك معركة دولية من أجل القضاء على الوباء. لكن في الوقت عينه، هناك تنافس وسباق على من سيقود العالم في المرحلة المقبلة، ومن هي البلدان العظمى التي ستتولى قيادة العالم من جديد. واقع الحال، ثمة معركة تكنولوجية ولا سيما على صعيد المعرفة مثل 5G و6G والذكاء الاصطناعي وغيره».

وأضافوا «من جهة أخرى، كانت الأنظار العالمية متجهة إلى منظمة التجارية العالمية WTO – World Trade Organization، والإتفاقات التجارية بين الدول، وها نحن إنتقلنا وتحول التركيز على منظمة الصحة العالمية، وبناء إتفاقات صحية عوضاً عن الإتفاقات التجارية بين الدول».

ولفت المجتمعون إلى «أن هناك خطراً على مستقبل أوروبا التي إهتزت أركانها جراء هذا الوباء القاتل. في الوقت عينه، إن تراجع أسعار النفط والغاز سيكون له تداعيات إقتصادية على بلدان «أوبيك» العربية. لذا يجب التركيز اليوم على الصناعات الزراعية وكل القطاعات التي تهتم بالرعاية الصحية». ورأوا «أن هذا العالم سيشهد ثورة صناعية جديدة، وستكون المرحلة المقبلة نهاية العولمة التي عرفناها. في الوقت عينه ستتأثر كل سلاسل التوريد العالمية، وعلينا جميعاً مراجعة كاملة للموردين والتصنيع والإنتاج والخدمات اللوجستية والنقل والمبيعات». وتوقعوا «إعادة النظر في كل الإتفاقات التجارية القديمة والتغيير السياسي بين الدول.

ورأوا في الختام «إن المرحلة المقبلة ستكون صعبة للغاية وعلينا مواجهتها يداً بيد للتآزر وإستقطاب الفرص المختبئة تحت ركام هذه الأزمة العالمية، والتغيرات المقبلة».

الويلات... (تتمة ص1)

في البيت الأبيض. وكأنّ ترامب بذلك لا يعير أيّ أهتمام لكلّ ما هو عربي.

وهكذا، مشروع «الشرق الأوسط الكبير» لم يكن نهاية المطاف في مسلسل الصراع مع الصهيونية فنظرة الإدارات الأميركية المتعاقبة لفلسطين كقضية شرق أوسطية هي في جوهرها امتداد للمشروع الصهيونيّ الأساسيّ الهادف إلى إلغاء كلّ ما هو عربي: رابطة، جامعة، سوقاً مشتركة.. وإسرائيل لن تمانع في أن تصبح عضواً في جامعة الدول العربية شرط إلغاء اسمها وميثاقها ومقرّرات مؤتمرات القمم العربية. ولقد جاء اليوم الذي يواجه فيه كلّ قطر عربي قراراً من مجلس الأمن، أو من محكمة دولية، لتسهيل المقايضة بين النظام والأرض، وكلّ ذلك لحماية «إسرائيل». فإسرائيل ومَن وراء «إسرائيل» هم مَن جلبوا كلّ هذا الويل على أمتنا.

للرئيس الأميركي نظرته الخاصة للعلاقات الدولية فهو يرى فيها المنطلق الرئيس لكسب المال أو لجني الأرباح لقد أخطأت كوندليزا رايس في ما مضى عندما ظنّت أنّ العلاقات بين الدول تتمّ من خلال التعاون الاستخباري والأمني. ومخطئ الرئيس ترامب في إدارته للملفات الدولية كرجل أعمال يبتز الأنظمة ويفرض العقوبات الاقتصادية، ويأمر باغتيال القادة العسكريين، متماهياً بقدرته على فعل ذلك غير آبه بقواعد القانون والتعاون الدولي.

إلى أن حدث ما لم يكن في الحسبان، إنه فيروس كورونا المستجدّ الذي يهدّد بالقضاء على الجنس البشري على سطح الأرض. وها هي الدولة العظمى وجدت نفسها أنها لم تعد كذلك. لقد فاق تعداد الوفيات في العالم الغربي كلّ التوقعات. وتبدو واشنطن في أمسّ الحاجة لمساعدة دول العالم لوقف الجائحة القاتلة. نعم، إنّ عالم ما بعد كورونا لن يكون كما قبلها، فقد نلحظ تغيّرات جذرية حتى داخل الدول تعدّل في آليات عملها السياسي والاقتصادي والاجتماعي. وهذا ما قد يؤثر بشكل أو بآخر على سياستها الخارجية. ولو لم ينسحب برني ساندرز من السباق الانتخابي إلى البيت الأبيض لكانت الولايات المتحدة الأميركية أمام فرصة تاريخية لتغيير سياستها الخارجية بعد ترامب.

لا شك في أنّ ويلات كورونا قد أصابت كلّ دول العالم بما في ذلك الولايات المتحدة التي يبدو أنها ستدفع الثمن الأكبر. «ومعاذ الله أن نصوغ هذا الكلام من باب الشماتة» فمن منطلق إنساني وإيماني وأخلاقي نتمنّى للشعب الأميركي كما لكلّ شعوب العالم، الخير والازدهار.

إننا على يقين أن تغيّراً جذرياً سوف يطرأ على سياسة واشنطن الخارجية بعد سقوط ترامب في الانتخابات الرئاسية المقبلة. فأميركا، الدولة الصناعية الكبرى، تبدو عاجزة عن مواجهة وباء كورونا، وهي بالتالي لن تتمكّن من الإيفاء بالتزاماتها الدولية، خاصة تجاه الكيان الصهيوني. فالصهاينة منشغلون في وضع السيناريوات لعالم ما بعد كورونا، قد يكون عالماً فوضوياً أو متعاوناً مع أو من دون سياسة خارجية فاعلة للولايات المتحدة. لكنه سوف يكون عالماً خالياً من الجرثومة الصهيونيّة، ومَن يعشْ يرَ.

*عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية في الجامعة اللبنانية.

اليمن.. لا شرعيّة ... (تتمة ص1)

في حالة غيبوبة وهي تمارس الفساد خارج حدود اليمن، والمنظمات الدولية تدير البلاد وتمارس عمل «الشرعية» وفضائح فساد تلك المنظمات أيضاً تزكم الأنوف فصفقات الغذاء والدواء والنفط تذهب لشبكة واسعة من الفاسدين في هذه المنظمات والمتعاونين معها من اليمنيين الذين يجمعون ملايين الدولارات على حساب معاناة المواطنين والتربُّح من دمائهم، كلّ ذلك يتم والسعودية لا تزال تقدم الدعم المالي والعسكري لهذه «الشرعية» التي سقطت فعلياً أمام شعبها وأمام العالم.

على صعيد آخر، إنّ ما قامت به المملكة في الفترة الأخيرة بفتح حوار مباشر مع «أنصار الله» من أجل السلام في اليمن هو تأكيد لسقوط «الشرعية» الفاسدة ورغبة السعودية أيضاً في الخروج من هذه الحرب.

وفي ظلّ جائحة فيروس كورونا والآثار الكبيرة التي تركها هذا الوباء في كلّ دول العالم، فإنّ الفرصة باتت سانحة للعمل من أجل تحقيق السلام ورفع الحصار عن الشعب اليمني إذا توفّرت الإرادة لذلك وخلصت النيات.

*دبلوماسيّ يمنيّ.

التعليق السياسي

وزير الصحة ووزير الاقتصاد

لا يبدو وزير الاقتصاد ووزير الصحة مختلفين لناحية التمكن من التخصّص الاحترافي كل في مجاله، كما لا يبدوان من بيئتين سياسيتين تقيّد قدرتهما على التحرك في ملفات كل منهما في وزارته، لكن الأداء الذي يرافق كل منهما يعطي نتائج وانطباعات مختلفة.

ثلاثة هموم تقلق اللبنانيين اليوم، كورونا والغلاء وسعر الصرف، الأول هو فيروس مجهول شديد الخطورة تسقط أمام جبروته دول عظمى بمقدرات علمية ومالية وتنظيمية هائلة، وينجح لبنان بقيادة وزير الصحة وجهوده وملاحقته وحضوره واستنفاره للمقدرات الحكومية والأهلية بمنح اللبنانيين الشعور بالاطمئنان لقدرتهم على التحكم بمسار انتشار هذا الوباء.

سعر الصرف يبدو أحجية صعبة المنال مع جزيرة مستقلة يقيمها حاكم مصرف لبنان وترفع من حولها الأسوار، وتعامل متوحّش للمصارف مع سائر اللبنانيين، يقوم على منطق الرهان على تركيع الدولة لبيع موجوداتها لتمويل المصارف، ومن حق اللبنانيين ألا تعيش هذه الأحجية طويلاً، كما من حق اللبنانيين أن تمتلك وزارة المال رؤية واضحة لكيفية معالجة سعر الصرف، وأن تقف الحكومة وقفة رجل واحد وتتخذ القرارات المناسبة، ومن حق الحكومة عندها أن تطلب مساندة الشعب بوجه كل عرقلة والملف مفتوح للمتابعة في كل حال.

وباء الغلاء ومواجهته مسؤولية وزير الاقتصاد ووزارة الاقتصاد، وبكل المقاييس لا يمكن مقارنة وباء الكورونا بوباء الغلاء. فالشيفرة واضحة وهي جشع التجار، إذ كيف يمكن تفسير ارتفاع سعر منتج محلي ثلاثة أضعاف، تذرعاً بسعر الدولار الذي ارتفع مرتين فقط ولا يوجد في هذه السلعة أي جزء مستورد، كحال الخضار والحمضيات، ولمكافحة الجشع من أعلى مستوى تجار الجملة والمستوردين وصولاً إلى أصغر بائع مفرق لا يحتاج إلى شيء سوى المتابعة والتشدد والملاحقة والقمع.

لا يقنع اللبنانيين إحالة الأمر على القضاء والحديث عن طلب تعاونه، أو الحديث عن جولات تفقد وتحقق تحمّلها الكاميرات لزيارات الوزير للأفران والمحال التجارية الكبرى، فما تنتظره الناس هو النتائج، والنتائج تحتاج أن يطلب وزير الاقتصاد جلسة للحكومة مخصصة لبند مواجهة الغلاء، يوضع خلالها كل شيء على الطاولة. فهذه حياة الناس وكرامتهم الإنسانية على المحك، ويطلب مؤازرة أجهزة الأمن لدوريّات المكافحة، وتنتشر وحدات الملاحقة والمراقبة في كل مكان، ويتم اعتقال وتوقيف مخالفيه ونشر لوائح مزوّرين، وفضح متورطين، وإقفال مؤسسات تجارية، ومصادرة بضائع ومحتويات مستودعات، وكلها قانوناً من تطبيقات حالة التعبئة العامة التي أقرّتها الحكومة.

ننتظر الأفعال لا الأقوال.

كواليس وأسرار ... (تتمة ص1)

وأعلنت مراصد فضائية خاصة ومواقع للرصد الفضائي أنها رصدت القمر الصناعي الإيراني نور واحد وهو يحلق فوق إيران وفوق الولايات المتحدة وفوق دول أخرى منها باكستان، كما اعلنت أنها التقطت اشارات القمر الصناعي الإيراني فوق بحر العرب وفوق المحيط الهندي، كما أفادت المعلومات أن أولى إشارات القمر الإيراني تم التقاطها حوالي الساعة 15 بالتوقيت الدولي أي بعد 11 ساعة من عملية الإطلاق. وهذا ما يجعل عملية التتبع والرصد الأميركي متأخرة وعليها أن تبدأ من نقطة الصفر. وهذا بحد ذاته عمل مهني قام به علماء الفضاء الإيرانيّون..

إعلانات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المحامي بسام رزق بوكالته عن بولين عبد المسيح لمورثها اسعد يوسف عبد المسيح سندات بدل ضائع للعقارات 848 – 849 – 853 – 854 – 855 – 1227 – 1629 – 1806 – و2913 روم.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

الحصار على سورية... والعداء المستحكم للسياسة الأميركية الغربية للقيم الإنسانية

■ حسن حردان

ليس أدلّ على الطبيعة الوحشية للامبريالية الأميركية الغربية المعادية لحقوق الإنسان وللقيم الإنسانية، من الحصار الاقتصادي والمالي، الذي تفرضه واشنطن والعواصم الغربية على الجمهورية العربية السورية، وتعمل على تشديد هذا الحصار في ظلّ الحرب العالمية ضدّ فايروس كورونا...

ومع ذلك فإنّ سورية، العروبة والمقاومة، تواصل باقتدار وثبات وتصميم خوض الحرب الوطنية، بدعم من حلفائها في محور المقاومة، وروسيا، على جبهتين...

×جبهة الحرب ضدّ القوى الإرهابية، لتطهير ما تبقى من شمال وشرق سورية، من وجود الجماعات الإرهابية والاحتلال الأجنبي...

×وجبهة الحرب ضدّ وباء كورونا، الذي لا يميّز بين دولة وأخرى، أو شعب وآخر، أو غني وفقير، فهو يستهدف البشرية جمعاء، ما يتطلب تكاتفاً وتعاوناً دولياً لاحتوائه والقضاء عليه.. وفي هذا السياق من المهمّ لفت الانتباه إلى ما يلي..

اولاً، إنّ إدارة العدوان والإرهاب في واشنطن، كما استخدمت الجماعات الإرهابية أداة لفرض سيطرتها وهيمنتها الاستعمارية ونهب خيرات وثروات الدول، في سورية والعراق واليمن، تستخدم الحصار وسيلة لإضعاف قدرة هذه الدول وغيرها من الدول التي ترفض الخضوع للإملاءات الأميركية وسلطانها الاستعماري، على غرار الجمهورية الإسلامية الايرانية وفنزويلا وكوبا إلخ...

واليوم فإنّ هذه الإدارة الاستعمارية الغاشمة تعمل على استغلال انتشار وباء كورونا لتشديد الحصار على سورية، وحلفائها في محور المقاومة، بهدف حرمانها من إمكانية الحصول على التجهيزات والمستلزمات الطبية الضرورية لمكافحة الفايروس..

انّ هذه السياسة الأميركية الموغلة في عدوانها الإرهابي ضدّ سورية، تكشف اليوم أيضاً انّ فايروس الإرهاب الأميركي لا يقلّ خطورة عن فايروس كورونا، فكلاهما خطر داهم على الإنسانية، يجب مواجهته ومقاومته بلا هوادة للتخلص منه..

ثانياً، إعلاء الصوت، وتعزيز التكاتف والتعاون بين كل الشعوب والدول الرافضة للهيمنة الاستعمارية، للتصدي لهذا العدوان والارهاب والحصار الأميركي، وإحباط أهدافه.. فالحصار الإرهابي على سورية، إنما هو السبب الأساسي في المعاناة الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والصعوبات الصحية التي تعاني منها سورية، دولة وشعباً، وأنّ مواجهة هذا الحصار، والحدّ من تداعياته السلبية، وإحباط أهدافه، إنما يستدعي من كلّ الدول والحركات التحرّرية التقدّمية العربية والإسلامية والدولية المناهضة للهيمنة الإمبريالية الأميركية، تقديم كلّ أشكال الدعم لسورية، لكسر هذا الحصار، وتأمين كلّ الاحتياجات الصحية والإنسانية.. وفي هذا السياق يجب لفت النظر الى أهمية ما قدّمته كلّ من الصين وروسيا وكوبا، من مساعدات طبية وغذائية عاجلة لسورية لتعزيز قدراتها على الصمود مواجهة وباء كورونا والحصار الإرهابي...

ثالثاً، انّ صمود الدولة الوطنية السورية، رغم الحصار والإرهاب الأميركي الغربي، إنما يعود في جزء منه إلى امتلاكها مؤسسات الرعاية الاجتماعية والصحية التي بُنيت في عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد، ولهذا تصدّت سورية سريعاً ومبكراً لخطر كورونا، لأنها تمتلك جاهزية واستعداداً وبنية صحية يشهد لها العالم في قدرتها وتقدّمها، فيما دول متقدّمة في الغرب، مثل أميركا تبيّن أنها تعاني من هشاشة وضعف بنيتها الصحية، لأنّ الدولة فيها تخلت عن دور الرعاية الصحية والاجتماعية، لمصلحة القطاع الخاص... وهو ما يكشف بشاعة النظام الرأسمالي الأميركي النيوليبرالي...

رابعاً، انّ الدولة الوطنية السورية، التي نجحت في الصمود وتحقيق الانتصارات على جيوش الإرهاب، والدول الداعمة لها، ستكون قادرة على مواجهة فايروس كورونا والانتصار عليه، لأنها تملك الإرادة والتصميم والجاهزية لذلك، والى جانبها حلفاء أوفياء...

خامساً، لقد كشفت الحرب العالمية ضدّ كورونا، الطابع والنموذج الإنساني الذي تتمتع فيه دول مثل، الصين وروسيا وكوبا، الذين سارعوا إلى دعم سورية، وفنزويلا وإيران، رغم الحصار الأميركي، فيما تكشف للعالم أجمع الوجه القبيح للسياسة الأميركية، التي لجأت إلى تشديد الحصار لمنع وصول المساعدات الطبية والإنسانية لهذه الدول، بهدف خنقها وزيادة معاناتها، كما تخلت واشنطن حتى عن دعم حلفاء لها مثل إيطاليا وإسبانيا.. ولجأت إلى محاولة احتكار لقاح يعمل على إنتاجه علماء ألمان، الأمر الذي فضح أكثر من ايّ وقت مضى الطبيعة الوحشية لسياسة الولايات المتحدة.. القائمة على الاستغلال واستباحة حقوق الإنسان، لفرض سيطرتها واخضاع العالم لهيمنتها الاستعمارية المتآكلة، بفعل انتصارات سورية، ومحورها المقاوم، بدعم من الحلف الروسي الصيني...

تطبيق الاتفاق الروسي التركي في المرآة الإيرانية

■ د. هدى رزق

حين استخدمت تركيا ابان معركة إدلب في أوائل آذار/ مارس الطائرات المسلحة بدون طيار، تمكّنت من تأمين التفوّق الجوي المتقطع، وإنْ كان محدوداً على ارتفاعات منخفضة تصل إلى 10 كيلومترات بعد أن غضّت روسيا الطرف عن هذه الطلعات، بالتأكيد روسيا هي القائدة في الارتفاعات المتوسطة والعالية ولا يزال المجال الجوي لإدلب محظوراً على الطائرات والمروحيات التركية لكن يبدو انّ الصناعة التركية للسلاح بدأت تلاقي اعترافاً إذ انها تتقدّم في هذا المضمار لكنها لا تستطيع أن تمارس في سورية ما تفعله في ليبيا نظراً لانعكاس موازين القوى لا سيما في ظلّ الوجود الروسي على الأرض السورية.

الاتفاق الذي سمّي «سوتشي 2» في 5 آذار الماضي بشأن الجماعات المتطرفة في إدلب، وكيفية جعلها تقبل شروط الصفقة وتسليم أسلحتها الثقيلة، طرح مسائل أساسية حول التزام الإرهابيين بوقف إطلاق النار، وإذا فعلوا، كيف سيكون وضعهم بناء على البند المتعلق بالطريق السريع M4 الرئيسي في جنوب إدلب، لقد أعطت روسيا تركيا فرصة أخيرة لكبح جماح الفصائل المتطرفة التي تسيطر على المنطقة، وعلى رأسها هيئة تحرير الشام. يدعو هذا الاتفاق إلى ممرّ أمني بعمق 6 كيلومترات (حوالي 4 أميال) إلى الشمال و6 كيلومترات إلى الجنوب من M4.

وعلى الرغم من التحديات الجديدة التي يفرضها تفشي الفيروس التاجي الجديد، فإنّ تركيا تمضي قدُماً في الانتشار العسكري في إدلب السورية وتحافظ على قبضتها الضيقة شرق نهر الفرات. نقلت أنقرة عدداً من المركبات العسكرية والذخائر إلى إدلب، مما رفع عدد مواقعها العسكرية في آخر حصن إلى 53 اعتباراً من 8 نيسان/ أبريل. من اجل إعادة فتح الطريق السريع M4 وإنشاء ممر أمني على جانبي الطريق الاستراتيجي، على النحو المطلوب في صفقة بين تركيا وروسيا.

وفي آخر مكالمة بين بوتين وأردوغان جرت مناقشة الوضع في إدلب، وعندما استقبل الرئيس الأسد رئيس الأركان الروسي شويغو في دمشق تمّ النقاش أيضاً بشأن الوضع في إدلب وأزمة فيروس كورونا، وكذلك الهدنة التي تمّ التفاوض عليها بين بوتين وأردوغان التي ما زالت صامدة في إدلب حتى الآن، لكنها لا تزال هشة إلى حدّ ما.

تتوقع روسيا أن تفي تركيا بالتزاماتها بفصل المعارضة السورية المعتدلة عن الإرهابيين من جماعة هيئة تحرير الشام. يعتقد في الأوساط الروسية أنّ المهمّ بالنسبة الى أردوغان تلقي بعض الضمانات من الرئيس بوتين بأنّ الرئيس الأسد لن يستفيد من الوضع مع الفيروس التاجي ويدفع تركيا بعيداً عن إدلب. لأنّ الأمر سيعرّضه: في ظلّ محاربة الوباء الى خسارة كبيرة خارجية في سورية وداخلية بسبب الاقتصاد.

روسيا من جهتها لا تريد ان تفاقم الوضع مع تركيا فهي شريك إقليمي لا سيما انّ الصفقة الروسية التركية بشأن محافظة إدلب بدأت تؤدّي الى انقسامات في صفوف الجماعات «الجهادية» التي تسيطر على المنطقة وسط تعزيز عسكري تركي كجزء من الجهود لإعادة فتح الطريق السريع M4الرئيسي، لا يبدو انّ المواجهات الواسعة التي كانت تتمناها سورية وإيران مسموح بها بعد التفاهم الروسي التركي الذي أعاد ترسيم المنطقة بشكل يرضي الطرفين، لكن زيارة ظريف الى سورية في هذا الوقت بالتحديد طرحت ماهية الموقف الإيراني، فإيران تريد ان يكون لها وجود حقيقي ومساهم على الطريق الدولية ولا تريد ان يؤثر ايّ تفاهم على نفوذها، وترى اوساط سياسية انه بعد اتصالات محمد بن زايد رئيس الإمارات العربية بالرئيس السوري بدفع روسي يحرج في آن التركي الذي يرى في الإمارات عدواً يقاتله في ليبيا، كما أنّ إيران ترى بأنه يمثل في آن السعودية التي تكن العداء لإيران.

شعرت إيران في الفترة السابقة بالتهديد خاصة بعد عدم تلبية دعوتها الأخيرة لعقد جولة مباحثات ثلاثية يشارك فيها السوريون، إلا أنه من المقرّر انعقاد قمة بين تركيا وروسيا وايران في أواخر هذا الشهر في إطار اجتماعات استانة لبحث قضايا الدستور السوري مما سيبدّد من آثار هذه التكهّنات. إيران في الوقت عينه تشجع سورية على الوقوف بوجه العقوبات الأميركية التي تغلق باب التجارة والمساعدات بين العراق وإيران وسورية التي يمكن ان تقدّمها إيران لها، ربما ستلجأ الى طرق باب تركيا في محاولة لإرسال مساعدات عن طريقها.

أما على صعيد تطبيق الاتفاق الروسي التركي من الواضح أنّ هيئة تحرير الشام لم تقبل أيّ صفقة بين روسيا وتركيا. ومع ذلك، في الوقت الذي تواصل فيه قتالها ضدّ القوات السورية المدعومة من روسيا وإيران، تحاول المجموعة تقديم نفسها على أنها أكثر الفصائل المعقولة على الأرض التي يمكن أن تشارك فيها تركيا وتتعاون معها. وفي الوقت عينه، سعت «هيئة تحرير الشام» إلى نقل رسالة إلى الغرب مفادها أنه لم يعد لها أيّ علاقة بالقاعدة والجهاد العالمي وأنها تركز على محاربة سورية، على أمل أن يتمّ حذفها من قائمة الإرهاب. يبدو أنّ هذه الرسالة يتردّد صداها في دوائر معينة. ويجادل مبعوث واشنطن في سورية، جيمس جيفري، على سبيل المثال، بأنّ «هيئة تحرير الشام» لم تشكل تهديدات إرهابية دولية وتركز على الحفاظ على مواقعها في إدلب. يمكن أن يكون هناك انشقاقات في صفوف المجموعات المنتسبة لتنظيم القاعدة، مما يثير شبح فتح جبهة جهادية جديدة ضدّ القوات التركية.

بعض الجماعات التي ينظر إليها على أنها بدائل لهيئة تحرير الشام تدعو بالفعل إلى المقاومة ضدّ تركيا. تتحكم هيئة تحرير الشام بما يصل إلى 90٪ من إدلب، فإنّ قوتها تتركز بالمثل في المناطق على طول طريق M4 المناطق الواقعة على طول الحدود التي ترغب تركيا في الاحتفاظ بها كمنطقة آمنة. بعض الانشقاقات بدأت تعتمل داخل المجموعات منها من يعتبر تركيا عدواً ومنها مثل الايغوريين والشيشان والاوزبكيين من يرى انّ تركيا هي طريقه إذا انسحب من إدلب فعليه لن يقوم بمعاداتها.

من «الربيع العربي» إلى زمن كورونا: إرهاصات وتداعيات

■ د. ميادة ابراهيم رزوق

بعد حرب تشرين التحريرية عام 1973 كان هناك عمل ممنهج من قبل النظام الغربي الامبريالي، وآلته الإعلامية مع الماكينة الإعلامية للرجعية العربية باستدخال فكر الهزيمة كخيار لبعض الأنظمة والنخب السياسية في العالم العربي، وبأنّ العرب غير قادرين على هزيمة جيش الاحتلال الصهيوني حتى لو حققوا بعض الإنجازات التكتيكية، فإنّ الكيان الصهيوني سيستعيد زمام المبادرة من جديد، وكلّ ذلك لتقبل فكرة (دولة إسرائيل)، والتعاون معها وفق شروطها كمنتصر في الماضي والحاضر والمستقبل.

ومهما كانت ردة الفعل من الشعوب العربية «وعي أو لا وعي» فقد أدّى ذلك وفي تلك الآونة إلى مجموعة من الهزائم وأبرزها «اتفاقية كامب ديفيد – حصار واحتلال بيروت صيف عام 1982 – اتفاقيتي أوسلو ووادي عربة»، وإضافة لذلك ومن ذات المنبر في أجندة كيّ الوعي العربي في الخطاب العربي الرسمي تبجّحوا بأنّ العرب غير قادرين على التأثير في سياسة الولايات المتحدة الأميركية التي تحكم وتتحكم بالعالم كامبراطورية عظمى، إلا أنّ محور المقاومة في إيران وسورية ولبنان لم يستجب لذلك رغم عدم تبلوره بصيغته الحالية، وحارب على أكثر من جبهة للنهوض بقوى المقاومة لتسهم في صياغة وعي جديد وإنسان جديد يؤمن بأنه قادر على مواجهة التحديات الكبيرة والتفوّق بها، وذلك بشكل تدريجي وتراكمي من خلال الانتصارات المتتالية بدءاً من الانسحاب الإسرائيلي المذلّ من جنوب لبنان عام 2000 إلى الانتصار في حرب تموز على العدوان الصهيوني عام 2006 وكذلك الانتصار في حرب غزة عام 2008 ؛ مما أعاد الاعتبار للوعي العربي واحترامه لذاته، والإيمان بالقدرة على الصمود والبقاء وإلحاق الأذى بالعدو ومنعه من الوصول إلى غاياته عبر استخدام القوة والمزيد من القوة، وهزيمته كمقدّمة للتغيّرات في معادلات الصراع والردع، واصطفافات القوى على مستوى المنطقة وعلى المستوى العالمي.

تزامناً مع ذلك استمرت اللجان بعضوية قادة ومنظري الحروب في الأنظمة الإمبريالية والصهيونية بإعداد دراسات وسيناريوات جديدة تقّوض قوى المقاومة كاستمرار لسياسة الهيمنة على المنطقة وسلب ونهب ثروات الشعوب، ورسا الاختيار على سيناريو ما يسمّى «الربيع العربي» ضمن أجندة الحرب الناعمة والذكية، و«الفوضى الخلاقة» التي أتحفتنا بإطلاق مصطلحها كوندوليزا رايس في حرب تموز 2006 مبشرة بولادة «شرق أوسط جديد» بمقاييس صهيوأميركية تضمن أمن الكيان الصهيوني وخطوة في مسار السيطرة على أنابيب النفط والغاز التي يجب أن تمرّ من المنطقة إلى دول الاتحاد الأوروبي، وأبرز أدوات هذا السيناريو قلب المصطلحات وتشويه الوعي العربي والعالمي من خلال إدخال معانٍ جديدة لمفاهيم الإرهاب والإسلام والمعارضة الوطنيّة والشهيد وغيرها... وانشاء ترابط وثيق بين الإرهاب والإسلام، والإرهاب والعروبة على مستوى وعي شعوب العالم؛ مما أدّى بالكثير منا إلى الرفض والتنكر للهوية العربية والنفور من الإسلام والمسلمين المتلازمة مع الإرهاب وقطع الرؤوس، وأكل الأكباد، وسبي واغتصاب النساء، وظهرت أحزاب يمينية في دول الاتحاد الأوروبي وخاصة ألمانيا تطالب بإخراج اللاجئين بذات النظرة إلى العرب والإسلام، مع محاولات تدمير الدول الوطنية ومؤسّساتها وثقافتها وحضارتها وشيطنة رموزها وقادتها، ومحو تاريخها إنْ أمكن لتغرق في صراعات طائفية اثنية عرقية قومية تنتهي بتقسيم وتشرذم المنطقة وفق وثيقة كيفونيم الصهيونية عام 1982 ، ومشروع برنارد لويس، وتقرير فينوغراد «الإسرائيلي».

ومرة أخرى تتالت إنجازات وانتصارات قوى محور المقاومة، ولكن هذه المرة بشكل ميداني أوسع من حرب الناقلات البحرية إلى إسقاط درة الصناعة العسكرية الأميركية «الطائرة المسيّرة من نوع درون» إلى استهداف قاعدة «عين الأسد» الأميركية في العراق والتي تفوّقت بهم إيران، إلى أسطورة الصمود اليمني على قوى التحالف الامبريالي الصهيوني الأعرابي برأسها المتقدّم النظام السعودي، وإنجازات الجيش الوطني اليمني مع أنصار الله باستهداف «أرامكو» أهمّ المحميات الاقتصادية النفطية الأميركية في منطقة الشرق الأوسط، ومع استمرار استهداف العمق السعودي بمصافيه ومنشآته النفطية وغيرها بالصواريخ والطائرات المسيّرة، إلى الانتصار المدوّي بزلزلة المجتمع الصهيوني بعملية «أفيفيم» التي قام بها رجال حزب الله في مدينة صلحة الفلسطينية المحتلة عام 1948، والتي تعتبر في الشرعية الدولية «أراضي إسرائيلية»، إلى صواريخ غزة التي أصبحت تطال العمق الصهيوني وتحجز المستوطنين الصهاينة طيلة أيام القصف في الملاجئ دون وجود بنية تحتية (إسرائيلية) مجهّزة لحروب طويلة من هذا النوع، وقبل كل ذلك وخلاله الانتصارات الميدانية التي سطرها ولا يزال الجيش العربي السوري بالتعاون مع قوى المقاومة في إيران ولبنان والحليف الروسي لتحرير الجغرافية السورية من العصابات والتنظيمات الإرهابية التكفيرية الوكيل الأساسي للثلاثي الأميركي والصهيوني والنظام السعودي مع بقية حكومات الرجعية العربية، والنظام التركي بدور رئيسي بحكم الجغرافيا؛ ليؤول ذلك وبنتيجة تلك الإنجازات والانتصارات إلى انكسار الهيبة الأميركية والإسرائيلية والسعودية في المنطقة، دون الخوض في تفاصيل الأزمات الداخلية التي تعتري كلّ من النظام السعودي والكيان الصهيوني، والتي ليس بمنأى عنها النظام التركي وما يعانيه من ضعف بالاقتصاد وارتفاع الأصوات المعارضة لحزب العدالة والتنمية الذي بدأ ينقسم على نفسه.

وصولاً إلى جائحة كورونا التي اجتاحت العالم وسط تطبيق أصعب أنواع الحصار والعقوبات الاقتصادية من قبل الولايات المتحدة الأميركية على كل الدول والقوى المناهضة للسياسة الأميركية، التي أتت لتُسقط الأقنعة وتَكشفَ زيف شعارات حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية التي رفعتها الأنظمة الغربية الرأسمالية النيوليبرالية المتوحشة، وكشفت هشاشة الاتحاد الأوروبي ككتلة واحدة تخلى عن بعضه البعض؛ لنشهد علم الاتحاد الأوروبي يُحرق في غير دولة أوروبية ويُرفع العلم الصيني مكانه، ونشهد منظراً لم نألفه من قبل في انتشار آليات الجيش الروسي العسكرية في بعض الدول الأوروبية ليس كجيش محتلّ، بل كجيش يقدّم الخدمات والمساعدات الطبية لمكافحة وباء كورونا والحدّ من انتشاره في الوقت الذي تسرق وتقرصن الأنظمة النيوليبرالية المتوحشة المعدات والمساعدات الطبية لبعضها البعض، وتقف عاجزة أمام انتشار ذلك الوباء دون أن يميّز قادتها ورؤساءها، وطواقمها العسكرية، فيخرج حاملتي الطائرات الأميركية روزفلت ورونالد ريغان في غرب المحيط الهادئ وبحر اليابان من الخدمة، وبالأنباء ذاتها ايضاً عن حاملة الطائرات الفرنسية شارل ديغول، ويمتدّ أثره إلى الكيان الصهيوني لنراه متخبّطاً في مواجهة الوباء، يمارس كغيره من الأنظمة الأوروبية والأميركية سياسة السرقة والقرصنة للمعدات والمساعدات الطبية كما فعل سابقاً بسرقة وقرصنة الأفكار والاختراعات والعلماء والأغاني والروايات والتراث لبعض الدول العربية.

إذاً في زمن كورونا تُكشف هشاشة الأنظمة الاقتصادية والصحية والاجتماعية للدول الرأسمالية النيوليبرالية، ويتمّ العمل على تقليص التواجد العسكري الأميركي في منطقة الشرق الأوسط في القواعد العسكرية البرية والبحرية، وتسحب العديد من دول الناتو قواتها العسكرية من المنطقة تحت تأثير ضربات المقاومة وجائحة كورونا.

فنحن في زمن سقطت فيه الأقنعة وتكشفت الحقائق وتآكلت الهيبة..

نحن في زمن تُعاد فيه صياغة التحالفات ورسم خرائط استراتيجية جديدة، لتسقط فيه أحلاف وتنشأ أخرى...

البطولة الاجتماعية...

■ د. ادمون ملحم

البطولة الواعية هي مزية أساسية من مزايا النهضة القومية الإجتماعية التي جعلت مهمّتها العظمى سحق التنين الخبيث المتعدّد الرؤوس الذي يمثل الأباطيل، والنهوض بالأمة إلى سماء المجد والعزّ. وهذه المزية متأصّلة في طبيعة شعبنا ونجدها في كثير من حوادث تاريخنا الحضاري بدءاً من أساطيرنا الفلسفية التاريخية العميقة، التي نجد فيها صراع آلهة الخصب والحب والحياة مع آلهة الموت وقوى الشر والظلام، مروراً بتاريخ الدول السورية الهكسوسية والفينيقية وبأعمال القادة والمحاربين الخالدين أمثال سرجون الكبير وأسرحدون وسنحاريب ونبوخذنصر وهانيبعل «أعظم نابغة حربي في كلّ العصور وكلّ الأمم»، إلى الملكة البطلة أليسار والبطل يوسف العظمة الثاوي في ميسلون، فإلى غيرهم الكثيرين من الأبطال المعروفين. هذه البطولة الاجتماعية المستمرة والقائمة على المحبة والخير والحرية، محبة المجتمع وخيره وحريته، يعرِّفها سعاده بقوله: «هي بطولة التضحية الفردية في سبيل خير المجتمع وهي البطولة التي يكتشفها الدارس الخبير في صميم النفسية السورية منذ بدء التاريخ».[1]

إذاً، هذه البطولة الإجتماعية المناقبية تتجلى في نصرة الحق وسحق الباطل، في فعل الخير والإقدام عليه، وفي تقديم ما ينفع المجتمع والخير العام حتى لو أدّى الأمر للجُود بالنفس والتضحية الفردية. إنها بطولة حقيقية متأصّلة في الطبيعة السورية ومتجّذرة في تربة سورية الميتولوجية والروحية والفكرية والسياسية والعسكرية وفي صراع الإنسان السوري في معارك الحياة من أجل بقاء الحياة وتحسينها وديمومة الخصب والحب والجمال وانتصار الحرية ومن أجل خير الإنسانية وتقدّمها وصعودها نحو الغايات المثلى. وقد تحققت هذه البطولة السورية في مراحل تاريخية مختلفة وفي أروع الأشكال وأوسع الميادين الحضارية وخاصة في ميادين بطولة العطاء والعلم والفكر والشرائع والإكتشافات وفي معارك الحرية ومواجهة الغزاة المحتلين والحكام الظالمين وأنظمتهم الفاسدة.

هذه هي البطولة الدائمة في المجتمع ومن أجل خيره وفلاحه.. إنها ثروة مكنوزة في وجدان الأمة ومخبَّأة في تربتها الروحية كمعدن ثمين.. هذه هي البطولة المستمرة في الأجيال المتعاقبة والمرتبطة بالصراع من أجل البقاء والتفوّق، وبدحر الغزاة المعتدين. وهي بطولة نابعة من فضائل المجتمع وقيمه من خير ووفاء وشرف ومروءة وشهامة وشجاعة.. هذه البطولة المكنوزة الراقدة، نتيجة تعرّض الأمة لغزوات بربرية ولحملات إستعمارية كان آخرها السيطرة العثمانية والإستعمار الغربي، أيقظها الحزب السوري القومي الإجتماعي بتعاليمه السامية وجسّدها ببطولات القوميين الإجتماعيين وبدماء الشهداء تأكيداً للنهج الذي أوصى به سعاده منذ تأسيس حزبه بقوله: «إنّ حزبكم قد افتتح عهد البطولة الشعبية الواعية، المؤمنة المنظمة في أمّتكم. فإنّ عهدكم هو عهد البطولة فلا تتخلوا عن طريق البطولة ولا تركنوا إلى طريق المساومة الغرارة».[2]

لقد أسّس سعاده مدرسة العزّ والبطولات وأضرمَ في صدور القوميين الإجتماعيين نار الإيمان البطولي ودعاهم إلى اعتماد البطولة المناقبية سلاحاً وحيداً في معركة الحياة قائلاً لهم وكأنه يتحدث إلينا اليوم:

«انّ حالة أمتنا ووطننا الحاضرة لا تزال الحالة عينها التي تستدعي التوجه بالكلية إلى مزية أولية أساسية من مزايا حزبكم ونهضتكم العظيمة، أعني مزية البطولة المؤمنة. فإنّ أزمنة مليئة بالصعاب والمحن تأتي على الأمم الحية فلا يكون لها إنقاذ منها إلا بالبطولة المؤيدة بصحة العقيدة. فإذا تركت أمة ما اعتماد البطولة في الفصل في مصيرها، قررته الحوادث الجارية والإرادات الغريبة».[3]

«مارسوا البطولة ولا تخافوا الحرب بل خافوا الفشل».[4]

وفي مدرسة العز والبطولات، تعلّمَ القوميون الاجتماعيون من زعيمهم معنى التضحية والفداء والحياة الحرة الشريفة وهو القائل: «إنّ «الحياة تعني لنا وقفة عز فقط»[5]، ويضيف: «الحياة لا تكون إلا في العز، أما العيش فلا يفرِّق بين العز والذل».[6] وتعلّموا ايضاً السير في طريق الحق مدركين انّ «الحق هو انتصار على الباطل في معركة إنسانية..»[7] فامتشقوا سلاح البطولة في معركتهم، التي هي «معركة بين حياة جديدة وحياة قديمة، معركة بين سمو وانحطاط..»[8] وساروا في طريق الصراع بكلّ ثقة وعزم وإيمان مؤمنين انّ الحياة بدون قيمتي الحق والحرية لن تكون إلا حياة الذلّ والعدم.

هذه هي مدرسة البطولات، مدرسة أنطون سعاده الذي نفخَ في الأمة روحاً وثّابة وأطلق ثورة بيضاء تريد ان تهدم جدران الجهل والتخلف والإنحطاط وتضع حداً للفتوحات ولعهود الطغيان والظلمات الحالكة... وبحركة قومية إجتماعية قاد سعاده الأمة في طريق الحرية والمجد وهو القائل:

إنّ الروح الوثابة هي التي خلقها أنطون سعاده، حين أسّس الحزب السوري القومي، وأخرج شباب الأمة من حالة الخمول والخنوع، وقادهم في طريق الحرية والمجد، وأضرم في صدورهم نار البطولة، ونفخ في الأمة الخاملة الروح الوثابة، فانكشف الحزب السوري القومي عن بطولة وجرأة ورباطة جأش وفضائل النظام والقوة والمبادئ، فكان النور الذي جلب اليقظة وكان من نعم اليقظة أنّ الأمة تنبهت لوجودها..[9]

هذه هي مدرسة الصراع، مدرسة أنطون سعاده الذي عَلّمَ البطولة وجَسّدها في وقفة عز لا مثيل لها. ومنذ تأسيس هذه المدرسة الصراعية التي تُخرِّجُ المصارعين الأبطال الرافضين للعبودية والتائقين للحرية، ارتفع مئات لا بل آلاف الشهداء الأبرار تلبية لنداء الواجب القومي.. هؤلاء الأبطال ضحّوا بأنفسهم في معارك التحرير والحرية والاستقلال دفاعاً عن شرف الأمة وكرامتها وحقوقها وعن الأرض وسيادتها مؤكدين على قول سعاده: «نحن لم نتلكّأ عن واجب لأنّ الواجب مبدأ أساسي من مبادئنا الأخلاقية ولم نتراجع عن معركة..»[10] ومجسِّدين قوله: «نحن جماعة لم تفضل، لا أنا شخصياً، ولا واحداً من هذه الأمة الناشئة كلها، يوماً أن تترك عقيدتها وإيمانها وأخلاقها لتنقذ جسداً بالياً لا قيمة له».[11]

والحق نقول، إنه لولا هذه البطولة الاجتماعية الناهضة بالوعي القومي والمعرفة والإيمان لما كان هناك مقاومة ومقاومون في شعبنا ولما رأينا الأجساد المتفجّرة تقاوم العدو المغتصب في الجنوب اللبناني وفي فلسطين المغتصبة ولما رأينا نسور الزوبعة الأبطال يدافعون عن الكرامة القومية ويروون بدمائهم الأرض لتنبت شقائق النعمان.

هذه هي البطولة المؤمنة التي تُبعث اليوم من جديد بتعاليم النهضة القومية لتكمل سيرها إلى الأمام ولتسمو إلى القمم العالية... فهي بطولة اجتماعية مرتبطة بقيم المجتمع من خير وحق وجمال وناهضة من أجل غاية سامية وقضية قومية واضحة.. وهي بطولة واعية مُشبَّعة بالمناقب الجميلة ومؤهّلة لأنّ تكون نموذجاً كاملاً وصالحاً يكون للعالم مثالاً يُحتذى.

هذه هي البطولة المدركة المصمّمة: هي بطولة الإنسان الجديد المبدع والواثق بنفسه، الإنسان – المجتمع المحب لشعبه ووطنه والثائر على أوضاع مجتمعه الفاسدة وثقافاته الإنحطاطية العقيمة والمؤمن أنه جندي في حركة هجومية لإنقاذ مصير الأمة من الإنهيار الداخلي والأخطار الخارجية.[12]

هي بطولة المصارعين المؤمنين ذوي النفوس الكبيرة الذين لا يرضون إلا حياة الأحرار والتي وضعت النهضة القومية الإجتماعية على أكتافهم عبئاً كبيراً عظيماً، لأنها تعرف أنّ أكتافهم أكتاف جبابرة وسواعدهم سواعد أبطال.[13]

هي بطولة المؤمنين بأنهم جنود الحق والحرية «في نهضة تحارب في جميع الجبهات، لأنّ حربها هي حرب عز لهذه الأمة»[14].. والمؤمنين بأنّ «الدماء التي تجري في عروقنا عينها ليست ملكنا هي وديعة الأمة فينا ومتى طلبتها وجدتها.»[15]

هي بطولة القوميين الإجتماعيين الذين آمنوا بزعيمهم «معلماً وهادياً للأمة..»[16] وآمنوا برسالته القومية الإجتماعية التي هي رسالة إيمان جديد وأخلاق جديدة تدفعهم لرفض العيش الذليل، للدّوس على المثالب المنحطّة، لممارسة الفضائل الجميلة وتحقيق الإنجازات الراقية، وللسير إلى المعركة لسحق التنينَ الشرير سحقاً نهائياً. إنها بطولة جماعة واعية ومؤمنة إيماناً صحيحاً، جماعة لا تثنيها شدائد وصعوبات ولا تهاب الموت بل ترحب به متى كان طريقاً إلى الحياة.. جماعة عمل وقتال تعبّرُ عن إرادة الأمة وعن غايتها العظمى وتسير إلى القتال بإرادتها مؤمنة أنه «لو قضوا على مئات منا لما تمكّنوا من القضاء على الحقيقة التي تخلد بها نفوسنا ولما تمكّنوا من القضاء على بقية منا تقيم الحق وتسحق الباطل، فيكون انتصارنا أكيداً في حياتنا وبعد موتنا. لذلك نحن جماعة لا نخاف ولا نأبه للموت».[17]

هذه هي حقيقة القوميين الاجتماعيين: جماعة أخلاق وإيمان وجماعة صراع وقتال بطولي في سبيل وحدة الأمة وحريتها وعزّها. فالبطولة هي من الأمور المشهورة عن القوميين وصمودهم أمام الصعوبات والمحن. وقد لخص سعاده بطولات حزبه وشهدائه الأبطال الذين حاربوا بيقين «واستحقوا الخلود الصحيح»[18] فأشار إلى انّ حزبه بقي «صامداً يبني، ويبني، يبني الأمة، ولا يبني أفراداً. حزب واجه قوات الاحتلال بنظام بديع، يحارب، لا يلين ولا يهادن، لا يتغير ولا يتحول، ولا يتراجع، ولا يجبن، ولا يخاف ولا يهرب. لاقى السجون، ولاقى المعتقلات، ولاقى المواقف الصعبة، فمن منكم رأى السوريين القوميين الاجتماعيين يهربون من مواجهة المسؤوليات القومية؟»[19]

الحق نقول، أنه بتعاليمه المناقبية، بشجاعته وإقدامه، ببطولته الهادئة الحكيمة في كثير من المواقف، وبوقفة العز في الثامن من تموز، علّمَ سعاده – القدوة أجيال الأمة معنى الحياة السامي وعلّمَ اعتماد البطولة المؤمنة ونهج الصراع لكي ينتصرَ الحقّ وينهزمَ الباطلُ لأنَ الغلبةَ في النهاية هي للمصارعين أبناءِ الحياةِ وليست للمتخاذلينَ الرافضينَ الصراعَ والمعتمدينَ نهجَ الإستسلامِ والتنازلِ عن الأرض والحقوق.

1 أنطون سعاده، الإسلام في رسالتيه: المسيحية والمحمدية،الطبعة الرابعة، بيروت، 1977، ص 87.
2 أنطون سعاده، المحاضرات العشر 1948، بيروت، 1976، ص 25.
3 المرجع ذاته، ص 24–25.
4 المرجع ذاته، ص 25.
5 سعاده في أول آذار، ص 101.
6 المرجع ذاته.
7 سعاده، النظام الجديد (15)، شباط 1951، ص 6.
8 المرجع ذاته، ص 35.
9 سعاده، رأي النهضة – قضية الأحزاب الببغائية في المجلس 2، العدد 52، 1937/12/14.
10 سعاده، النظام الجديد (15)، شباط 1951، ص 49.
11 سعاده، النظام الجديد (15)، شباط 1951، ص 48.
12 سعاده، ملحق رقم 8، خطاب الزعيم في حلب، 1948/11/23.
13 خطاب الزعيم في البقاع الأوسط، 1948/04/23، النظام الجديد، المجلد 1، العدد 3، 1948/5/1.
14 سعاده في أول آذار، ص 94.
15 سعاده في أول آذار، ص 98.
16 رسالة من الزعيم للقوميين، 1947/01/10، نشرت في نشرة عمدة الإذاعة، بيروت، المجلد العدد 1، 1947/6/30.
17 سعاده، النظام الجديد (15)، شباط 1951، ص 48.
18 سعاده، ملحق رقم 8، خطاب الزعيم في حلب، 1948/11/23.
19 المرجع ذاته.

إضاءة

الومضة والتنمية البشرية!

رندلى منصور*

الومضة كتعريف هي لحظة، مشهد، موقف، أو إحساس خاطف يمرّ في المخيلة أو الذهن يصوغه الكاتب/ الشاعر بألفاظ قليلة. ويقال إنّها وسيلة من وسائل التجديد الشعري أو شكل من أشكال الحداثة التي تحاول مجاراة العصر الحديث.

فهل هذا صحيح فعلًا؟

بالعودة إلى الإنسان وعلاقته التاريخية باللغة نجد أن اللغة كانت ومازالت أداة يصوغ من خلالها أفكاره ومشاعره وعلومه ويعبر من خلالها عمّا يدور في أعماق الفكر والإحساس ويترجمها من خلال تعابير متوافق عليها لغويًا، نجد معانيها ومصادرها واشتقاقاتها في المعاجم اللغوية في اللغات كافة. وهكذا كانت اللغة مذ بدأت بالصوت والإشارة في العصور القديمة، إلى الكتابات المختلفة بأبجدياتها المتنوّعة، وصولًا إلى ما يتعارف عليه اليوم بلغة الإنترنت.

لكن هل هذا يعني أن الإنسان اكتفى بذلك عبر التاريخ والتزم به ولم يستعمل اللغة إلا ليظهر إبداعًا أدبيًا أو فكريًا؟

لقد اجتهد الإنسان طويلًا في الفنون والآداب والعلوم ليخرج كل ما يجول في خاطره، لينقله من اللامحسوس إلى المحسوس.

من هنا نرى عبر التاريخ محاولات مستمرة إن كان في التعليم أو التربية أو العمل أو حتى الدين مواجهة ضروساً تجاه الاختلاف، فلطالما عمل أفراد المجتمع لخلق قوالب محددة لصناعة أفراد اجتماعيين متشابهين، لذلك كانت الفنون، بأغلبها ومن يمارسها من فئة المنحرفين الاجتماعيين، التي بدت وكأنها أعمال شيطانية، أو أن من يمارسها ملعون، وصولًا إلى اعتباره مهمشًا في مجتمعه. لكن ذلك لم ينسحب على عالم الأعمال فكان على قدر من الأهمية استغلال الطاقات البشرية لتعطي أفضل الممكن.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن إدارة الموارد البشرية، وبالتالي التنمية البشرية، رغم كونها علماً حديثاً عالميًا رغم تسمياته المختلفة عبر العصور من إدارة شؤون الموظفين إلى إدارة الموارد البشرية، قد ربطت دومًا بمجالات الاقتصاد والأعمال بمعنى أن الاهتمام الدائم بالمورد البشري يكون محدّد الأطر ومفتاحه تطوير الأعمال لما فيه مصلحة المنتج الربحية وإبقاء هذا المنتج منتشراً في السوق.

لكن هل هذا فعلًا ما حصل مع الإنسان؟

ماذا عن الإبداع والابتكار الإنساني؟ وكيف حصل ذلك؟ وهل تطرق إلى كل الميادين بما فيها اللغة والأدب أم اكتفى بتطوير الإنتاج والاستهلاك المادي فقط؟

لا نستطيع في هذا المقال تناول كل مجالات الإبداع والابتكارالإنساني لكن حتمًا من الضرورة أن نطرق أبواب بعضها حتى يتمّ عرض صورة متكاملة للمسار الوجودي الإنساني وحتى نستطيع ذلك من الواجب خرق الزمان والعودة إلى التاريخ من باب الأدب والعلوم والفلسفة.

الومضة وعلاقتها بالإنسان

من الضروري عرض بعض التساؤلات التي تجعلنا نعيد النظر بالواقع الإنساني من باب المقارنة والاستفادة من الماضي حتى نستطيع بذلك بناء ملامح المستقبل.

الومضة والقلق الوجودي متلازمان، فالإنسان والقلق الوجودي لم يفترقا عبر التاريخ.

فالومضة أدبيًا، يقول يوسف الخال: «نحن نجدّد في الشعر، لا لأننا قررنا أن نجدّد، نحن نجدّد لأن الحياة بدأت تتجدّد فينا، أو قل تجدّدنا. فنجاحنا مؤكد ولا حاجة لنا بأي صراع مع القديم. القافية التقليدية ماتت مع صخب الحياة وضجيجها والوزن الخليلي الرتيب مات بفعل تشابك حياتنا وتغير سيرها. وكما أبدع الشاعر الجاهليّ شكله الشعري للتعبير عن حياته، علينا نحن كذلك أن نبدع شكلنا الشعري للتعبير عن حياتنا التي تختلف عن حياته».

أتفق مع هذا الكلام من باب أن الإنسان إبن بيئته وأن كلّ ما يقوم به إنما هو تجسيد لما يمرّ به خلال حياته إن كان تعبيرًا لفظيًا أدبيًا أو نتاجًا علميًا أو فكريًا وفلسفيًا. وهنا نتساءل عن إنسان اليوم، هل هو فعلًا بعيد عن الفلسفة؟ فبعد أن شهد تاريخ الشعوب، في مختلف بقاع الأرض، فكرًا فلسفيًا على مدى عصور، منها ما تمّ استيراده للاستفادة منه وهذا ما جعل حركة النقل والترجمة تزدهر أواخر الحقبة الأموية وخلال الحقبة العباسية بخاصة أيام المأمون في بيت الحكمة، بغداد، ومنه ما تمّ ابتداعه لمواجهة الوجود الذي كان الإنسان يجهله. وهنا يصحّ قول «الإنسان عدو ما يجهل» فاجتهد الفلاسفة في التفكير والتمحيص لإيجاد إجابات لكل ما لم يكن له إجابة. لكن ماذا عن اليوم؟ هل توقفت الحركة الفلسفية بفعل المعرفة أم بفعل الإمعان في الجهل والابتعاد عن التفكر والتفكير؟

وماذا عن الشعر الجاهلي الذي كان ينتهي معناه مع انتهاء كل بيت، لكأن البيت الواحد كان قصيدة، فهل كان زمانهم يشبه زماننا؟ ما الذي جعل من المعلقات الشعرية أمثالًا نتوارثها جيلًا بعد جيل؟

أهو تغيير البيئة أم التغير الزمني أم تغير الإنسان نفسه؟

الومضة والمورد الإنسانيّ والإبداع في تفاعل وتلازم مستمرين

الومضة والإنسان يلتقيان عند نقطة القلق الوجودي ليثمر هذا القلق المستمر إبداعًا بكل الأشكال.

القلق الوجودي لغويًا، هو الاضطراب والانزعاج، بمعنى أنه يدفع الإنسان للخروج من منطقة الراحة أي Comfort zone ، وهذا يؤدي إلى خلق سبب أساسي لإعادة التوازن، أما مصطلح وجود يعني الشعور الأساس للوجود في العالم، إذ ينبثق من شعور داخل المرء بأنه مرغم على اختيار وجوده، ومواجهة الحياة عن طريق الاختيار المرفق بالحرية والمخاطرة.

يشير مصطلح القلق في الفلسفة الوجودية إلى مشاعر عدم الرضى والارتياح تجاه الاختيار والحرية في الحياة.

وقد كان ذلك ملازمًا للإنسان منذ بداية وجوده على الأرض مما جعله يبتدع الأمور التي يمكن من خلالها أن يخفف عن نفسه عناء الاضطراب والانزعاج. فقد خاف الإنسان، منذ الأزل، من الطبيعة والبقاء، مما جعله، خلال فترة البداوة، قلقًا على بقائه فدخل في صراعات من أجل تلبية حاجاته من ماء وكلأ. وهذا جعله حكيمًا وقد ظهر ذلك من خلال القصائد الجاهلية التي حوت الكثير من الأبيات التي نقلت خبراتهم وواقعهم المعاش وفلسفتهم الحياتية وذلك عبر بيت شعري واحد مكثف ومكتمل المعنى والمبنى فمهما تغير مكانه في القصيدة لايغير في ذلك شيء، فالمعنى يبدأ وينتهي داخله وتوارثناه إلى يومنا، بل ونستعمله في مواضع كثيرة كمثل عن واقع نمر به اليوم.

من نيوتن «وجدتها» التي غيّرت مسار العلوم، وهي ردة فعل لواقع معيش وقلق، أخذ حيزًا كبيرًا من تفكيره، فجاءت ترجمته قانونًا للجاذبية.

وصولًا إلى زمن العولمة وما خلقته من قلق وجودي حديث يعبّر عنه في مختلف أنواع وسائط التواصل الاجتماعي في ظلّ ضعف المساحة الزمنية والحرية الوقتية التي يعيشها إنسان اليوم. في ظلّ هذا العالم الجديد الذي زخر بكلّ الملوثات الإنسانية حيث فقد إنسان اليوم الانتماء بمفهوم الأرض، وفقد القيم بالمفهوم البيئي الاجتماعي وأصبح كائنًا، عالميًا عولميًا، ينتمي إلى عالم افتراضي دمّر كلّ الحدود الجغرافية وعزله في شاشة، هدم التواصل الاجتماعي الحقيقي، الجسدي والنفسي والحسي، لصالح التواصل الدائم الافتراضي مع أصدقاء لا نعرفهم وعالم لا نفقهه، فأضاع إنسان اليوم الوجود بالفعل ليحيا في الوجود بالقوة. وهذا إن دلّ على شيء، فهو يدلّ على أنّنا على عكس المسار الطبيعي والمنطقي للفلسفة الوجودية. من هنا هل يمكننا أن نجزم بأن الومضة فعل حاجة أم نتيجة وضع إنساني متغير وغير ثابت، رافق الإنسان في سيرورته منذ النشأة وحتى اليوم؟

فهل كانت الومضة حلًا مبتدعًا من الإنسان يصوّر حقيقة ما يمرّ به هذا المورد الأساس في مسار الوجود؟ أم أنها كانت نتيجة للمتغيرات، إذا فهي اتخذت أشكالًا متجدّدة لحقيقة مبتدعة قديمة بقدم وجود الإنسان؟

واليوم مع تسارع الحياة وظروفها وفي عصر العولمة التي أزالت كلّ القيود الجغرافية فتحول العالم بفضلها إلى قرية كونية تبدّدت مخاوف وظهرت مخاوف جديدة أبقت سلسلة القلق الوجودي مستمرة من دون انقطاع، لكن بعناوين وأساليب وحاجات جديدة، ويظهر ذلك جليًا من خلال التواصل الإجتماعي حين نجد التواجد الضخم من الإعجابات على صورة أو عبارة قصيرة وتتلافى الأغلبية الساحقة التواجد أو التفاعل على نصوص طويلة أو قصائد عمودية.

من هنا حضور الومضة الشعرية التي طوّرها وأكّد بل شدّد على تواجدها الفايسبوك من خلال النشر الملون والمبتدع، حين لا يتخطى النص بضع كلمات وفي حال العكس نعود إلى النشر الروتيني في حال تخطى الناشر العدد المسموح به. لكأن الومضة دخلت مع إنسان اليوم إلى عالم مقونن يجبر الإنسان الحديث والتكنولوجي على اللجوء إلى مقولة «خيرالكلام ما قلّ ودلّ».

ومع دخول العالم اليوم معضلة الكورونا المستجد، Covid 19، الذي عكس مسار يوميات الإنسان المعاصر الذي دأب على محاربة الوقت حتى يحظى بالتواجد في عالم من أبرز سماته الوقت والسرعة لإنتاج أكبر بأسعار أقل واستهلاك أكبر وأرباح أكبر.

وقف الإنسان اليوم حائرًا أمام تلك الحقيقة الجديدة التي خلطت كلّ الأوراق من جديد وغيرت كلّ الهواجس ودخلنا إلى نفق القلق الوجودي البدائي، وكأنّنا في دائرة أقفلت لنبدأ المسار من جديد لكن هذه المرة بأدوات وأنماط جديدة. إنّه الصراع الأبدي للبقاء بكلّ ألوانه وأوجهه وهذا القلق المستمر الذي عاصره الإنسان في كلّ العصور، ومن بدء الأزمنة، تحايل عليه بابتداع واختلاق وسائل شتّى، كما نرى اليوم، الكم المبدع على وسائل التواصل للمضي قدمًا في صراع بقائنا في ظل الحجر المنزلي ووجهًا لوجه مع أدوات العصر الحديث، فالبرق والرعد الذي يعصف بنفوسنا، حواسنا، عقولنا، ومشاعرنا ليخرج منّا أجمل ما ينبض فينا، لنؤكد لأنفسنا، أولًا، أنّنا ما زلنا على قيد الوجود.

فهذه الرغبة الدفينة للبقاء تولّد فينا طاقة هائلة وبومضة يصبح ذاك البركان الجياش فينا طاقة إيجابية تخرج منها ومضة فكرية يُعبّر عنها بمجموعة من الكلمات القليلة، لكن إن وضعناها بميزان الفكر والإبداع تزن مثقال تعب وقلق وإصرار للبقاء على قيد الوجود.

شكرًا ديكارت «أفكّر إذًا أنا موجود» هي الشعلة التي تنطلق منها الومضة اليوم بعد تاريخ طويل من التفكير والتحليل وصولًا إلى التجديد، فالإبداع لنعود إلى نقطة الانطلاق من جديد.

*الأدب الوجيز

من بداية بسيطة إلى حلم مهنيّ واسع
أحمد هنديّ رائدٌ إعلاميّ سوريّ في العمل الميدانيّ

■ حاوره ـ عدي أبو خير

إعلامي تميّز بأسلوبه المقنع، وطرحه المميّز واللافت بكلّ ما هو حصريّ ومفيد، شغفه وحبه للإعلام منذ الصغر، جعل منه إعلامياً ذا بصمة مهنيّة مميّزة، اكتسب مهاراته من الصحافة والإعلام في وقت مبكر من عمره.

الإعلامي أحمد هندي من روّاد الإعلام السوري، نودّ أن نعرّف عنه أكثر في هذا الحوار لقراء «البناء».

من هو أحمد هندي؟

ـ أنا أحمد هندي من مدينة اللاذقية عمري 52 سنة. بدأت في الإعلام بعمر 15 سنة في مجلة سعد الكويتية للأطفال، وبعدها مجلة المسيرة الشبيبيّة، فمجلة «هنا دمشق» العائدة للإذاعة والتلفزيون السوري.

ثم تعاونت مع مجلتين لبنانيتين، ومجلة الرياضة والشباب الإماراتيّة، وبعدها بمجلة صوت العرب السورية، وجريدة الرياضة السورية في دمشق.

بدأت بالإعلام المرئي في عام 2009 مع قنوات فضائيّة أردنيّة كقناة عرب، وقناة أغانينا عملت لها كمراسل وتغطية للمؤتمرات الفنيّة والثقافيّة، وعملت بقناة جوسات الأردنية، وقناة E1 ، وقناة ماسا السورية.

وعملت عضو مجلس مدينة لمحافظة اللاذقيّة لدورتين مدة 8 سنوات.

ماذا يعني لك الإعلام؟

ـ الإعلام حياة بالنسبة لي.

مع مَن تود العمل دائماً في المجال الإعلامي؟

ـ مع المذيعة السورية منار مراد.

ما هي ميّزات المذيع الناجح برأيك؟

ـ يجب أن يمتلك الجرأة وسرعة البديهة وحسن الإلقاء ويلتزم الدقة والتقانة.

هل عُرِض عليك العمل في وكالات إذاعية أو فضائيّة خارج سورية؟

نعم عملت مذيعاً لمدة 5 سنوات في محطات فضائية، ومن ثم أتاني عرض من وكالة أنباء أجنبية ورفضت العمل بها.

لماذا رفضت العمل بوكالة أنباء أجنبية؟

ـ رفضتها بسبب سياسة القناة التي تعمل ضد بلدي ولأن تراب بلدي أغلى من دولارات العالم كلها.

ماذا غيّر الإعلام في أحمد هندي وما أضاف له في حياته سواء العملية والتعليمية؟

ـ لم يغيّر شيئاً ولكن الإعلام أكسبني معرفة الناس بشكل أوسع وعلى المستوى العربي.

ما هي العوائق التي واجهتك خلال عملك؟

ـ وضعي المادي بالبدايات، وكنت أفتقر لدورات الإعلام.

ما هو جديدك؟

ـ إطلاق قناة فضائية سورية جديدة اسمها (فيحاء الشام) لصاحبها الدكتور الحسين نايف.

مشروع شبابيّ مسرحيّ بعنوان «شخصيّة تبحث عن مؤلف» على الإنترنت لكسر حالة الملل اليوميّ

■ مثال جمول

أطلقت مجموعة من الشباب مشروعاً مسرحياً عبر مواقع التواصل الاجتماعي عنوانه «شخصية تبحث عن مؤلف» بهدف كسر حالة الملل في ظل الحظر المنزلي واستغلالها بشكل إيجابيّ في تنمية المهارات والمواهب.

بينت آلاء الوعر صاحبة فكرة المشروع أنه يهدف إلى استمرار الحالة الثقافية والفنية المسرحية للشباب الذين انقطعوا عنها نتيجة الظروف المتعلقة بفيروس كورونا، حيث يتم عرض صور معبرة للشباب الممثلين عن أعمالهم المسرحية أو مشاهد تمثيلية جديدة من منازلهم خلال الحظر ومشاركة الشباب الكتاب بصياغات تعبيرية عن تلك الصور والمقاطع.

وأشار محمد خباز إلى أن المشروع يهدف إلى مواصلة النشاطات المسرحية وعدم توقفها بمجرد الحظر المنزلي، ولكن عبر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، لافتاً إلى عرض مجموعة من صور لمسرحيات ليشاركنا من يحبون الكتابة والتأليف حول تلك الصور عبر صياغة عبارات بأسلوب فني، معتبراً أنها فرصة لتبادل المشاركات والأفكار بين الممثلين والكتاب.

أحمد إبراهيم قال: المشروع يقدم الكتّاب الشباب الذين لديهم أفكار وإبداعات من خلال ربط كتاباتهم بما يشاهدونه من صور ومقاطع فيديو تمثيلية، حيث تتعدّد الكتابات حسبما يراها الكاتب إضافة للإسهام في تطوير كتابتنا وزيادة مخزوننا اللغوي وإمكانية خلق حالة متجانسة بين الممثل والكاتب للوصول إلى حالة إبداعية وفكرية أكثر تطوراً ونضوجاً.

فيحاء اليوسف أكدت ضرورة البحث عن طرق أخرى لنعبر فيها عن المواهب والإبداعات فكان المشروع المسرحي من المنزل والبحث عن مؤلف فكرة تجمعهم وتحقق الغاية الثقافية التي يسعون إليها.

بدوره أحمد الدروبي قال إن الفنّ هو القادر على أن يجعلنا نتغلب على هذه المرحلة التي نمرّ بها، مؤكداً أن المشروع فكرة رائعة لتلاقي الشباب من ممثلين ومؤلفين للتشارك بحالة ثقافية إبداعية.

سارة أبي كنعان بشخصيّتين مختلفتين في رمضان

تطلّ الممثلة اللبنانية سارة أبي كنعان على الجمهور في الموسم الرمضاني الحالي من خلال مسلسلين هما «بالقلب» و«حوا»، والتي تلعب في كل منهما شخصيتين مختلفتين.

وفي التفاصيل، تعيش سارة أبي كنعان حالة من السعادة الخاصة بسبب عرض مسلسل «بالقلب» خلال شهر رمضان الحالي.

وكانت شاركت هذه الفرحة مع متابعيها عبر صفحتها الخاصة على أحد مواقع التواصل الإجتماعي قائلةً: «ينعاد على الجميع الجميع وانشالله الايام الجاي بتكون احسن. وبهالمناسبة حبيت شارككن خبريّة بتفرّح واللي هي انو مسلسل بالقلب رح ينعرض خلال شهر رمضان الكريم».

وأضافت: «نطرنا كتير وبتمنى هالمسلسل يغيرلكن جوّ ويبسطكن خصوصي بهالظروف الصعبة اللي عم نمرق فيها».

« بالقلب» من بطولة سارة أبي كنعان، وسام فارس، بديع أبو شقرا، غبريال يمين، كارمن لبس، دارينا الجندي، نوال كامل وعدد كبير من نجوم الدراما اللبنانية وهو من تأليف طارق سويد.

من جهة أخرى، تطل سارة أيضاً على الجمهور من خلال مسلسل «حوا» من سلسلة «الحب جنون 3» على قناة روتانا دراما.

يحكي المسلسل قصة حب تدخل فيها أطراف عديدة فتتعرّض إلى زلزال كبير لتكون نتائجها إيجابية بالنسبة للبعض وغير مرضية وسلبية لآخرين، وتشارك سارة في «حوا» الى جانب عدد كبير من نجوم الدراما العربية واللبنانية ومنهم ميلاد يوسف، مصطفى المصطفى، وسيم الرحبي، وغيرهم.

«نتفليكس» تترجم أفلام «اللمبي» إلى الفصحى!

في خطوة يبدو أنها لم تتنبه لها، وقعت «نتفليكس» في فخ الترجمة.

وإذا كانت الترجمة جزءاً لا يتجزأ من مميزات العروض السينمائية حول العالم، فإنه من المؤكد أن هذا الأمر لا ينطبق على الأفلام المصريّة، وبخاصة أفلام الفنان محمد سعد المشهور بشخصية «اللمبي»!.

وتحوّلت جمله الشهيرة المقتبسة من مشاهد محددة في أفلام «اللي بالي بالك» و«اللمبي» و«بوشكاش» وغيرها، إلى مادة لسخرية كبيرة بعد قراءتها مترجمة.

ووصف أحدهم على «تويتر» ما حصل قائلاً: «نتفلكس مترجمة أفلام محمد سعد كلها بالعربية الفصحى حاجة ضحك»، أما مغرّد آخر فأضاف أن الترجمة التي وضعتها «نتفليكس» لأفلام سعد «أعظم حاجة حصلت في 2020 لحد دلوقتي».

ووصف البعض الترجمة بأنها أشبه بـ «النسخة المحترمة والمؤدّبة» من شخصية «اللمبي»، قياساً لما هي عليه في الحقيقة.

نفضة كبيرة ستلحق بالسلّة اللبنانيّة بعد زوال الأزمات الماديّة والوبائيّة

يدرك أهل لعبة كرة السلة في لبنان أن المسار الاقتصادي (وليس الفني) الإنحداري للعبة، هو نتيجة حتمية لسوء التخطيط وغياب الرؤية، والأهم انتفاخ اسعار اللاعبين بدون ضوابط ولا سقوف على الرغم من وجود الرعاية التي كانت «مقبولة» في ظل الأوضاع التي تعيشها البلاد، والتي كانت تغطي سوء الإدارة وتنتج منافسة بين ناديين أو اربعة على ابعد تقدير، فيما كانت المساعدة المالية من وزارة الشباب والرياضة للاتحاد ولو قليلة تسد بعض حاجات المنتخبات الوطنية بالحد الادنى.

لقد بلغت المنافسة لضم «نجوم اللعبة» بين الاندية، حدّ دفع مئات الآف الدولارات للاعبين ومدربين لا يستحقون ما يدفع لهم، مع تراجع الاهتمام بلفئات العمرية أو الاكاديميات التي هي في الأصل مستقبل اللعبة، حتى وقعت معظمها في عجز مالي كبير لم يمنعها من تكرار المغامرة وزيادة الديون على كاهلها، فيما اللاعبون والمدربون تعودوا على عقود مالية كبيرة حتى اعتقدوا انهم أكبر من الاندية ومن اللعبة، والخطأ هنا ليس خطأ اللاعبين بل جريمة ارتكبتها بعض الاندية وبعض الإداريين.

ومع تفاقم الأزمة الاقتصادية في البلاد، وبعد «نكسة» استضافة نهائيات كأس الأمم الآسيوية التي كلفت اللعبة الكثير ماليا ومعنويا، بدأ اتحاد اللعبة في التحذير من ان استمرار اللعبة على نفس المنوال سيؤدي إلى كارثة، لكن بعض «المهوسين» بالالقاب استمروا في رفع اسعار اللاعبين وتوقيع عقود ضخمة ارتدت سلباً على أنديتهم التي باتت على «كف عفريت» وامام تحدي البقاء، بسبب الشكاوى التي واجهها بها اللاعبون، فيما انخفض مدخول النقل التلفزيوني والإعلانات في الملاعب، لجأ اتحاد اللعبة إلى الحل الأنسب وهو تطبيق «الفا سبورتس» الذي أعطى اللعبة والاندية جرعة بقاء رغم كل ما قيل حول تلك الخطوة التي كانت وقتها خشبة الخلاص الوحيدة امام الاتحاد للاستمرار.

بعد أزمة 17 تشرين الاول 2019، توقف الدوري المحلي واستفحلت الازمات المالية، واعلن التلفزيون الناقل اجراءات جديدة تخص النقل لتقضي على أي مدخول اعلامي بسبب ارتفاع التكاليف، وقد اعلن اتحاد اللعبة حال «القوة القاهرة» وحاول أكثر من مرة استئناف الدوري، وعقد خلوة بين اللاعبين واندیتهم ومدربيهم للوصول إلى تفاهم يعيد إطلاق عجلة اللعبة، لكن ذلك ام يتحقق لاسباب عدّة، إلى أن حلت كارثة «كورونا» التي أطاحت الموسم نهائيا كما اطاحت كل الاساس الكرتوني الذي كانت اللعبة التي اصبحت الاكثر شعبية واقفة عليه.

وماذا بعد «كورونا»؟ صفحة جديدة من تاريخ اللعبة، او كرة سلة جديدة، ستكتب بشكل مغاير، وفي المعلومات أن رئيس اتحاد اللعبة أكرم حلبي اتصل برؤساء الاندية بهدف تحضير لمؤتمر تأسيسي جديد للعبة فور انتهاء حالة التعبئة العامة في البلد، والتحضير لموسم مقبل على أسس جديدة أبرزها ان تكون الفئات العمرية والاكاديميات هي العامود الفقري للاندية وللاتحاد بهدف التأسيس لاجيال مقبلة من اللاعبين. وسيبحث المؤتمر في كيفية معاودة والنشاط والأسس التي تريد الاندية اللعب على أساسها ومنها الاختيار بين الاحتراف الذي له أسسه وموازناته، وبين الهواية غير المكلفة والمألوفة في رياضاتنا.

والاكيد بحسب عدد من رؤساء الاندية، ألا عقود مستقبلاً في اللعبة، ولا مبالغ طائلة ستصرف! بل ميزانيات معقولة وبدلات تنقل أو رواتب مقبولة وبالعملة اللبنانية، وحتى هناك من يطالب بخوض الدوري لثلاث سنوات من دون لاعبين أجانب.

يبدو ان ما يخطط له الاتحاد اللبناني لكرة السلة منذ فترة، وموقفه خلال الآزمات المتلاحقة من موضوع العقود والخلافات بين الاندية واللاعبين، هو نفسه ما وزعته محكمة الاتحاد الدولي لكرة السلة «فيبا» على الاتحادات طالبة من اللاعبين الاتفاق مع انديتهم عبر اتحاداتهم الوطنية، معلنة بدورها حالة «القوة القاهرة» دولياً ومتخوفة من زوال أندية كثيرة عن خارطة اللعبة، وعندها لا يعود ينفع عقد او شكوى فلا اندية بلا لاعبين ولا لاعبين ولا دوريات من دون أندية.

لذا، على رؤساء الأندية واللاعبين عقد لقاء حوار ي شفاف وصريح برعاية اتحاد اللعبة لوضع أسس وتطبيقات جديدة لدوري كرة سلة تنافسي بدون «شو اوف».

الصين تُشرع في بناء أكبر ملعب كرة قدم في العالم

أعلنت مجموعة «إيفرغراند» الصينية للاستثمارات العقارية أنها بدأت العمل في بناء أكبر استاد مخصص لكرة القدم في العالم بسعة 100 ألف متفرج، في مدينة «غوانغتشو» في جنوب البلاد.

وقالت المجموعة الصينية إن العمل في بناء إستاد «غوانغتشو إيفرغراند» لكرة القدم، والذي يطلق عليه إستاد «زهرة اللوتس» نظراً لشكل تصميمه، بدأ يوم 16 نيسان الجاري وسيكلف حوالي 12 مليار يوان (1.69 مليار دولار) من أجل استكماله.

وأضافت أن هذا الإستاد سيستضيف مباريات فريق غوانغتشو إيفرغراند المنتمي للدوري الصيني، وسيفوق سعة إستاد «كامب نو» الخاص ببرشلونة ليصبح أكبر استاد بني خصيصاً من أجل كرة القدم.

لكن استاد «رونغرادو الأول من مايو» في كوريا الشمالية، والذي بُني لأغراض عديدة، سيبقى الأكبر في العالم بسعة 114 ألف متفرج.

وقالت المجموعة إنها اختارت تصميم اللوتس كزهرة صينية تقليدية، وأكدت أن المصمم، حسن سيد، المقيم في شنغهاي، كان وراء هذا التصميم.

وسيضمّ الاستاد مناطق ترفيهية وتجارية ومطاعم ومن المرجح استكماله مع نهاية العام 2022. وقالت الشركة إنها قررت بناء الاستاد لأن الصين لا تملك العدد الكافي من الملاعب المخصصة لكرة القدم، وأكدت أنها تأمل أن تساعد هذه المنشأة في منح دفعة ليجابية للكرة الصينية وقالت المجموعة إنها تخطط لبناء ملعبين إضافيين بسعة حوالي 80 ألف متفرج في الصين، لكنها لم تستكمل بعد تصميم الملعبين.

وتحتل الصين المركز 76 في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم.

اقتراح لاستئناف مباريات دوريّ أبطال آسيا

كشف داتو ويندرسون جون، الأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، أمس الأربعاء، عن مصير مسابقة دوري أبطال آسيا، والتي علقت، كحال دوريات العالم، بسبب وباء فيروس كورونا المستجد.

وكان الاتحاد الآسيوي أعلن تأجيل مباريات البطولة منذ آذار الماضي حتى حزيران لحين إشعار آخر، خوفا من تفشي فيروس كوفيد- 19.

وقال جون في تصريحات لصحيفة «الرياضية»: «الأقرب أن يتم استئناف دوري أبطال آسيا في آب المقبل بنظام البطولات المجمّعة، ولدينا طلب من دولة في غرب آسيا، لا أستطيع الإفصاح عن اسمها الآن، لاستضافة مباريات المجموعات الأربع».

وأضاف الأمين العام للاتحاد القاري: «سنواصل المشاركة والتشاور مع جميع أصحاب المصلحة لاستكشاف كافة الخيارات الممكنة من أجل إكمال موسم 2020، مع وضع سلامة اللاعبين والمشاركين في مقدّمة اهتماماتنا».

وشدد: «نحن نشجع القرارات التي اتخذها الاتحاد السعودي، مثل إيقاف المباريات مؤقتاً، وتخفيض رواتب اللاعبين، مع الالتزام بحلول عادلة بين الأندية واللاعبين». وعن التصفيات المؤهلة إلى كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023، ومدى تأثيرها في تأجيل كأس آسيا، أوضح: «هذه البطولات المشتركة تابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم، والاتحاد الآسيوي جزء من مجموعة «فيفا»، لذا سيتم الكشف عن أي تغييرات من قبل الاتحاد الدولي».

لوكاكو يفجّر مفاجأة مدوّية بخصوص الأنتر!

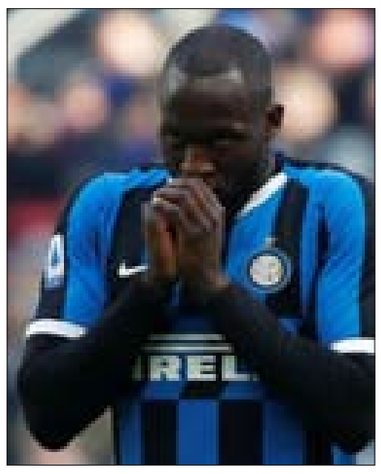

في تصريح خطر جداً، أكد مهاجم أنتر ميلان البلجيكي روميلو لوكاكو (26 عاماً) بأن 23 لاعباً من بين 25 لاعباً في فريق انتر ميلان أصيبوا بالحمى في شهر كانون الثاني، وجاء كلامه خلال برنامج تلفزيوني يبثّ من بلجيكا حيث قال: «كان لدينا في شهر كانون الأول (2019) عطلة، عدنا للتدريبات وأجزم بأن 23 لاعباً من بين 25 لاعباً كانوا يعانون من الحمى».

وأضاف الهداف التاريخي لمنتخب بلجيكا (52 هدفاً) قائلاً: «حقاً أنا لا أمزح، خضنا مباراتنا ضد كالياري في 26 كانون الأول وبعد حوالي 25 دقيقة غادر أحد مدافعينا أرض الملعب (يومها خرج المدافع السلوفاكي ميلان سكرينيار في الدقيقة 17 لشعوره بالانزعاج)، لم يكن قادراً على الاستمرار وكاد أن يفقد الوعي.

وفي الوقت عينه كان الجميع يعانون من السعال والحمى». وأردف المهاجم السابق لفريق مانشستر يونايتد الإنكليزي قائلاً: «في الحركات الاحمائية التي سبقت المواجهة، كانت حرارة جسمي غير عادية. فأنا لم أصب بالحمى منذ سنوات».

وختم لوكاكو: «بعد انتهاء المباراة كان هناك عشاء على شرف ضيوف أحدى الشركات، فاعتذرت لهم وتوجهت مباشرة إلى الفراش. لم نقم وقتها بالتحاليل الخاصة بفيروس كورونا المستجد، لذلك نحن لا نعرف ان كنا قد أصبنا به أم لا؟».

منظمة «أمنستي» تمنع بن سلمان من تلميع صورته عبر كرة القدم!

بعثت منظمة العفو الدولية (أمنستي) الرائدة في مجال حقوق الإنسان تحذيراً صارخاً إلى رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بشأن استحواذ صندوق الاستثمار السعودي على نادي نيوكاسل يونايتد. وذكرت صحيفة «ذي صن» البريطانية أن «أمنستي» حذرت الرابطة من إتمام هذه الصفقة، متهمة الحاكم الفعلي للمملكة العربية السعودية ولي العهد محمد بن سلمان باستخدام الرياضة لإبعاد الانتباه عن عمليات الإعدام الجماعية في بلاده، وسجن لعدد كبير من الناشطات في مجال حقوق المرأة، بالاضافة إلى قتله الصحفي في «الواشنطن بوست» جمال خاشقجي، والحرب على اليمن.

وكتبت مديرة منظمة العفو الدولية في المملكة المتحدة كيت ألين رسالة إلى الرئيس التنفيذي الجديد لرابطة الدوري الإنكليزي الممتاز ريتشارد ماسترز، أكدت فيها أن «الدوري الممتاز يعرّض نفسه لخطر أن يصبح وسيلة لأولئك الذين يرغبون في استخدام بريق وهيبة كرة القدم في «البريميرليغ» للتغطية على الأعمال غير الأخلاقية، وخرق القانون الدولي، وهو ما يتعارض مع قيم الدوري الممتاز ومجتمع كرة القدم العالمي».

وفي سياق متصل، شكك الإعلامي الرياضي البريطاني ريتشارد كيز في أخلاقية الصفقة التي تسعى السعودية لإبرامها مع المالك الحالي لنادي نيوكاسل يونايتد مايك آشلي، التي تصل قيمتها إلى 370 مليون دولار.

«يويفا» مصمّم على استكمال البطولات المحليّة والقاريّة

أوصى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) «توصية قوية» الاتحادات المحلية بمحاولة استكمال الموسم الحالي بمجرد السماح باستئناف اللعب عقب توقف النشاط بسبب جائحة فيروس كورونا.

وتوقفت الرياضة بسبب الجائحة التي أدت إلى تأجيل بطولة أوروبا 2020 للعام المقبل وكذلك المسابقات المحلية والقارية للأندية. وأكد اليويفا أنه يريد من الاتحادات الأعضاء استكمال الموسم المحلي بدلاً من إلغائه، ويأمل أيضاً في إنهاء مسابقتي دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي.

وشاركت كافة الاتحادات المحلية، وعددها 55، في مؤتمر عبر الفيديو مع مسؤولي اليويفا مساء الثلاثاء الماضي، لكن لم يصدر عن الاجتماع أي قرارات بشأن التصور المستقبلي الذي من المتوقع أن تظهر ملامحه خلال اجتماع اللجنة التنفيذية لليويفا اليوم، الخميس.

ولا توجد أي إشارة إلى تغيير سياسة اليويفا الهادفة إلى إنهاء الموسم الحالي. ومع ذلك كان هناك تراجع في اللهجة المتشددة عن حالات بعينها من الممكن أن تشهد إلغاء المسابقات المحلية، وهو أمر عارضه اليويفا بشدّة.

وقال اليويفا في بيان: «كانت هناك توصية قوية باستكمال مسابقات الدوري والكأس المحلية، لكن سيتم الاستماع إلى بعض الحالات الخاصة بمجرد صدور قواعد المشاركة في المسابقات الأوروبية في حال إلغاء إحدى مسابقات الدوري».

وقال الاتحاد القاري في وقت سابق، في رده على قرار بلجيكا بإلغاء دوريها المحلي، إن إلغاء الموسم «يجب أن يكون الخيار الأخير».

وكانت هناك تكهنات بأن اليويفا يبحث في امكانية إقامة المباريات النهائية لدوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي في الأسبوع الأخير من آب المقبل، لكن الاتحاد القاري قال إن «هناك العديد من الخيارات التي تم طرحها بشأن مواعيد بديلة تكفي لإقامة مباريات المنتخبات والأندية».

وبحسب شبكة «سكاي سبورتس» فإن الاتحاد الأوروبي قرر وضع خطة لإنهاء بطولات الموسم الجاري مع نهاية آب المقبل كحد أقصى..

وأكدت الشبكة عزم اليويفا حسم الدوريات المحلية بهذا التاريخ من أجل عودة البطولات القارية وإنهائها قبل بداية الموسم الجديد. وأشار رئيس الاتحاد الأوروبي ألكسندر تشيفيرين في وقت سابق إلى جاهزية معظم البلدان الأوروبية لاستئناف نشاطها الكروي، وأن الدوريات في حال عودتها ستقام بالتأكيد من دون الجماهير.

التسلية

إعداد: زينة حمزة عبد الخالق

الكلمات المتقاطعة

أفقياً:

1. إله الخصب والجمال والإنبعاث عند الفينيقيين، نهر في أوروبا الغربية
2. مصيف لبناني، ظرف مكان
3. ضياء، مرفأ في جنوب أوستراليا
4. متشابهان، أدعم، جئت
5. عاصمة أوروبية، أدري بالأمر، والد (بالعامية)
6. أشتمه، مرفأ في نيوزيلندا
7. فوّضاه، مرفأ ليبي
8. نوتة موسيقية، برزت، للتفسير
9. يشي، البارع
10. يخاصم بشدة، قنوط
11. قليل الوجد، جمهورية روسية
12. ندربه، إستمر الأمر

عمودياً:

1. شاعر بغدادي من أعظم شعراء الدولة العباسية، غير مطبوخ
2. قصر، دولة أفريقية
3. في العود، حرف أبجدي، مكان كل شيء فيه أصله ومركزه
4. ضمير متصل، من المخلوقات، أصلح البناء
5. يمسّ، كذب
6. أهدلناه (للستار)، المذهب
7. يتقن العمل، نكمل العمل، للتأوه
8. كبير آلة السومريين، خاصتنا، أهدم البناء
9. مدينة فلسطينية، حب
10. وضعت شيئاً مقابل المال، ولد الناقة، من القديسات
11. عملة آسيوية، يقضيا ليلتهما، ذكر الأفعى
12. مدينة فرنسية، يحفرا البئر

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
					■						
			■								
		■						■			
				■					■		
		■					■				
					■					■	
■						■					
		■		■					■		
	■							■			
			■		■						■
							■				
■				■						■	

Sudoku

		8			6		2	
3				2			6	5
	4		5			8		
				4	2		3	
	8						9	
	6		1	5				
		1			7		5	
5	2			3				4
	3		2			7		

Sudoku أو لعبة الأحاجي الفكرية، تقوم على ترتيب الأرقام في المربعات الفارغة، على أن يتم وضع الأرقام من 1 الى 9 في جميع الخانات المؤلفة من 81 خانة. يجب عدم تكرار الرقم عينه في نفس السطر أو العمود او الجدول الصغير (3×3).

حلول العدد السابق

حل Sudoku:
621983457، 379456812، 854712693، 468137529، 192568374، 735249168، 943675281، 587321946، 216894735

حل الكلمات المتقاطعة:

أفقيا:
) ايداهو فولز 2) لندن، هال، ايل 3) بد، يتب، وجدان 4) حمانا، الب، س س 5) يهملا، ادرب 6) ابو، رام الله 7) لياليه، نام 8) عاند، اتمتا 9) ر ر، يريفان، ين 10) بقرها، تنساق 11) يهد، مالي، سلم 12) اتراب، المدن.

عموديا:
1) البحر العربي 2) يندم، بيارقها 3) د د، ايوان، ردت 4) انينه، لديه 5) تأمري، راما 6) وهب، لاهاي، اب 7) فا، ام، تفتل 8) ولول، المانيا 9) جبال، تنس 10) زاد، دلنا، اسم 11) ياسرها، يقلد 12) النسب، مين، من.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الخميس 23 نيسان 2020 العدد 3214

Thursday 23 April 2020 Issue No. 3214

دردشة صباحية

دعاء رمضان

■ يكتبها الياس عشي

ربِّ ، ساعدني كي يكون صيامي عبوراً إلى الذات قبل أن يكون عبوراً إلى الجسد،

اجعلني، يا الله، أقف إلى جانب أولئك المسحوقين الذين رمضانُهم أعوام طويلة،

اللهمّ ... خذ بيدي لتكون الكلمة التي أقولها سيفاً مسلّطاً على رؤوس الجشعين الذين لم يفهموا أنّ العيد، إذا لم يتساوَ به الجميع، صار غطرسة وصنميّة، ولا رجاء فيه،

اللهمّ ... استجب صلاتي.

معاً ضد الوباء

دعت عمدة العملِ والشؤون الاجتماعية في الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى دعم حملة «معاً ضدّ الوباء» التي أطلقتها مع عدد من المؤسسات الاجتماعية والإنسانية والشبابية، وتهدف إلى جمع تبرّعات لتأمين ما أمكن من سلل غذائية لمن هم بحاجة إليها.

وعمّمت العمدة أرقام الهواتف التالية ـ واتس أب،
03/651008 03/677294

ورقم حساب باسم اتحاد شباب النهضة
ITIHAD SHABAB AL NAHDA

First National Bank
FINK LBBE
بالليرة اللبنانية:
IBAN LB68 0108 0000 0000 0072 6607 3001
بالدولار:
IBAN LB68 0108 0000 0000 0072 6607 3002

درر الفنان السوري أكثم عبد الحميد

■ سمير رفعت

كرّمتني الصديقة لمى كوكش عبد الحميد بأن زوّدتني عبر الجهاز المحمول بمجموعة صور رائعة من منحوتات زوجها الرفيق أكثم عبد الحميد والذي هو قامة فنية سورية وعبّر مع مجموعة من الرفقاء النحاتين والرسامين قدوة في مناقبيتهم وسمو انتمائهم عبر ما قدّموه من فن سوريّ رفيع أمثال محمد بعجانو ونبيل السمان ومظهر ترشيني الذي رحل عن هذه الدنيا باكراً وهو في عزّ عطائه.

هذه الكوكبة من الفنانين السوريين القوميين الاجتماعيين تدرّبوا بعد تخرجهم من كلية الفنون في محترف شيخ النحاتين الأمين الراحل سعيد مخلوف الذي كان يفتح قلبه كما محترفه لكل من يريد ان يخطو على درب الفن السوريّ الأصيل، مجسداً قول الزعيم «إن الفن عنوان ارتقاء نفسيّات الامم».

وتعميماً للمكرمة التي شرّفتني بها لمى كوكش عبد الحميد أنشر هذه المنحوتات على صفحات جريدة «البناء» كي لا تبقى أسيرة جهاز هاتف المحمول قد يُصاب بعطل طارئ ولا تبصر هذه التحف الدرر النور على صفحة جريدة قومية.

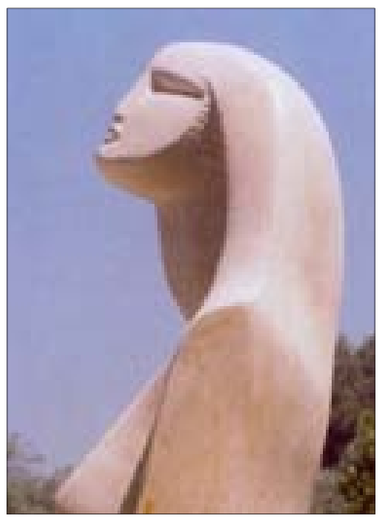

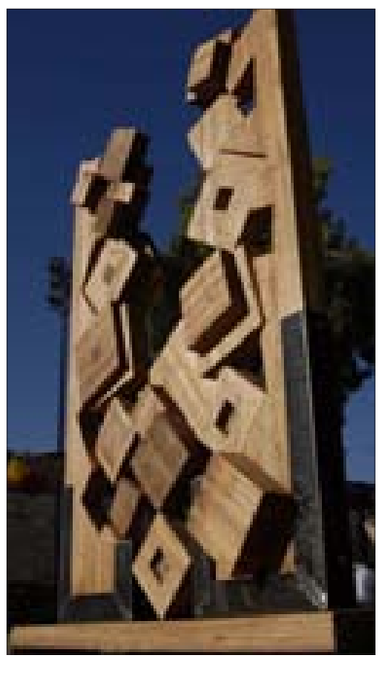

آخر الكلام

الانتهازيّة موضة العصر...

لواء العريضي

نعيش اليوم في عالم يقطنه حوالي ثمانية مليارات نسمة بعد أن كان عدد سكانه حوالى مليارين فقط منذ قرن. ومع الزيادة السكانية ازدادت سرعة استنزاف الموارد البشرية من ماء وغذاء وسكن وطاقة. فتزايد السكان يجعل الوصول للموارد أصعب مما يدفع الأمم للتبارز في ما بينها للسيطرة على هذه الموارد معتمدةً شتّى الطرق.

ليست الأمم وحدها من تتبارى، فالبشر في الأمة الواحدة كذلك الأمر. مع ازدياد عدد سكان بلد ما يتزايد الطلب على أساسيات الحياة والحاجة الماسّة لزيادة المدخول. فتعلو نسبة البطالة وتصبح غاية العيش تبرّرها أية وسيلة. فمن لم يتمكّن من الحصول على وظيفة عليه انتظار فرصة أخرى وأخرى حتى التوفيق. واغتنام الفرص بالطرق المشروعة أخلاقياً وقانونياً كالتباري والمناقصات أمر متاح وسليم لأنّ الجميع يكون سواسية والنجاح هو سبيل الأفضل. ولكن قلة الفرص وكثرة المتطلبات المعيشية تدفع الناس للذهاب لاعتماد أيّ طريقة لتأمين العيش فتصبح المصلحة الشخصية وما يتعلّق بها من مصلحة العائلة أو العشيرة أو الطائفة المحدّدة هي المحرّك الأساسي لنشاط الفرد. ويصبح التفكير في النفس لمجاراة التقدم والبقاء سيّد الموقف. فالأنانية الفردية تصبح نهجاً تتغذّى من بلاء المجتمع لإشباع نفس ظنّت أن وحدها ستنجو. نطلق على هذا النوع من البشر اسم «الانتهازي»، حيث الانتهازية تكون وسيلة العيش.

والانتهاز في معجم العرب يعني اغتنام الفرص واستغلال جميع الوسائل لتأمين المصالح الشخصيَّة. والانتهازي هو من يقتنص الفرص ويستغلّ أية وسيلة للمنفعة الشخصية، مستغلاً أيّ ظرف أو فائدة ممكنة بطريقة غير أخلاقية عادةً، فهو من يطلب مصلحته الخاصة. فالانتهازية باختصار هي وضع المصلحة الشخصية قبل مصالح الآخرين كلما سمحت الظروف.

كم من قصة قد سمعنا عمّن يسعى لإضعاف مديره لينقضّ عليه ويأخذ مكانه، أو بالتسويق لشهادات مزوّرة أو أعمال مخلّة بالأمن بهدف الربح المادي دون إدراك العواقب. فالانتهازي كمروّج المخدرات، ينتهز أوجاع الناس ومرضها بغية الربح المادي فيطيح بجيل شاب ومستقبل وطن.

والانتهازية تتشعّب في أقطار الحياة الإنسانية كافة، ففي «القصة التوراتية» انتهز ابرام عدم معرفة الفرعون بأن ساراي هي زوجته، فاغتنم المال والماشية من تصرّف مبتذل. كما انتهز يعقوب ذهاب أخيه عيسو للصيد ومرض أبيه ليأخذ المباركة الإلهية فأصبح أبناؤه الاثنا عشر أسباط بني «إسرائيل» «المقدسين»، وكذلك الأمر بالملك داوود الذي انتهز ذهاب «أوريا الحثّي» للحرب للدفاع عن مملكته فاختلى بزوجته وأصبحت أم سليمان بعد أن وضع زوجها في الصفوف الأماميّة لتأكيد مصرعه.

وفي الاقتصاد نرى دولاً تضع حياة شعوب أخرى مُستنزفة تحت رحمتها في إطار الأمن مقابل الغذاء، وتبليها بقروض يستحيل ردّها للسيطرة على قرارها السياسي وسياستها الاقتصادية. كذلك على الصعيد الشخصي داخل المجتمع الواحد، ففي كلّ أزمة تتبلور صفقات عديدة يتبيّن أنها استغلّت فقر الناس لمصلحة شخص أو شركة معيّنة. فانتهاز حاجة الناس في المصاعب يُعتبر من أحقر أساليب الانتهاز.

وفي المجتمع، ذمّ الآخرين والتشهير بهم واستغلال كبوتهم لتشويه سمعتهم بغية إثبات الذات حدثٌ يوميّ بات مألوفاً. كذلك في خيارات العديد من الأشخاص الذين يتصرّفون بأنانية على قاعدة المثل الشعبي «من بعد حماري ما ينبت حشيش» مبرّرين أنّ مصلحتهم بهذا الخيار أو ذاك غير آبهين بالمصلحة العامة.

أمّا في السياسة تعتبر الانتهازية لفظاً حديثاً يُقصد به انتهاز الفُرص العاجلة دون النَّظر إلى الأهداف الآجلة، فيُضحِّي الانتهازيّ بالأهداف العامّة في سبيل المغانم الشَّخصيّة. أما خصائص السياسي الانتهازي فتُلَخّص بأنه إنسان ذكي عادةً ويتمتّع بمرونة كبيرة، لاعب ماهر يتنقل من شخصية الى أخرى، غير مبدئيّ، قراراته تصبّ في منفعته الشخصية، وهو أفضل من يزوّر الحقيقة. يخاطب جماهيره لاعباً على الوتر الحسّاس الذي أوصله للسلطة مستخدماً إيديولوجية اعتيادية تعوّد عليها المستمع، ويضحّي بمصالح الوطن الاستراتيجية في سبيل مصلحته ومصلحة دائرته الصغيرة الخاصة.

فالانتهاز في السياسة أشدّ بليّةً منه في أيّ قطاع آخر لأنه يمسّ عدداً كبيراً من الناس والأمثلة كثيرة. فكم من سياسيٍّ يدّعي اللا طائفية وهو في خطابه أشدّ الطائفيين. وكم من زعيم يدّعي الاشتراكية وهو متخومٌ من كثرة الأملاك، وكم من شيوعيٍّ يرّهقه جمع المال. ناهيك عن وزير عدّل مبادئه طمعاً بكرسيّ، ونائب حنث وعوده فشرّع قانوناً حرّمه ناخبوه. نرى من يدّعي الديمقراطيةَ وهو مستبدّ، ومن يتكلّم عن التقدمية وهو رجعيّ، ومن يريد محاربة الفساد وهو أكبر الفاسدين. فانتهاز مشاعر الناس يجب أن يُجرَّم في قانون العقوبات. وعلى الصعيد المحلّي كلنا نعلم أيضاً أنّ من انتهز الوجود السوري في لبنان ينتهز القوة الغربية الاقتصادية اليوم. ومن انتهز الاحتلال الإسرائيلي على أرضنا ما زال يراهن عليه الآن. فالانتهاز استراتيجية ناجحة ما دام الرأي العام يدركه ويلتزم الصمت. للأسف، يمكن للقارئ أن يستخلص أنّ هذه الخصائص هي سمات أغلب السياسيين اللبنانيين! ولكن ما الحلّ؟

الحلّ يكمن في تغليب مصلحة الوطن على المصلحة الشخصية، أو على الأقلّ وضع مصلحة نطاق التفاعل الاجتماعي الضيّق المتمثل بالبلدة أو المدينة قبل المصلحة الفردية. الحلّ هو شعورٌ اجتماعي اسمه الوجدان القومي الذي يعرّفه أنطون سعاده بالتالي: «أمّا ظهور شخصيّة الجماعة فأعظم حوادث التطوّر البشري شأناً وأبعدها نتيجةً وأكثرها دقّة ولطافة، وأشدّها تعقّداً. إذ أنّ هذه الشخصية مُركّب اجتماعي ـ اقتصادي ـ نفساني، يتطلّب من الفرد أن يُضيف إلى شعوره بشخصيّته، شعوره بشخصيّة جماعته. أُمّته. وأن يُزيد على إحساسه بحاجاته إحساسه بحاجات مُجتمعه وأن يجمع إلى فهمه نفسه فهمه نفسيّة مُتحده الاجتماعي وأن يربط مصالحه بمصالح قومه وأن يشعر مع إبن مُجتمعه ويهتمّ به ويَودّ خيره، كما يودّ الخير لنفسه.»

إنّ الوجدان القومي أبهى وأصدق صورة للرّقيّ البشريّ داخل المجتمع الواحد. والباقي يكمن في داخلنا، وفي خيارنا ما بين المصلحة الشخصيّة والمصلحة العامة، بين الحق والباطل، بين الخطأ والصحّ والأصحّ.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
وليد زيتوني

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت ـ شارع الحمراء ـ استرال سنتر
هاتف 2 ـ 1 ـ 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com
التوزيع شركة الأوائل 5 ـ 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل